من موسكو بالبريد الجوي

انباء

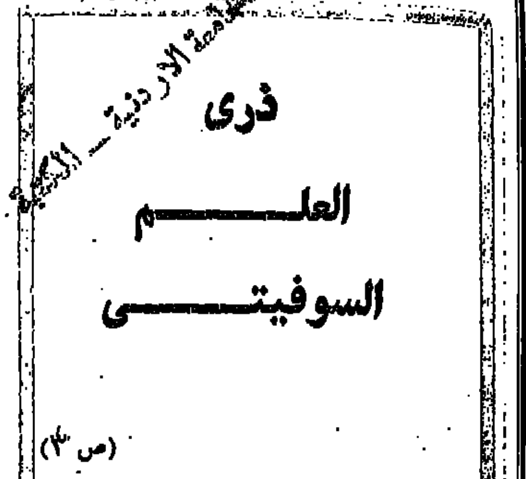
جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

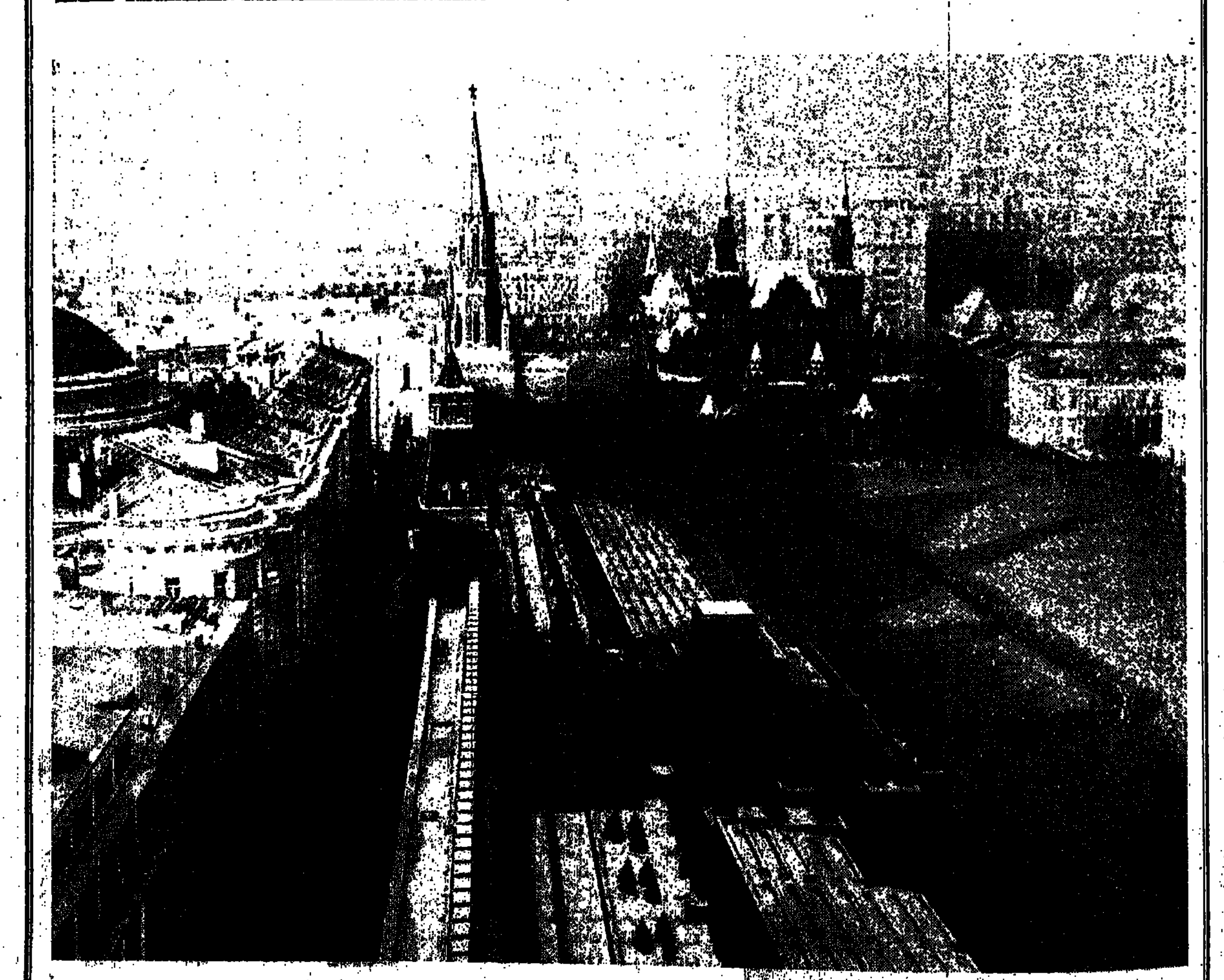
العدد ١١ (٥٧٠)

الاحد ٢٣ اذار (مارس)

١٩٨٠



جمهورية مصر العربية ١٥ م * الجمهورية العربية السورية ٢٥ ق * لبنان ١٥ ق * جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٥ ف



ستمر في ٢٢ نيسان–ابريل الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد لينين وتنشر صحيفتنا بهذه المناسبة مواد كثيرة عن حياة ونشاط قائد الثورة الذي يتجه نحو ضريحه سيل لا ينقطع من البشر

وها هم الناس في غضون ستين سنة تقريبا يتقاطرون الى ضريح لينين كي يكرموا ذكراه ويحنوا رؤوسهم اجلالا لعظمته .

عيد رياضيي الجمباز

ثمة ناحيتان تثيران اهتماما خاصا بالمباريات الدولية التقليدية في الجمباز الرياضي على جائزة «موسكو نيوز» والتي ستبدأ في ٢٨ اذار (مارس) . فهي ستقام في قصر الرياضة بستاد لينين المركزي حيث سيتبارى الرياضيون على ميداليات اولمبياد–٨٠ . وستكون بين المتنافسين على جائزة «موسكو نيوز» مرشحون للمنتخبات الاولمبية . وقد دعي للمشاركة فيها رياضيون من اكثر من ٣٠ بلدا .

وقد استضافت صفحتنا الرياضية هذا الاسبوع البطل الاولمبي يوري ليتوف رئيس الاتحاد الدولي للجمباز .

سمى الصحفيون والخبراء المباريات على جائزة «موسكو نيوز» «بطولة العالم الصغرى» «ومباراة الاكتشافات» فالرياضيون المحنكون يصقلون فيها مهارتهم ، اما المبتدئون فتتاح لهم امكانية ابراز انفسهم على الصعيد الدولي . وقد حالف النجاح الاول في المنافسة على جائزة «موسكو نيوز» نيلي كيم الحائزة على ثلاث ميداليات ذهبية اولمبية وبطلة العالم المطلقة والكساندر ديتياتين الفائز مرتين بكاس العالم وبطل العالم المطلق .

وقد شارك في مباريات «موسكو نيوز» نجوم الجمباز : ناتاليا شابوشنيكوفا وماريا فيلاتوفا ويلينا موخينا من الاتحاد السوفيتي ، وميتسو تسوكاهارا وايتزو كينموتسو وسيغيرو كاساماسو من اليابان ، وزولتان ماديار من المجر وخورخي روتشه من كوبا .

وحازت على جائزتي الصحيفة في عام ١٩٧٢ اولغا كوربوت ونيكولاي اندريانوف اللذان اصبحا بطلي الالعاب الاولمبية العشرين . ومن المحتمل ان نرى على منصة الفائزين في اولمبياد–٨٠ بعض المشاركين في مباريات «موسكو نيوز» .

س : ما هي الخصائص الاساسية لتطور الجمباز في السنوات الاربع الاخيرة ؟

ج : اود الاشارة اولا الى الشعبية المتزايدة للجمباز الرياضي . ففي بطولة العالم الاخيرة تنافس على بطولة الفرق اكثر من ٢٥ منتخبا . وازداد الان عدد البلدان القادرة على اعداد فرق كاملة .

وكان نتيجة لذلك التغيير المعين لتوازن القوى في الجمباز العالمي واخذ يخوض المباريات على مستوى جديد نوعيا ممثلو الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية والمجر والمانيا الديمقراطية وكندا وبلغاريا وكوبا ويستعيد رياضيو تشيكوسلوفاكيا مواقعهم .

وكانت مثيرة نتيجة بطولة العالم الاخيرة . فبعد فترة انقطاع دامت عشرين سنة تغلب فريق الرجال السوفيتي على الرياضيين اليابانيين وفاز بين النساء لاول مرة فريق رومانيا .

وينبغي على الالعاب الاولمبية ان تقرر : هل كان تبدل القيادة هذا مجرد صدفة ؟

يمكن التحدث اليوم عن كثرة مباريات الجمباز العالمية . فبطولة العالم تقام الان كل سنتين وليس كل اربع سنوات كما كان سابقا . ونحن لا نتخلف عن الموضة . واصبحت تقام مباريات كاس العالم في كثير من انواع الرياضة وظهرت مثل هذه المباريات ايضا في الجمباز . وبالمناسبة يشارك رياضيو الجمباز السوفيت بنجاح كبير جدا في مباراة كاس العالم . وقد فاز به مرتين كما ذكرت الكساندر ديتياتين . وفازت بكاس العالم عام ١٩٧٩ ستيلا زاخاروفا البالغة من العمر ١٥ عاما . وكان فوزها حدثا مثيرا ، اذ خلفت وراءها نيلي كيم والرياضيتين ناديا كومينيتش واميليا ايبرل من رومانيا . وبالمناسبة فازت زاخاروفا بالجائزة الرئيسية لمباريات «موسكو نيوز» عام ١٩٧٩ .

واقيمت كذلك بطولة اوروبا الاولى للشباب ، ويزداد من عام لاخر عدد المباريات الودية . وان تطور الجمباز نتيجة للعمل الناجح للاتحادات الوطنية والاتحاد الدولي . فمثلا بذل الاتحاد الدولي جهدا ليس بالقليل لجذب شركات التلفزيون بغية بث المباريات ، واقيمت سلسلة من العروض لاقوى رياضيي الجمباز في امريكا اللاتينية وافريقيا واوستراليا حيث يعتبر هذا النوع من الرياضة فتيا .

واذا ما تحدثنا عن مهارة الرياضيين فانه يبدو بوضوح طريق مواصلة تعقيد البرامج من الناحيتين الرياضية والفنية . فقد وجدت لدى الرجال مجالات جديدة للحركة ، واكتشف الجمباز الطائر حينما يدور الرياضيون مثلا على العارضة دون استناد ، واكتشفت كذلك عناصر جديدة تماما في الحركات على كل الادوات .

لقد كان من الصعب علينا ان نتصور اننا سنرى بعد ترك اولغا كوربوت ولودميلا توريشيفا الرياضة برامج اكثر تعقيدا . غير ان الجمبازيات تقدمن في تعقيد العناصر .

كانت السمة المميزة للسنوات الاربع المنصرمة هي ازدياد عدد المرشحين للبطولة المطلقة . فكان يتنافس سابقا في مجموعة الالعاب بضعة رياضيين فقط . اما الان عشية المباريات الكبيرة فان هواة التنبؤ يجدون انفسهم في وضع حرج .

ان المستوى النامي للمهارة والمنافسة بين الرياضيين والفرق يلقي على عاتق الحكام مسؤوليات جديدة والتي بصفتي رئيسا لاتحاد الجمباز الدولي لنبت مسرورا تماما لعمل الحكام في كثير من المباريات الدولية . ففي احوال كثيرة لا تعكس العلامات مهارة الرياضية الحقيقية . وتحتاج بعض القواعد الى تدقيق . وقد انبثقت مهمة تحسين الحكم فمن الضروري جعله اكثر دقة وموضوعية .

انني اعتقد بان مباريات كبيرة مثل مباريات «موسكو نيوز» مدرسة جيدة ليس فقط لرفع مهارة الرياضيين بل وللحكام ذوي المستوى الدولي .

يعيش الجمباز اليوم تطورا عاصفا وستكون مباراة الجمبازيين الاولمبية رائعة اكثر من اي وقت مضى .

س : هل ظهرت مراكز جديدة على خارطة الجمباز الوطني ؟

ج : يمارس هذا النوع من الرياضة في بلادنا زهاء ٦٥٠ الف شخص ويوجد تحت تصرفهم عدد كبير من الستادات و١٠٠٠ صالة خاصة ويتدرب الجمبازيون الصغار الاكثر موهبة في مدارس الاطفال والفتيان الرياضية ويدرب الصغار نحو ٥ الاف شخص .

يمثل المنتخب السوفيتي على نطاق واسع جدا جمهوريات ومدن بلادنا وقد اضيف الى مراكز الجمباز الشهيرة مثل موسكو ولينينغراد وفلاديمير وروستوف على الدون وريغا في السنوات الاخيرة مراكز فتية مثل كراسنويارسك وتوريلسك وكيشينيوف وتلوف ودنيبروبتروفسك والما–آتا وتالين .

واننا نتبادل الخبرة باستمرار مع البلدان الاشتراكية . ويساعد المدربون السوفيت كذلك في إعداد الجمبازيين في ايسلنده والجزائر وسورية واندونيسيا وانغولا واستراليا وبلدان اخرى .

س : ان عشاق الجمباز يهمهم جدا الان عشية اول مباراة في الموسم الاولمبي ان يعرفوا المرشحين للمنتخب السوفيتي

ج : سيتم النظر بالدرجة الاولى ... المشاركين في بطولة العالم في مدينة فورت ورت الاميركية ، ولكن من الممكن ان تطرا تعديلات على ... فمثلا لم يشترك في بطولة العالم ادوارد ازاريان بطل سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي ، ويستعد للتنافس على المرتبة في الفريق الرياضي ... الشباب سيرغي خيجنياكوف والي ... توربانوف وفيودور كولاكسيزوف .

ان مباراة الفريق السوفيتي ... الناجحة في بطولة العالم قد زادت ... فرص الانضمام الى المنتخب الاولمبي ... الرياضيات الشابات فاليري جيلوفا وغالينا يوناس وناتاليا كاراوفا وناتاليا ايلينكو ويلينا دافيدوفا و... يورتشنكو ويلينا غورينا . وستكون مشاركة هؤلاء المرشحين الناجحة في مباريات «موسكو نيوز» مرحلة هامة في الطريق نحو الفريق الرئيسي .

وسيبقى في مكان الريادة كما انه نيكولاي اندريانوف ونيلي كيم والكساندر ديتياتين والكساندر تكاتشوف ويلينا موخينا وناتاليا شابوشنيكوفا وماريا فيلاتوفا .

س : متى ستعرف اسماء ابطال الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين ؟

ج : سيتم التنافس في مباريات الجمباز ، كما في الالعاب الاولمبية السابقة ، على ١٤ مجموعة من الجوائز وسوف يتحدد الفائزون في ٢٢ تموز (يوليو) في حساب الفرق بين الرجال وفي اليوم التالي بين النساء . وفي ... تموز (يوليو) سيعتلي منصة الشرف الاولمبية الفائزون في البطولة المطلقة كما سيعتليها في ٢٥ تموز (يوليو) الفائزون في الحركات على كل اداة على حدة .

ولكن ستقام اولا في قصر الرياضة التدريب العام وهذه المباريات على جائزة «موسكو نيوز» .

كل الزهور رائعة

ناتاليا لينيتشوك

بطلة الاولمبياد وبطلة العالم واوروبا في الرقص الرياضي على الجليد

حينما ارى منصات قصر الرياضة الغاصة بالمشاهدين والانوار المتلألئة والكاميرات الموجهة نحو الرياضيين وعشرات عدسات التصوير احس بالفخار بصديقاتي الرياضيات اذ يبدي الناس بهن اهتماما فائقا حقا . وان فتياتنا جديرات بهذا الاهتمام ...

كانت والدتي يفغينيا لينيتشوك المبادرة الرئيسية لان امارس الرياضة وبالدرجة الاولى التزحلق على الجليد بالسكيت وانني اشكر والدتي على مساعدتها لي لفتح ذلك العالم الواسع والرائع امامي ، عالم الرقص والموسيقى والسعادة ، عالم القوة والصحة .

ان الرياضة تهب المراة الاحساس بالثقة بقواها ، وتهبها القوة والتحمل . ولكنني الان ، بعد مرور ١٦ سنة على ممارسة الرياضة استطيع القول ان الافضلية الرئيسية للرياضة لا تكمن حتى في هذا ، فهي رائعة لانها تساعدنا نحن النساء على ان نكشف في انفسنا الاحتياطات المعنوية والسيكولوجية الكبيرة والمواهب والقدرات الرائعة والعجيبة . ولحن ننظر الى انفسنا بعيون جديدة ونتعجب : انظروا ما الذي يمكن بلوغه لدى توفر الداب والرغبة الكبيرة !

بعد الساعات الطويلة من التدريبات على الجليد تعلمت ان اقدر الى درجة كبيرة وان اسعد بكل ما يحيط بي ويجمل المراة جميلة والقوية . وفي اعتقادي ان كل زهرة رائعة سواء كانت قرنفلة او نرجسا . والمهم ان تهدى الزهور للنساء باحساس حقيقي بالحب والاحترام ، وان تحس المراة بانها جذابة وتعجب الاخرين .

لعل الرياضة ربت لدي التعطش الى الحياة والقدرة على ان اجد لكل شيء مكانه وزمانه . ويعتقد البعض بان ممارسة الرياضة بصورة نشيطة والمشاركات المتكررة في البطولات تتطلب من المراة تضحيات كبيرة : نظاما خاصا لليوم ونظاما خاصا للغذاء وكبت العواطف . انني غير موافقة على ذلك ابدا . لقد اقتنعت بتجربتي ومن خلال زميلاتي بان الرياضة العصرية لا يجمعها جامع بالتنسك والزهد . فلا انا ولا زميلاتي الرياضيات يمتنعن عن المسرات . فنحن قادرات على توجيه انفسنا . وقد اصبحنا نميل الى العقلانية اكثر من النساء العصريات الاخريات ، ولكننا كالسابق نجد سعادتنا في ان نخيط بايدينا الفستان وان نعد الاطباق وان نزين المائدة بزهرات متواضعة ...

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٨٠/٣/٤

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي
انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
نيكولاي بيلينوف
رئيس التحرير
عادل فربانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

مسابقة أنباء موسكو ١٩٨٠

الى انظار القراء الاعزاء

مسابقة

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٠

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام

* ستمنح اربع جوائز اولى .
* وسيتعرف الفائزون في المسابقة على موسكو وبامكانهم كذلك التعرف على واحدة من عواصم الجمهوريات الاتحادية الـ(١٥) او زيارة لينينغراد وسيبيريا والقفقاس
* ان الذهاب والاياب سيتم مجانا بواسطة طائرات ايروفلوت – اكبر شركات الطيران فى العالم
* وان ارقى فنادق ومطاعم انتوريست ستوضع فى خدمة الفائزين
* وستمنح ايضا (١٤٠) جائزة منها راديوهات ترانزيستور ، آلات تصوير ، ساعات ، مكائن حلاقة كهربائية ، مصوغات من الكهرمان ، نتاجات فنية لمهرة الفنون التطبيقية ، اسطوانات ، كتب ، البومات ، واشتراك مجانى بجريدتنا لمدة سنة
* وسيحصل جميع الفائزين فى مسابقتنا على شارات تذكارية لجريدتنا .

تضم المسابقة ثمانية اسئلة .

وينبغي ارفاق الجواب بالكوبون المصمم المقطوع من الجريدة .

– آخر مدة لارسال الاجوبة هى ١٥ حزيران (يونيو) .

وستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) .

ان المواد التي ننشرها فى الجريدة تساعدكم على اعداد اجوبة المسابقة .

السؤال الثانى



ما هو الواقع الذى صوره الرسام فيكتور ايفانوف فى لوحته ؟ هل اعقبته تطورات ، وما هى تلك التطورات ؟

كوبون

الاسم الكامل ____________

العنوان ____________

المهنة ____________

ايها القراء الاعزاء

نرجو املاء الكوبون بحروف واضحة ، اذ اننا سنلصق الكوبون على المظروف الذي سنرسل لك فيه الشارة .



في العدد القادم

* التقدم الزراعى والتبدلات النوعية
* اكبر منتج للبترول فى العالم
* تتمة قصة انار «انا وانت ، هو والهاتف»
* ملحق مكرس للذكرى الخامسة والثلاثين لتحرير المجر من الفاشست

* ضمان العمل بعد الدراسة
* اين يعيش المسلمون السوفيت ؟
* من هو نيكولاى موروزوف ؟
* من يوجه ويطور الرياضة فى بلادكم ؟

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال القارىء الهندى قادرى بابا راو : ما هى الامكانات التى يتيحها النظام السوفيتى للطلاب بعد الانتهاء من الدراسة ؟

– انه يتيح قبل كل شيء الحق فى العمل حسب الاختصاص الذى حصل عليه الدارس .. حيث ان العمل مضمون له بعد الدراسة والمعروف ان الطالب يمارس اثناء الدراسة ، عملا تطبيقيا فى المؤسسة او الدائرة التي سيعمل فيها بعد التخرج . وقبيل انجاز الدراسة تعرض عليه بضعة اعمال .

ولا يحق لاحد فصل الاختصاصى الشاب من عمله خلال العامين او الثلاثة اعوام الاولى من العمل . وفيما بعد فان نجاحه فى العمل يتوقف على قدرته وحبه له . وبامكانه رفع تأهيله فى دورات خاصة او مواصلة الدراسة العليا .

وعلى العموم فان الاختصاصى الشاب يتمتع بكافة حقوق المواطن فى العمل والعناية الطبية المجانية والراحة والسكن والتمتع بالمنجزات الثقافية وغير ذلك .

تضمنت رسالة القارىء الجزائرى زواوى علاوى هذا السؤال :

اين يعيش المسلمون السوفيت ؟

– يعيش المسلمون السنة على الاغلب فى آسيا الوسطى وكازاخستان وشمال القفقاس وما وراء القفقاس وعلى شواطىء الفولغا وفى كثير من مقاطعات روسيا الاتحادية . ويعيش المسلمون الشيعة فى اذربيجان وهناك اربع ادارات دينية إسلامية فى الاتحاد السوفيتى هى : الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان ، والادارة الدينية لمسلمى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى وسيبيريا والادارة الدينية لمسلمى شمال القفقاس ، والادارة الدينية لمسلمى ماوراء القفقاس .

ترجو القارئة الاميركية بيم لوس ان نحدثها عن حياة نيكولاى موروزوف .

– ولد نيكولاى موروزوف سنة ١٨٥٤ فى عهد القنانة ، وتوفى سنة ١٩٤٦ فى ظل الاشتراكية ، الذى كرس كل حياته فى النضال من اجلها .

كان والده اقطاعيا كبيرا من سلالة بطرس الاكبر ، اما والدته فكانت فلاحة .

كان يبدو ان مستقبله واضح ومضمون . لكنه عندما التقى بالثوريين غير مجرى حياته تماما .

فى السبعينات من القرن الماضى توجهت الوف الفتيان والفتيات وخاصة الطلاب الى الشعب . فالبعض اراد التقرب منه واراد البعض الآخر «ايقاظ الدين له» ، اما البعض الثالث فقد حمل معه الافكار الثورية الى الشعب . وسعى آخرون لاحداث انتفاضة شعبية ضد القيصرية وسار موروزوف فى هذا الطريق .

ومن ثم اعتقلت السلطات المساهمين فى الحركة ، واعتقل موروزوف وسجن لمدة ثلاثة اعوام وبعد خروجه من السجن انضم الى منظمة «الارض والارادة» وبعد انشقاق هذه المنظمة انضم الى اللجنة التنفيذية لحزب «ارادة الشعب» واعتبر هذا الحزب ان سلاحه الرئيسى فى مناهضة الحكم المطلق هو الاغتيالات . وساهم موروزوف فى محاولة اغتيال القيصر اليكسندر الثانى . وبعد ان قضى فترة قصيرة فى الخارج ، حيث تعرف على كارل ماركس ، عاد الى روسيا للمساهمة فى محاولة اخرى لاغتيال القيصر وعندما انتقل الى حدود بلده اعتقل وعلم باغتيال القيصر فى السجن وبعد مضى سنة واحدة ، فى عام ١٨٨٢ تمت محاكمته مع تسعة عشر رفيقا من رفاقه ، حكم عليهم بالسجن مدى الحياة . وسجنوا فى البداية فى قلعة بتروبافلوفسكى ومن ثم نقلوا الى قلعة شليسيلبورغ وكان موروزوف فى زنزانة منفردة .

لقد اضعف نضال السجناء حدة النظام السجنى . وسمح للسجناء بالحصول على الكتب . ودرس موروزوف ذاتيا الرياضيات والعلوم الطبيعية ، ثم مارس عملا علميا فى الفلك والكيمياء .

لقد حررت ثورة عام ١٩٠٥ موروزوف من السجن . ولدى استاذا فى الكيمياء . طاف كثيرا فى ارجاء روسيا لالقاء محاضرات حول النقل الجوى وحلق بالمنطاد وعلى متن طائرة وانتخب عضوا دائما فى الجمعية الفلكية الفرنسية . وفى عام ١٩١١ سجن لمدة سنة واحدة لانه نشر ديوان شعر باسم «النجوم ...» وفى السجن الف ... «... حياته» ... ويتمتع ... مؤلفاته «المسيح» ... وحاول فيها اعادة النظر فى بعض قضايا التاريخ العالمى وخاصة فى التاريخ المسيحى . ... النظرية مسألة من ... وتناقض الوقائع التاريخية .

وبعد ثورة اكتوبر اصبح موروزوف مديرا لمعهد العلوم الطبيعية وعضوا فخريا فى اكاديمية العلوم السوفيتية واطلق اسمه على الكوكب الصغير ... استيرويد وعلى فوهة على الجانب الخلفى من القمر .

يسال القارىء اللبنانى ... لقون : من يهتم فى مجلس السوفيات بتطوير الرياضة فى بلادكم ؟

– ان الاشراف العام على تطوير التربية البدنية والرياضة وعلى نشاط منظمات التربية البدنية والرياضة يتم من قبل لجنة التربية البدنية والرياضة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، ورئيس هذه اللجنة حاليا هو سيرغى بافلوف .



نيكولاى موروزوف





حميد جوادوف مؤذن فى جامع «تازه بير» فى اذربيجان

ذرى العلم السوفيتي

الاكاديمى غيورغى سكريابين
السكرتير العلمى العام لهيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى

يحمل العلماء السوفيت فى الايام الاولى من الربيع حسب التقليد نتائج نشاطهم خلال السنة ويناقشون الاتجاهات التى ينبغى ان يركزوا عليها فى بحثهم العلمى فى المستقبل . وكانت مهمة الدورة السنوية للاكاديمية التى عقدت فى مستهل آذار (مارس) تحديد هذه الاتجاهات الاساسية .

والنى بصفتى مشاركا فى تلك الدورة (القيت تقريرا عن نشاط الاكاديمية خلال السنة) اود ان احدث قراء «انباء موسكو» عن بعض النتائج الرائعة جدا للدراسات العلمية فى مختلف مجالات المعرفة .

كان العام المنصرم مرحلة هامة على طريق ادخال الابحاث الاساسية لعلماء الفيزياء والبيولوجيا الى حيز الممارسة فى مختلف فروع الاقتصاد الوطنى . وقد تم القيام بعدد من الاكتشافات فى الفيزياء التى هى واحدة من الفروع الاساسية للعلوم الطبيعية . فان ما اعتدنا على تسميته حتى الان جزيئات اولية لم يعد يعتبر حاليا حجر الاساس للعالم ، فهى عوالم لها بنيتها الخاصة . وفى عام ١٩٧٩ تحولت هذه الفرضية الى نتيجة تجريبية تم الحصول عليها فى الابحاث الكثيرة التى اجراها علماء الفيزياء فى الفرع السيبيرى لاكاديمية العلوم على المسرعات .

وتوسعت الى درجة كبيرة حدود معارفنا فى مجال العالم الكونى . فقد تمكن علماء الفيزياء الفلكية ، بواسطة اجهزة فريدة مثل التلسكوب العدسى الذى يبلغ قطره ٦ امتار والراديوتلسكوب «راتان–٦٠٠» ، من النظر الى بواطن المجرة وصياغة تصورات جديدة عن عمليات الطاقة التى توجه تطور الكون . واكتشف علماء معهد الفيزياء والتكنيك بلينينغراد لاول مرة فى العالم ، نويات المادة المضادة فى الاشعاع الفضائى ، الامر الذى يفتح امام الفيزياء تصورات جديدة عن العمليات النووية الجارية على حدود الكون المرئى .

كان من المستبعد قبل بضع سنوات ان يفترض احد ما باننا سنحصل من عاصمة الفيزياء النووية دوبنا ، حيث تعمل اسرة اممية من علماء الفيزياء فى البلدان الاشتراكية ، على اخبار هامة لعلوم تطبيقية صرفة مثل الطب والاصطفاء وعلم المواد . ففى عام ١٩٧٩ زودت المسرعات العظيمة فى دوبنا وسيربوخوف ويريفان والمدن الاخرى فى بلادنا بمختبرات جديدة بدأ يعمل فيها الاطباء والتكنولوجيون والخبراء فى الكيمياء والاصطفاء .

ان العلم اليوم ليس شيئا مغلقا ، بل اداة نشيطة للتخطيط وتحقيق التقدم العلمى والتكنيكى والاجتماعى . وقد انجزت اكاديمية العلوم بالاشتراك مع لجنة الدولة للعلم والتكنيك عام ١٩٧٩ العمل على البرنامج الشامل للتقدم العلمى والتكنيكى حتى عام ٢٠٠٠ . وتتبين ابعاد العمل الذى جرى خلال ثلاث سنوات من واقع انه اشترك فيه زهاء الفى عالم كبير فى بلادنا وعشرات اللجان وفرق العمل . واعدت لجان الاكاديمية على اساس الاستنتاجات والتوصيات التى تضمنها البرنامج اقتراحات للاتجاهات الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بلادنا للخطة الخمسية المقبلة .

ووضعت اركان العلم السوفيتى تحت رقابة خاصة سير الابحاث فى دراسة بواطن الارض عن طريق السبر فائق العمق ورفع المستوى التكنيكى لصناعة الكيمياء وتكرير النفط والبتروكيمياء . واشرفت معاهد اكاديمية العلوم على تنسيق الاعمال لحماية المعادن من التآكل ، وطرائق تدعيم قضبان السكك الحديدية ، والبحث عن مكامن جديدة للنفط والغاز .

لقد تم القيام بخطوة كبيرة الى امام فى برنامج اتمتة ادراك المخاطبة الامر الذى يتسم باهمية فائقة لتبسيط حوار الانسان مع الآلة الالكترونية واكتشفت خواص خارقة لمركبات المعادن والهيدروجين . فقد تبين انها قادرة على الادخار النشيط للطاقة . واجريت تجارب لاستخدام هذه الخاصية فى صناعة الطاقة والمواصلات بالسيارات . ويجب ان تذكر كذلك بين الدراسات البارزة خلال السنة استخدام اللازر فى الجراحة وتركيب الحموض الامينية الجديدة للزراعة وصناعة الاغذية والصحة ومنهج المراقبة الشاملة لشوائب الغازات فى الجو ، ودراسة العمليات المغناطيسية التموجية فى نشاط القلب والاوعية الدموية .

وتوصل العلماء الى نتائج هامة فى مختلف اجنحة علم البيولوجيا . ففى معهد الكيمياء البيوعضوية اجريت دراسات لتبيان بنية كثير من المواد الزلالية والمركبات النشيطة بيولوجيا ، وتجرى اعمال للحصول على المورثات (الجينات) الاصطناعية وادخالها الى الاجسام الحية . واننا نامل ان يتسنى الحصول قريبا على هذا الاساس على عدد من مستحضرات الهورمون الهامة للطب .

يتسم النشاط العلمى للباحثين السوفيت باهمية كبيرة ليس فقط لتقدم المعرفة واستكمال الفروع الرئيسية للتكنيك . وهو يعتبر عاملا ذا اهمية تربوية ويحمل الى الجماهير معارف جديدة عن العالم المادى المحيط بنا . وقد اتخذ قرار باصدار مجلة جديدة بعنوان «العلم السوفيتى» ونشرة سنوية «العلم السوفيتى والتكنيك» باللغة الروسية واللغات الاجنبية .

اكد الخطباء ان الحصيلة الهامة لنشاط اكاديمية العلوم خلال العام المنصرم هى الصلات الوطيدة للباحثين السوفيت مع زملائهم الاجانب وقد تطور هذا التعاون تطورا كبيرا مع المنظمات العلمية فى البلدان الاشتراكية . وازداد تنوعا وتأثيرا . وارسل الى مختلف البلدان ، للعمل المشترك والتدريب ، نحو عشرة الاف عالم وخبير . واستقبلت المؤسسات العلمية السوفيتية نفس العدد من الضيوف . ولاقت نجاحا كبيرا معارض اكاديمية العلوم التى اقيمت فى البلدان الاشتراكية وفى ايطاليا والدونيسيا وتركيا والولايات المتحدة وفنلندا واليابان والبلدان الاخرى .

ان التعاون الدولى بين العلماء مفيد لجميع البلدان المشاركة فيه وقد اضحى الاتحاد السوفيتى المبادر فيه فى كثير من المجالات . وهو يتطور فى ايامنا هذه بنجاح على الرغم من كل دسائس خصوم هذا التعاون ، وانه لايعطى ثماره للدول المشاركة فيه فقط ، بل ويخدم قضية التفاهم بين جميع البلدان ، وتنقية المناخ الدولى . فلغة العلم هى اليوم واحدة من اكثر اللغات شمولية فى كوكبنا .

أحد القطاعات الاخيرة من بناء خط الانابيب فى ... ويمتد ... من الاورال الى ساحل المحيط الاطلنطى . ان البدء فى توريد الغاز الطبيعى السوفيتى ... التعاون ... بين البلدان ، وستحصل ... من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٥ على اربعة مليارات متر مكعب من الغاز السوفيتى سنويا .

فى انحاء الاتحاد السوفيتى

* تم انجاز اخر حلقة من انابيب المياه البالغ طولها ١٥٢٠ كيلومترا والتى يتدفق الماء منها الى المناطق الجافة من محافظتى تسيلينوغراد وتورغاى وبذلك وصلت مياه نهر نورا الى ٦٠ بلدة اخرى وما عدا هذه الانابيب فان منشآت بلدات السوفخوزات الكبيرة والصغيرة الواقعة فى الاراضى المستصلحة ، تزود بالمياه من انابيب مياه ايشيم وبرلايف التى يبلغ طول الاولى ٤ الاف كيلومتر وطول الثانية ٣ الاف كيلومتر . ويجرى الان مد انابيب مياه اخرى اسمها بريسنوفسكى وستمتد لمسافة ٣ الاف و٨٦٠ كيلومترا .

* دخل حيز العمل فى مصنع البصريات بمدينة ايزيوم (محافظة خاركوف) اول قسم فى البلاد لصنع عدسات العين اللاصقة وهو مزود باجهزة العالية غربية وباستطاعته انتاج ١٢٠ الف عدسة مرنة و٤٨ الف عدسة صلبة سنويا .

هذا وصنع عمال القسم اول دفعة من العدسات للمختبرات الطبية . وسيعمل فى البلاد ١٥٠ مركزا ومائة مختبر من هذا النوع .

* يجرى بناء مركز اذاعى تلفزيونى فى لينكوران المنطقة شبه الاستوائية باذربيجان وسيبلغ ارتفاع برج هذا المركز ١٤٠ مترا ويجرى الان تركيب هيكل البرج من القطع المصنوعة فى موسكو . وسيتيح المركز لسكان مناطق لينكوران ومسالين واستارين شبه الاستوائية مشاهدة البرامج الملونة التى تبثها محطة التلفزيون المركزية والاذربيجانية على القناة الاولى .

* بدأ العمل فى صحراء اركين بجنوب قرغيزيا لتحويل ٦ الاف هكتار من تلك المنطقة الجرداء الى مزرعة للكروم لتصبح اكبر واحة لزراعة الكروم فى الجمهورية . ويضخ الماء بواسطة المضخات الجبارة من خزان كايراكوم الى ارتفاع ٣٠٠ متر .

هذا وقد خصص ما يقرب من ١٧ مليون روبل لتطوير الصحراء . ويقول الاقتصاديون ان النفقات ستسدد خلال ١٠ اعوام اذ ستنتج المنطقة اكثر من ٥٠ الف طن من العنب سنويا .

* انتهى فى مولدافيا مهرجان «ميرتسيشور» لفنون شعوب الاتحاد السوفيتى الذى استمر عشرة ايام ، وصدحت خلال تلك الايام فى مدن وقرى الجمهورية ، الحان روسيا واوكرانيا ومناطق بحر البلطيق وما وراء القفقاس وآسيا الوسطى . ولقيت نجاحا كبيرا حفلات فرقة الغناء الجورجية وكورلس الجوقة الاوكرانى وحفلات فنانى الشعب مارينا بيتشو ، ويرميك ميركيلاييف واناتولى هوكرينكو .

* ان الدب الاولمبى اللطيف ، الذى بدأ يمارس مختلف اصناف الالعاب الرياضية ، امسك بيده آلة التصوير ايضا لالتقاط صور ابطال اولمبياد – ٨٠ . وقد جعل منه رياضيا لمختلف الالعاب ومصورا صحفيا الصناع والفنانون الفتيان الذين يعملون فى معمل «الهدية الاولمبية» .

ومن الصعب ان يجد المرء عنوان هذا المعمل على الخارطة الصناعية لموسكو . ومع ذلك يعمل فيه ما يزيد عن الف وخمسمائة شخص ، ذلك ان الصناع والفنانين فى «المعمل» هم تلاميذ المدارس اما ورشاته فتقع فى قصر ... والمدارس ... موسكو ...

مقتطفات من الصحف السوفيتية

نشاط صهيوني هدام في افريقيا

يفغيني يفسييف
دكتور فلسفة في التاريخ

تذيع وكالات الانباء والصحف الاجنبية كل يوم اخبارا جديدة تشهد على ان الولايات المتحدة تنتهز الان اية فرصة لتعزيز وجودها العسكري في افريقيا وتوفير الظروف الملائمة لتنفيذ مخططاتها الموجهة ضد شعوب ايران وافغانستان وغيرهما من بلدان المنطقة . وتولي واشنطن العناصر العسكرية الاسرائيلية دور شريكة وخادمة مخلصة لها في تحقيق تلك المشاريع العدوانية اذ تبرز اسرائيل منذ وقت بعيد كاهم صنيعة للامبريالية الامريكية . وفي ضوء ذلك يلفت النظر الدور الهدام الذي تمارسه اسرائيل والصهيونية في البلدان الافريقية والذي من الخطر اهماله .

لقد نشرت مجلة «نيو . فيلث مغزين» الغربية مؤخرا خارطة للقارة الافريقية غطيت فيها المنطقة الواقعة الى جنوب الصحراء بنجوم سداسية صغيرة وكانها طفح جلدي خطير . وعلى هذا النحو حاول اصحاب المادة اعطاء صورة واضحة عن مدى انتشار النشاط الصهيوني والاسرائيلي في افريقيا . والمقصود هو النشاط العلني نسبيا . غير ان الصهيونية لا تقتصر في الواقع على هذا اللون من النشاط ، فلم يكن في وسعها ان تحقق وظيفة نصيلة ضاربة لدى اكثر الاوساط الامبريالية عدوانية لو لم تمارس على نطاق اوسع العمل الهدام السري سواء في مجال الاقتصاد والسياسة والايديولوجية .

وتشارك الصهيونية اليوم بتحالف مع القوى الرجعية الاخرى في التآمر المستمر ضد حركات الشعوب الديمقراطية ، وترى هدفها الاستراتيجي في افريقيا متمثلا في قمع ثورات التحرر الوطني وعرقلة انتقال البلدان الافريقية الى الطريق المفضي الى الاشتراكية .

ان زعماء الصهيونية العالمية واسيادهم من ممثلي الرأسمال المالي الكبير الذين توحدهم الايديولوجية الصهيونية العنصرية الى جانب مصالحها الطبقية المشتركة ، لم يستطيعوا تحقيق مشاريعهم التوسعية وتكوين امبراطورية استعمارية لهم حين اصبحت افريقيا غنيمة للمستعمرين وتم تقسيمها بين الدول الامبريالية اما الان حين انهار النظام الاستعماري واضطر المستعمرون الاجانب الى الانسحاب من الكثير من البلدان الافريقية ، استحوذت على الاستراتيجيين الصهاينة الرغبة في ممارسة لعبتهم الخاصة في القارة داخل اطار سياسة الاستعمار الجديد والهيمنة الامريكية مشاركين المستعمرين الجدد في نهب البلدان والشعوب الافريقية اعتمادا على اسرائيل .

لقد ظهرت دولة اسرائيل عندما بدأت موجات حركة التحرر الوطني المتصاعدة في افريقيا وغيرها من القارات تهدم الامبراطوريات الاستعمارية وعلى اثر نشوء اسرائيل وعد بن غوريون ، احد الزعماء الصهاينة الرسميين ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ، بان يقف الصهاينة الاسرائيليون كما كانوا الى جانب الدول الغربية اي الاستعمارية . وبرزت الصهيونية العالمية التي تربطها السوق الخيوط المالية والسياسية باحتكارات الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما من الدول الامبريالية ، برزت ازاء الطغمة الحاكمة الاسرائيلية «كمستاجرة لليد العاملة» .

وتولى الزعماء الصهاينة لعب دور «حصان طروادة» في معسكر المناضلين في سبيل التحرر الوطني بافريقيا مساعدين على اضعاف هذه الحركة وشقها بشتى السبل . وكان الصهاينة في المرحلة الاولى يحاولون بغية تضليل قادة حركة التحرر الوطني الافريقية باقناعهم بان اسرائيل دولة «ديمقراطية تقدمية» واقامة اوسع علاقات ممكنة مع الافارقة . ومما سهل تنفيذ تلك المهمة ان كثيرا من الساسة الصهاينة الذين شغلوا مناصب كبيرة في القيادة الاسرائيلية (بن غوريون ، غولدا مائير ، موشي شاريت وغيرهم) كانوا قد اقاموا اتصالات شخصية مع الافريقيين الذين اصبحوا فيما بعد رجال دولة في عدد من البلدان الافريقية (كوامي نكروما وكينث كاوندا وجومو كينياتا) .

لقد صرحت غولدا مائير عام ١٩٥٨ في الكنيست بعد عودتها من رحلة الى القارة الافريقية ، بان اسرائيل لا يجب ، بل ولا يمكن ان تكتفي بعلاقاتها مع اصدقائها في اوروبا وامريكا لان ثلثي اعضاء هيئة الامم المتحدة تؤلفهما البلدان النامية . وبعد عامين اشار بن غوريون في الكنيست كذلك الى ما للبلدان الافريقية من اهمية خاصة لان اصواتها في المنظمات الدولية تضاهي اصوات الدول الاخرى وانطلاقا من ذلك اعترف القادة الاسرائيليون بان اسرائيل يجب ان تسعى الى تحييد البلدان الافريقية ازاء السياسة الاسرائيلية تجاه العرب كحد ادنى .

الا ان مخططات تل ابيب والصهيونية العالمية هذه قد باءت بالفشل بمرور الزمن . ففي غضون عشرة اشهر فقط من عام ١٩٧٢ قطعت ٢٥ دولة افريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ، ثم ازداد عددها الى ٣٠ دولة . ولقد ضيق ذلك بطبيعة الحال مجال نشاط عملاء الامبريالية الصهاينة العلني في البلدان الافريقية الى حد كبير . وبعد ذلك بدأ اللجوء الى صيغ اخرى من العمل شاركت فيها الاستخبارات الاسرائيلية ومنظمات التجسس والعمل التخريبي للصهيونية العالمية ، التي تعمل باتصال وثيق مع استخبارات الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي ونود ان نذكر القارئ بان اسرائيل كانت عام ١٩٧١ ، حسب اقوال الصحف ، تصدر الاسلحة الى اكثر من ٢٠ بلدا افريقيا ، من بينها زائير وساحل العاج وغانا وسيراليون ونيجيريا وليبيريا واوغنده . كما كان لها مستشارون عسكريون في البلدان المذكورة .

ولا يخفى على احد في الوقت الحاضر ان المبعوثين والمستشارين والمدربين والخبراء الصهيونيين على اختلاف انواعهم يقومون في افريقيا بنشاط استفزازي وتحريضي بغية نسف وحدة القوى المعادية للامبريالية وتضامنها ، وتكثر الادلة على ذلك من يوم الى اخر . فبمشاركة العملاء الاسرائيليين احدثت نزاعات بين عدد من البلدان الافريقية وشكلت فرق انفصالية موالية للامبريالية بين الافارقة الخ .

وتعمل الصهيونية كقوة هدامة في المجال الاقتصادي بالمنطقة ، فقد اكتشف الاقتصاديون الافارقة ان وراء الشركات الاسرائيلية العاملة في افريقيا يعمل الرأسمال الاحتكاري الصهيوني الامريكي والبريطاني والفرنسي وغيره . وتبين من معطيات مجلة «تريكونتيننتال» ان نصف «برنامج التعاون» الاسرائيلي كانت تموله مصادر غير اسرائيلية اطلاقا . وتنال اسرائيل جزءا من الاموال التي تستخدم للتوسع الاقتصادي من تلك المساعدات المالية الغربية المتزايدة دوما التي تكفل عمل نظامها الاقتصادي بوجه عام .

والان حينما تشتد عزلة اسرائيل وعملاء ولاء البلدان الافريقية منها ، تعير تل ابيب اهمية متزايدة لاستخدام الخبراء الافريقيين الذين ساهمت في اعدادهم وعرضتهم لعملية غسل الدماغ بروح الصهيونية . فقد الف الافارقة نصف الخبراء الاجانب الذين بلغ عددهم ثلاثة عشر الفا من ٩٠ بلدا والذين تدربوا في اسرائيل في الفترة بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٨ .

ثمة مكانة خاصة في نشاط الصهيونية الهدام في القارة الافريقية تشغلها في الاونة الاخيرة السياسة المعادية لافريقيا التي تنتهجها اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا باتفاق بينهما . وتعمل في جنوب افريقيا مجموعة من المنظمات الصهيونية المعتمدة على التأييد المالي لاصحاب المليارات في جنوب افريقيا برئاسة هاري اوبنهايمر صاحب الجنسية المزدوجة (مواطن اسرائيلي وجنوب افريقي في ان واحد) . لقد اكتسب افراد عائلة اوبنهايمر ثرواتهم الخيالية بفضل نظام الابارتيد .

ان توثيق صلات اسرائيل مع العنصريين في جنوب افريقيا يكشف القناع عن وجه الصهيونية العدواني الاستعماري العنصري فيدافع الصهاينة عن بقايا الاستعمار دون التورع عن المشاركة المباشرة في عمليات عسكرية ضد حركة التحرر الوطني الافريقية ويدعمون تحالفهم الاجرامي مع العنصريين لجنوب افريقيا ، من جهة . ويسعون من جهة اخرى الى الحيلولة باية وسيلة كانت دون مواصلة الافارقة نضالهم في سبيل بناء حياة جديدة ويفعلون كل ما في وسعهم للاحتفاظ بمواقع الامبريالية في افريقيا ويخدمون من اجل ذلك حماتهم الامريكيين بولاء تام

(نقلا عن صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»)

СОВЕТСКАЯ СИБИРЬ

مصحات «محلية»

من المستبعد ان تاسكين الذي يعمل في سوفخوز كراسنويارسك كان على اعتقاد كبير بانه سيكون اول من يحصل على بطاقة للراحة في اكبر مصح للامراض القلبية في سيبيريا حين ارسل الى الخبراء لغرض الاختبار عينة من ماء نبع عند قرية كوجالي . لقد تبين ان مياه كوجالي غنية بالاملاح المعدنية . لتقرر ان يبنى هنا مصح «بالاختيلسكي» الذي يتسع لالف شخص ، وعندما اوشك العمل الآن على الانتهاء قررت اللجنة النقابية لاقليم كراسنويارسك مكافاة الرجل الذي ساهمت مبادرته على بناء المصح .

وبمرور الاعوام يزداد اقبال سكان سيبيريا على الراحة في المصحات المحلية ، ذلك لان الوصول اليها ابسط ويكلف نفقات اقل ولان امكانياتها لا تقل عن امكانيات المصحات المعروفة في الجنوب ، اذ ان مصح «ارزيرو شيرا» ومصنع «ارزيرو اوتشوم» في منطقة كراسنويارسك على سبيل المثال غنيان بموارد العلاج الطبيعي كالاطيان ومياه الشرب والعلاج المعدنية . ويوجد في هذا الاقليم ٤١ مصحا ، عشرة منها افتتحت اثناء الخطة الخمسية الحالية في اعوام ١٩٧٦–١٩٧٩ .

«سوفيتسكايا سيبير»
مدينة نوفوسيبيرسك

МОСКОВСКАЯ ПРАВДА

المحطة الكهرمائية الادخارية

لايكاد المذيع ينهي البرنامج كل مساء بتمنياته التقليدية «تصبحون على خير» حتى تمتد ايادي ملايين الاشخاص في موسكو لتطفيء جهاز التلفزيون وبسبب هذه الحركة ترتعش كل شبكة الطاقة المركزية العامة ، وتشعر بمثل هذه الصدمة في الصباح حين تضاء الانوار في المنازل في لحظة واحدة تقريبا .

ان هذا التعاقب الحاد في ارتفاع وانخفاض استهلاك الطاقة اثناء اليوم قد شغل بال علماء الطاقة منذ زمن بعيد اذ يبلغ نطاق تغيرات الحمل عشرات ملايين الكيلوواط في اليوم ان المخرج من هذا المازق واحد وهو ايقاف واعادة تشغيل وحدات ضخمة من ماكينات توليد الكهرباء لكن هذا يخلخل بشدة امانة وثبات واقتصادية عمل معدات توليد القدرة وشبكة الطاقة بشكل عام .

ان النموذج الجديد من المحطات الكهربائية المسماة بالمائية الادخارية يحل مسالة التحكم بالطاقة وتسوية الجدول الزمني للحمولة الكهربائية وقد وضع المختصون التصميم التكنيكي لاول محطة كهرمائية ادخارية ضخمة هي محطة زاغورسك لشبكة موسكو الكهربائية . وقد بدا تشييدها على نهر «كونيا» بالقرب من زاغورسك ولايقتصر الهدف الرئيسي من بنائها على زيادة الطاقة ، فهي ستقوم بدور المنظم في شبكة الطاقة «المركز» بعد ان تنضم اليها .

ان قلب المحطة الكهربائية المقبلة هو وحدة ماكينات الطاقة من نوع جديد وهي مولدات مائية انعكاسية وتتالف وحدة الماكينات هذه من مضخة–عنفة ومحرك–مولد ، وهي التي تسمح للمحطة الكهربائية بالعمل كمصدر للطاقة ومستهلك لها . ففي ساعات ازدياد الطلب على الطاقة الكهربائية تعمل المحطة في نظام العنفة وتولد طاقة اذ يدير الماء المتساقط العنفات التي تولد التيار الكهربائي عن طريق المولد ، اما في ساعات هبوط الطلب فيستخدم التيار الكهربائي الفائض عن طريق المحرك الذي يدير العنفات لرفع الماء بواسطة المضخة الى الحوض [illegible] الماء نفسه عند ازدياد الطلب [illegible] العنفات ، فكأنما جرى ادخار [illegible] زمن الهام جدا بالنسبة [illegible] ان هذه المحطات لاتلوث [illegible] كالمحطات الكهرحرارية ، ولا تتطلب خزانات ماء ضخمة مثل المحطات الكهرمائية ، اي لا تستدعي [illegible] اراضي جديدة . واذا بنيت المحطة الكهرمائية الادخارية بالقرب من [illegible] كهرحرارية او كهرذرية [illegible] يمكن ان يستخدم لتزويدها [illegible] وستزود المحطة الادخارية [illegible] مجموعات لتوليد [illegible] زاغورسك هي باكورة [illegible] لما ستكون عليه المحطات الكهربائية الضخمة المماثلة .

«موسكوفسكايا برافدا»
موسكو

انجز قبل الموعد المحدد باسبوع بناء سفينة صيد الاسماك «زاستافا» في ترسانة مصنع بناء السفن «بالتيا» في جمهورية ليتوانيا السوفيتية .

الذكرى الـ١١٠ لميلاد لينين

110



بقلم اناتولي لوناتشارسكي

كان اناتولي لوناتشارسكي (١٨٧٥–١٩٣٣) من الشيوعيين القدامى، وزميلا للينين ، وهو شخصية حكومية سوفيتية بارزة ، وكاتب وناقد وباحث فني .

كلما كانت جبارة الحركة التي تجري امامنا كلما بلغت الكمال احاطة هذا القائد او ذاك بها كلما توجب علينا ، بالتالي ، ان نقدر ، بشكل كامل ، مدى قوة فكره وارادته .

ان فلاديمير ايليتش قد امتلك فكرا متميزا بوضوح بصورة استثنائية ، متناهي الدقة عميق الاحاطة بكل موضوع ، ولذا فهو فكر متبصر خارق . فمن المعروف انه حتى في مثل هذا الجهاز الفولاذي ، الحزب الشيوعي الذي صلبه نضال العشرين عاما ، لعب لينين وارادته دور «المحرك» المتميز الذي اعطى ، غالبا الدافع المحفز الضروري ، والذي كان العنصر الحاسم في عمل الحزب كله . فبدون ان ينفصل لحظة واحدة ، عن الاغلبية الحزبية كان لينين محرك الحزب بالمعنى الكامل للكلمة .

لقد عرف لينين ذاته جيدا هذا الجانب في اية شخصية كبيرة ، لا سيما في الشخصية العظيمة الفذة ، فكان ، مثلا ، مولعا بالحديث عن «القوة الطبيعية–الفيزياوية–لعقل» بليخانوف وقد سمعته بنفسي عدة مرات وهو يقول هذه العبارة ، ولكنني لم افهمها في البدء . وقد اصبح واضحا لدي الان ، انه بقدر ماهو ممكن وجود الانسان القوي جسديا القادر على التغلب عليك ببساطة غلبة لاريب فيها ، فمن الممكن كذلك وجود العقل القوي «فيزياويا» ، ذلك العقل الذي تشعر ، عند الاصطدام به ، بالقوة التي لا تقهر والتي تخضعك لذاتها . وان القوة «الفيزياوية» لعقل لينين قد فاقت القوة الفيزياوية الهائلة لعقل بليخانوف .

الا ان الفكر والارادة لا يكونان شخصية الانسان ، انهما يجعلان الشخص بارزا مؤثرا ويميزانه بكونه هائل العظمة في البنية الاجتماعية ، لكنهما قطعا لا يحددان سمات جوهر الشخصية بالذات .

فغالبا ما يفكر الناس (وهو تفكير ليس عديم الاساس) بان سمات وطباع شخصية الفرد لا تلعب دورا كبيرا في التاريخ . والواقع اننا ، ودون ان نلغي ، قطعا ، دور الفرد في التاريخ ، في حدود معينة ، لابد لنا من الاخذ بكون قوة الفكر وشدة الارادة تلعبان بالذات ، في هذه الحالة الدور الاول . ذلك ان كل ماتبقى صادر عن المجتمع ... فكون ماركس او لينين ثوريين مفكرين وقائدين بروليتاريين ، لهو والعصمة ما الزمن . ومن الممكن القول بانه في حالات تاريخية واجتماعية مماثلة كان آخرون قد اتخذوا وجهة النظر هذه ، غير انهما عبرا عن وجهة النظر هذه بوضوح متناه ، من حيث جوهرها بالذات .

وان سمات اخرى من الخصائص الذاتية حتى لو لشخصية عظيمة ، يمكن ان تمتلك اهمية استثنائية كبيرة في سيرة حياته ، لكن هذه السمات ، من وجهة نظر تحليل الدور الاجتماعي للفرد ، تبدو كما لو انها تنسحب الى الخلف .

الا ان لفلاديمير ايليتش بعض السمات التي كانت ، بصورة عميقة جدا ، خاصة به بالذات وبه وحده ، وهي السمات الشخصية التي كانت لها ، في نفس الوقت ، اهمية اجتماعية ضخمة .

واود ان اتوقف عند سمتين من تلك السمات الكبيرة الاهمية والجلية للعيان . وهي كبيرة الاهمية لكونها تحدد سمات لينين كشيوعي ، ولا اقصد بهذا انها تخص اي شيوعي لا على التعيين لكنها يجب ان تسم الشيوعي الكامل ، اي ذلك الانسان الذي نبنيه في نفس الوقت مع بناء المجتمع الجديد ، ذلك الانسان الذي ربما طمح كل منا الى ان يكونه . ولكن بالشكل الكامل حقا المتمثل في فلاديمير ايليتش .

واولى تلك السمتين اللتين اتحدث عنهما هنا انما هي انعدام اية نزعة شخصية في شخصية لينين . وهي ظاهرة عميقة جدا ، وجديرة بمعالجة جادة في الادب الشيوعي . واعتقد ان هذا سيتحقق بمرور الزمن حين تصل قضايانا في الحياة الى المستوى اللائق تماما .

اننا نعرف ، بالطبع ، عددا غير قليل من الناس «الصغار» الذين يبدون ، وربما بحكم صغرهم بالذات ، اشخاصا ذوي نزعات شخصية كبيرة . ولقد قال ليف تولستوي ، ذات مرة ، ان قيمة الانسان الحقيقية هي حاصل لقسمة صفاته الجيدة على درجة ذاتيته ، اي انه حتى الانسان الموهوب نسبيا ، اذا انطوى على قدر كبير من الذاتية والغرور ، فانه سيبدو لهذا بالذات ، مضحكا ، بل اسوأ من هذا ، ومؤذيا وعلى الضد من هذا ، فان الشخص ذا المواهب المتواضعة ، وذا النظرة المتواضعة عن نفسه قد يكون حبيبا الى نفس الاخرين ونافعا .

وربما يكون مضحكا تماما افتراض ان تواضع لينين ، وهي السمة التي كثيرا ما يدور الحديث حولها ، كادت تتحول الى عدم ادراكه هو ، لينين بالذات لقوته العقلية الخلاقة الخاصة ، ولكن اذا ما تمتع شخص ما من طراز برجوازي او بالاحرى ، من طراز «عباقرة الشيوعية» ، بمثل هذا المركز الهام ومثل هذا الادراك لقوته الجبارة فان هذا المركز وهذا الادراك سيكونان من كل بد ، مصحوبين بالنزعة الذاتية . بل وحتى اذا كان هذا الطراز من الناس متواضعا ، فالكسر منترون التكلف والتصنع في تواضعهم بالذات وسيحمل ذاته كما لو كانت آنية ثمينة من نوع ما ، وهو لا بد ان يستقطب الانتباه اليه ، وهو حين يلعب دوره في التاريخ فسيكون هو ذاته المشاهد المشير الى هذا الدور الذاتي .

وهذا بالذات ما لم يكن له وجود لدى فلاديمير ايليتش ، وفي هذا بالذات تتمثل شيوعيته الخارقة . وهذه الطبيعية والبساطة غير المالوفة السمتان اللتان لازمتاه دائما ، لم تكونا قطعا نوعا ما من «بدلة استعراض رصاصية» يحاول فلاديمير ايليتش ان يتميز بها عن الوشي الذهبي لعظماء التاريخ الاخرين والكثيرين من «صغاره» كلا ان فلاديمير ايليتش ، قد كان ، من حيث المظهر الخارجي ، طبيعيا بشكل استثنائي ، وكان يحلق كالطائر ، ويعرق كالسمك في الماء في جميع الظروف الصعبة ، دون ان يلاحظ ذاتيته ابدا ، او ينشغل بتثمين نفسه ، انه لم يقارن ابدا وضعه بوضع الاخرين ، وكان كليا ، بدون حدود يستغرقه العمل الذي كان ينجزه .

وانطلاقا من مهام هذا العمل ، كان يدرك جيدا انه عامل جيد ، وان باستطاعته ان ينجز هذا العمل او ذاك افضل من اي رفيق آخر ، او ان باستطاعة رفاق معينين ان ينجزوا بشكل جيد هذا العمل بمساعدته وتوجيهه فقط ، الا ان الذي كان يفرض هذا انما هي المهام التنظيمية الناجمة من العمل ذاته .

لقد كان لفلاديمير ايليتش ابحل عمل بارفع معاني الكلمة ، وباسمى واروع دلالتها . وطبيعي ان مثل هذا الاخلاص للعمل ، ومثل هذا التحويل – اللامشروط ، الخالي من اي تزويق للذات الى منجز لهذا العمل ، لهو عظيم وجليل ، وذلك بالذات ان القضية نفسها ، هي المهمة الاكثر ضخامة والتي هي اكثر جسامة من اي شيء معقول في العالم .

ان فلاديمير ايليتش قد فاقت حياة الانضباطية والبروح الاولى حياة الجماهير المضطهدة ، وبشكل اكثر مباشرة ، حياة البروليتاريا ، خاصة البروليتاريا الطليعية الواعية . وبهذا الهدف ارتبط لينين بالانسانية ، واضحى ان ذاته ونضاله ، هو لب كنه هذه الانسانية ، عملا طبيعيا لامتناهيا العمل الملهمة به حياته تماما .

ولانه لم تكن لدى فلاديمير ايليتش اية رغبة في رعاية ذاته والاهتمام بها او تزيينها ، بحكم ما يمكن تسميته بعدم الاكتراث الكامل بشخصه لانه اسلم ذاته كليا لكرو الجدارة الشيوعية فقد ظلت شخصيته ليس فقط قوية ، بل وكاملة وبدرجة غير مالوفة ، ومتميزة بشكل غير مالوف ولاشبيه لها ، بل ونموذجية بالنسبة للجميع .

اما سمته الثانية فهي تلك التي لا يمكن عدم التوقف عندها . لقد كان فلاديمير ايليتش شخصا مرحا مبتهجا بشكل غير عادي ، وهذا لايعني بالطبع ان لم ينقبض ، ولم يعرف الكمد ، وان هذا لم يسم وجهه بالحزن العميق عند سماع او مشاهدة اسى جماهير الكادحين الاحياء اليه فقد استقبل كل هذا بتعاطف صادق وجاد ، ولكنه رغم كل شيء ، كان شخصا بشوشا .

فكيف عاشت في قلب فلاديمير ايليتش مثل هذا اليسر بكون لينين، لقد عاش عمليا كماركسي حتى النهاية . فالماركسي الحقيقي يرى كل كمي حتى النهاية . فالماركسي الحقيقي يرى كل الانعطافات ويستقبل كل المشكلة اجتماعية قائمة لقد ادرك لينين ان الشيوعيين قد يرتكبون خطأ ما ، وان الظروف عموما قد تلف المخططات لكنه لم يكن قادرا على تصور الانتصار المدو تماما مثلما انه ليس بامكاننا الشك ، ولحن نعد في اوائل الربيع ، بل ونحن نعترض قوة المدوانا تحميا الطر المدرار والزوابع ، ان تشك في انه سياتي مايس والدفء والشمس والازهار .

ان لفلاديمير ايليتش قد لعب اعظم دور شطرنج في العالم ، لكنه كان يدرك جيدا بانه سيعلن هماته لخصمه ، او بصورة ادق انه عرف بان هذا الخصم الذي يلعب دور الطغمة الضخمة الامبية ، والذي تلعبه البروليتاريا لهو النسق الرائع حقا .

عم تتحدث هذه الصورة



اكتوبر عام ١٩١٨ ، مضى عام على الثورة الاشتراكية في روسيا ، ولرون لينين في مكتبه في الكرملين بموسكو . ان الجمهورية السوفيتية الفتية ، المحاصرة بجيوش الثورة المضادة والمتدخلين الاجانب تمر في اصعب الاوقات . ولدى لينين كثير من الامور المستعجلة والهامة جدا :

دفاع البلاد وتسيير الاقتصاد وتنظيم جهاز الدولة الجديد وتحسين عمله . لكن لينين يستغل حتى في هذه الظروف كل دقيقة «فراغ» ليطالع الكتب ويقرأ الصحف والمجلات . وفي الخزانة وراء طاولة الكتابة جزء صغير فقط من المكتبة الشخصية لمؤسس الدولة السوفيتية ولا يفارق يدي لينين الكتاب سواء كان مجلدا من الموسوعة او كتابا علميا او مرجعا او قصة ادبية رفيعة . وتمضي السنون ، وتتردد على متحف شقة لينين في الكرملين اجيال جديدة من الناس ، ولايزال يدهشهم ميل لينين الشديد الى الكتاب ، منبع المعرفة .

السياسة الخارجية الامريكية على ابواب العقد الجديد



الاكاديمى غيورغى ارباتوف

عن «برافدا» فى ٣ اذار (مارس) عام ١٩٨٠ .

اعلن البيت الابيض نهجا سياسيا يعود بامريكا الى درب «الحرب الباردة» العتيق .

فما الذى حدث ؟ لماذا وقع هذا الانعطاف المفاجئ فى سياسة الولايات المتحدة ؟ ان التفسير الامريكى الرسمى لهذا الانعطاف والقائل بان سببه الرئيسى يعود الى احداث افغانستان لا يتحمل الانتقاد ، لان القرارات الرئيسية التى شكلت اساس النهج السياسى الجديد ، نهج زيادة القدرة العسكرية للولايات المتحدة وحلفائها ، كانت قد اتخذت قبل تلك الاحداث لا بعدها .

ونقصد بذلك قرار حلف الاطلسى بزيادة الميزانيات الحربية كل عام خلال ١٥ سنة وقرار الرئيس الامريكى بوضع «خطة خمسية» من البرامج العسكرية الجديدة ، وتخصيص اموال طائلة لم يسبق لها مثيل لانتاج الاسلحة وكذلك القرار الخطر جدا على قضية السلام فى العالم كله ، لا سيما فى اوروبا ، بتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى فى هذه القارة .

لقد اتخذت الولايات المتحدة قبل احداث افغانستان خطوات اخرى كذلك ، اذ جمدت المفاوضات حول تحديد الاسلحة واقدمت على المماطلة فى ابرام معاهدة سالت-٢ بشكل يشبه السعى الى افشالها . وشددت هستيريا معاداة السوفييت ، واسرعت فى التقارب مع بكين على اساس من عداء الاتحاد السوفيتى .

وقد بين كل ذلك فى اواسط كانون الاول (ديسمبر) الماضى ان الولايات المتحدة تحقق انعطافا كبيرا فى سياستها ، ومن هذا المنطلق دخل الرئيس كارتر المعركة الانتخابية .

ومن العبث كذلك محاولة تبرير التحول الى «الحرب الباردة» بحجة تزايد «الخطر العسكرى السوفيتى» .

فى الحقيقة لم يستفز احد الولايات المتحدة للزيادة من صرامة سياستها ، بل انها هى نفسها تتحمل المسؤولية عن ذلك . ولابد هنا الانتقال من الاسباب الوهمية الى الاسباب الحقيقية .

ان جذورها تعود الى ان الطبقة الحاكمة الامريكية لم تتخلص ، خلال فترة الانفراج الطويلة ، من تطلعاتها العالمية ورواسب الحرب الباردة كلها . وكان ذلك الماضى سبب وقوع الولايات المتحدة فى اواخر الستينات واوائل السبعينات فى ازمة حادة متعددة الجوانب حينذاك ادركت الاوساط الاجتماعية وجزء كبير من الاوساط الحاكمة انه ليس للولايات المتحدة مخرج آخر سوى اعادة النظر فى اسس السياسة الخارجية الامريكية . ولم يفرض الوضع تغيير بعض جوانبها فحسب ، بل تطلب عملا كبيرا لجعل تلك السياسة تنطبق على التغيرات العالمية والواقع الجديد .

كان من الطبيعى الا تستطيع القوى ذات النفوذ فى الولايات المتحدة (وفى مقدمتها المجمع العسكرى الصناعى) التسليم بذلك . فبدأ صراع عنيف حول رسم النهج السياسى الجديد . ولئن كانت الاتجاهات الواقعية تتغلب فى بداية الامر فانها اخذت تتلاشى بالتدريج منذ النصف الثانى من العقد الماضى . وقد لعبت فى ذلك دورا ملحوظا الحملة الواسعة التى شنتها اكثر الاوساط الامبريالية عدوانية ، حول القضايا التى تنظر الاوساط الحاكمة الامريكية اليها بحساسية خاصة . ومن بين تلك القضايا تقلص امكانية فرض الارادة على البلدان الاخرى تقلصا ملحوظا واشتداد الموقف السلبى فى الولايات المتحدة بعد فشل العدوان على فيتنام ، من تدبير مغامرات عسكرية خارج الحدود ، ولاسيما فقدان الولايات المتحدة تفوقها العسكرى .

لقد اثر تازم قضية الموارد الطبيعية ، لا سيما البترول ، فى مزاج الصفوة الحاكمة الامريكية تاثيرا كبيرا . وبالرغم من ان المتحدثين فى الولايات المتحدة منذ وقت بعيد برغبة كبيرة يحول العالم «تعلق» البلدان بعضها بالبعض باعتباره ميزة من مميزات عصرنا ، فهم قيموا تعلق امريكا المتزايد ببترول الشرق الاوسط بمثابة «نقطة ضعف» لدى الولايات المتحدة وحجة لاكتساب حقوق خاصة فى تلك المنطقة . وانبعثت المطامع الامبريالية بصيغتها المتطرفة التى لم تظهر بها منذ اواخر القرن التاسع عشر .

وتنبغى الاشارة الى عامل آخر يؤثر بصدد مواقف عدد كبير من ممثلى الاوساط الحاكمة الامريكية ، انه الصين ، وعلى التحديد الاوهام المرتبطة بها ، ليتوهم البعض ان التقارب مع قيادة الصين الشوفينية التى تثير حمى معاداة السوفييت من شانه ان يغير ميزان القوى ويدعم مواقع الولايات المتحدة ويمكنها من التخلص من الانفراج والتصرف فى العالم كما تشاء .

ان كل ذلك مهد التربة لظهور وجهات النظر القائلة بان القدرة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة ستغدو عاملا يتعاظم تاثيره فى السياسة العالمية اذا ما استخدمت بمزيد من الوقاحة لقمع البعض وتخويف البعض الاخر ان وجهات النظر هذه لم تجد تاييدا شاملا كما يبدو (ومن الصعب ان نقول كم من الوقت سيستمر هذا التاييد) غير انها كانت كافية كى تبدأ الحكومة تغيير نهجها بصورة قاطعة .

ويجب القول ان تردى الجو السياسى فى الولايات المتحدة قد ساعدت عليه سياسة الادارة الحالية نفسها . فقد لاحظت صحيفة «تايم» مؤخرا فى مقال نقلت فيه تصريح احد المسئولين فى وزارة الخارجية الامريكية بان برزجينسكى قد لقى حربه الباردة فى نهاية الامر قائلة ان الوضع الذى يؤكد لاول وهلة ضرورة «النهج الصارم» تجاه الاتحاد السوفيتى الذى يدعو له برزجينسكى منذ وقت بعيد ، قد نشأ الى حد كبير بفضل جهوده الخاصة وسياسته الموجهة ضد الاتحاد السوفيتى . ولكن من المشكوك فيه ان يكون كل ذلك ثمرة لعمل انسان واحد .

ومما لعب دوره ايضا موافقة اتخاذ القرارات الهامة فى مجال السياسة الخارجية بداية الحملة الانتخابية الجديدة . فقضية الانتخابات فى امريكا مرحلة سيئة لرسم سياسة حسنة ومرحلة حسنة لرسم سياسة رديئة .

ولكن يكفينا التحدث فى الاسباب . فلننظر الان فى مسالة اخرى هى النتائج التى قد يسفر عنها تغير السياسة الخارجية الامريكية .

لا شك ان «الحرب الباردة» الجديدة ستكون اخطر من سابقتها وذلك لان العودة الى العداء والمجابهة غير المحددة ستتم على مستوى جديد من تطور وسائل الفتك بحيث يزداد احتمال نزاع حربى يسبب مزيدا من التدمير والخراب . وعدا ذلك سينجر الى «الحرب الباردة» الثانية عدد اكبر بكثير من الدول . وبازدياد عددها تتعاظم المخاطرة فى حالة وجود خلافات بينها وبخاصة لان بعضها يميل الى اللعب على الصعيد الدولى باستهتار وعدم مسئولية ، كما تفعل ذلك الصين .

وثمة خطر كبير آخر تحمله العودة الى «الحرب الباردة» لهى تجعل انتشار السلاح النووى امرا لا مفر منه فى حقيقة الامر . (فقد زاد تغيير سياسة الولايات المتحدة من احتمال تحول الباكستان الى دولة نووية) .

وهناك عامل هام آخر . ان العقود القادمة ستكون مرحلة تفاقم القضايا العالمية مثل قضايا الموارد الطبيعية والطاقة والمواد الغذائية وغيرها . ان الانفراج يفسح مجال حلها . اما «الحرب الباردة» فتتقلص فى ظلها امكانية تسوية تلك القضايا لمصلحة الشعوب وتتزايد المنافسة بين الدول وتحتدم .

هذا ما يمكن ان تحمله السياسة الامريكية الجديدة للعالم . وانها لن تحمل شيئا ايجابيا لامريكا نفسها . اذ ان الاهداف التى وضعتها هذه السياسة ، يستحيل تحقيق معظمها ، كما انه ليست لها اية صلة بالمشاكل التى تواجهه الولايات المتحدة فى الواقع .

ومن تلك الاهداف مثلا بلوغ التفوق العسكرى فى هذا الصدد يجب القول ان الاتحاد السوفيتى يتوفر لديه اليوم من الامكانيات لاحباط ذلك المخطط اكثر مما كان فى اى وقت مضى ، وابقاء التوازن فى المجال العسكرى . ومن المشكوك فيه ايضا ان تنفيذ مشروع زيادة النفقات الحربية الامريكية باستمرار ، هو مشروع واقعى. صحيح ان امريكا بلد غنى ذو اقتصاد ضخم ، الا ان اقتصادها يواجه فى الوقت نفسه مشاكل خطيرة يرتبط العديد منها بالنفقات الحربية الباهظة بصورة مباشرة او غير مباشرة . وكذلك التضخم النقدى والبطالة (فالصناعات الحربية تشغل من الايدى العاملة اقل بكثير مما تشغله الصناعات المدنية) وتباطؤ التقدم العلمى والتكنيكى وتحويل الاموال والموارد عن حل القضايا الاجتماعية المعقدة .

واخيرا وهذا هو الشئ الرئيسى : ما الذى تستطيع امريكا ان تشتريه بمئات المليارات من الدولارات وحتى بالتريليونات ؟ هل يمكن ان تشترى مقابلها امنها امام الاتحاد السوفيتى كما يزعم مخططو السياسة الامريكية الجديدة ؟ الا ان امن امريكا وحتى كيانها لا يهددهما الاتحاد السوفيتى بل انهما يتعرضان للخطر نتيجة سباق التسلح المستمر والتوتر وعدم تسوية النزاعات اى يهددها كل ما يمكن ان يفلت عاجلا ام اجلا من المراقبة ويؤدى الى كارثة نووية . وان الانعطاف الجديد فى السياسة الامريكية لا يمكن الا ان يزيد الخطر الواقعى الذى يهدد الولايات المتحدة وسائر البلدان .

وما هى الفائدة التى تجنيها الولايات المتحدة من «مذهب كارتر» لانعاش سياسة التدخل ؟ اننا نشاهد هنا واقع ضياع الذاكرة التاريخية العجيب والعجز التام عن ادراك الاسباب الواقعية لاخفاقات السياسة الخارجية الامريكية واخطائها .

ان هذه الاسباب لا تعود الى «ضعف» الولايات المتحدة وموقفها «غير الحاسم» ولا الى الانفراج بل الى ان الولايات المتحدة لا تزال تنظر الى البلدان الاخرى بنظرتها الامبريالية التقليدية وتنتهج سياسة تاييد الانظمة الارهابية الفاسدة المعادية للشعوب تلك السياسة التى ضربت جذورها فى اعوام الحرب الباردة وكانت الولايات المتحدة بتنصيبها الحكام الديكتاتوريين لحساب شركات النفط ، تضع قنابل موقوتة تحت مستقبل سياستها الخارجية . وبدأت تلك القنابل تنفجر الان احدها بعد الاخر . وكان ذلك من اهم عبر حرب فيتنام واكدت صحتها كذلك الازمات التى نشات فى السبعينات بما فى ذلك احداث ايران فقد كان لنشوء الوضع الثورى فى ايران بالضبط عدد من الاسباب التى لم يكن اخرها سوء استخدام القوة بانتظام خلال اكثر من ربع قرن بعد ان تدخل الامريكان فى شئون ايران بوقاحة عام ١٩٥٣ واسقطوا حكومة مصدق وسلموا الشاه مقاليد السلطة .

ويثير مزيدا من الشكوك الاعتماد على القوة العسكرية فى حل القضايا بحجة الدفاع عن المصالح الحيوية الامريكية مثل حاجة الولايات المتحدة الى البترول . فباستخدام القوة العسكرية يمكن تحقيق شئ ما مثل نسف حقول البترول وانابيبه بالقنابل وتدميرها واحراقها . ولكن هل سيمكن ذلك من الحصول على البترول ؟ كلا طبعا فمسالة تصدير البترول من الشرق الاوسط وبلدان الخليج بلا انقطاع يستحيل حلها عسكريا وان الشروط الضرورية للتسوية الحقيقية هى احلال السلام فى هذه المنطقة والتخلى عن التدخل فى الشئون الداخلية لبلدانها واقامة علاقات عادلة متكافئة معها . كان ستانلى هوفمان الخبير الامريكى المعروف فى الشئون الدولية محقا اذ لاحظ مؤخرا انه «ليست العضلات والعقول هى المسئولة عن اخفاقات السياسة الخارجية الامريكية» ولا يدل نهج واشنطن لزيادة القوة العسكرية واستخدامها بوقاحة ، على الحزم والدهاء بل يعطى مثالا على الجهود السياسى والجبن الفكرى ومحاولة الاختفاء فى اللحظة الحرجة جدا من وجه المصاعب الموجودة فى الواقع وراء الصيغ السياسية البالية والباطلة . ومثل هذه السياسة ليس لها مستقبل ولا يمكن ان يكون ، بل انها يمكن ان تلحق ضررا وهى تلحقه .

اما حجم هذا الضرر فسوف يتوقف على مدى التمسك بهذه السياسة ومدى النشاط الذى تنتهج به . وهذه المسالة لاتزال مفتوحة حتى الان وذلك لان الصراع حول الاتجاهات الرئيسية لتطور العلاقات الدولية لا ينتهى باعلان «مذهب كارتر» بل يتقدم اكثر .

اما موقف الاتحاد السوفيتى فى هذا الصراع فلا يمكن ان يشك فيه احد . فالاتحاد السوفيتى الذى يرد بحزم على كل حملات الاعداء يريد ان يتابع فى الثمانينات النهج المسجل فى برنامج السلام للمؤتمرين الرابع والعشرين والخامس والعشرين للحزب الشيوعى . وسنقابل كما قال ليونيد بريجنيف مذهب الهستيريا الحربية وسباق التسلح الجنونى بمذهب النضال المستمر فى سبيل السلم والامن فى العالم .

وقد اكد قادة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية فى خطبهم امام الناخبين عزمنا على مواصلة النضال من اجل الانفراج وتخفيض الاسلحة وتسوية النزاعات بصورة سلمية واستعدادنا لتطوير التعاون السلمى مع جميع البلدان ومن ضمنها الولايات المتحدة .

وتشارك الدول الاشتراكية الاخرى الاتحاد السوفيتى فى النضال من اجل السلم والانفراج ولا بد ان يكتسب هذا النضال تاييدا واسعا لدى كثير من البلدان النامية .

ان العودة الى الحرب الباردة لا تريدها كذلك بلدان اوروبا الغربية واليابان . ويتبين ذلك فى الوقت الحاضر . ومن المتوقع ان يتغير المزاج السياسى فى الولايات المتحدة نفسها . فلقد [illegible] (سبتمبر) الماضى فرض على الامريكان ان يفكروا فى ظروف الازمة السياسية المستمرة التى يزيدون تفاقمها بصورة اصطناعية . وبالرغم من ان كل ذلك لا يزال حتى الان يحسن فرص الرئيس فى الانتخابات القادمة ، من المشكوك فيه ان يستطيع ابقاء البلاد فى مثل هذه الحال حتى النهاية .

لاينتظر احد ان يستخلص الامريكان دروسا من ثورة نيسان الافغانية والمساعدة التى قدمها الاتحاد السوفيتى لهذا البلد . ولكن بقدر ما يترسب غبار الحملة التى شنت على الاتحاد السوفيتى بقدر ما ينشأ وضع ملائم للتفكير المعقول المنطقى .

ان واشنطن ترسم للثمانينات السياسة التى جربت فى مطلع السبعينات والستينات ومن المشكوك فيه ان يريد الكثيرون اجتياز هذا الطريق مرة اخرى .

نايف حواتمه :

المهم افشال اتفاقيات كامب ديفيد

قال نايف حواتمة السكرتير العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فى لقاء وفد الجبهة برئاسته مع الصحفيين وممثلى الراى العام السوفيتى فى موسكو ، ان تحولات كبيرة تطرا على العالم ، وتدفع الامبريالية الى محاولة العودة الى «الحرب الباردة» . وتحاول الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر تعبئة كافة القوى العسكرية والرجعية حولها لتغيير التطورات الدولية لصالحها وينعكس ذلك فى الوضع بالشرق الاوسط على وجه عام . ونحن نعتقد بان عام ١٩٨٠ سيشهد فى منطقتنا الهجوم المستمر على الثورة الفلسطينية وهجوم الولايات المتحدة على البلدان العربية وحقوق الشعوب العربية .

لقد اعلن الرئيس كارتر اعادة النظر فى موقف السفير الامريكى فى مجلس الامن الذى صوت مؤيدا قرار استنكار سياسة اسرائيل الاستيطانية فى الاراضى العربية المحتلة . واظهرت الامبريالية الامريكية كذلك انها من اعوان قوى الاحتلال والعدوان والتوسع ومن اعداء الشعب العربى الفلسطينى وشعوب البلدان العربية الاخرى .

كانت الامبريالية الامريكية تامل فى جعل عام ١٩٧٩ عام استسلام البلدان العربية استسلاما تاما ، حيث يغدو الشرق الاوسط كله منطقة لنفوذها السياسى ، ومستودعا للبترول المخصص للولايات المتحدة يحرسه جنود مصر واسرائيل ولكننا استطعنا ان نبقى اتفاقيات كامب ديفيد فى اطار مصر واسرائيل فقط ، وفشلت محاولة فرضها على العالم العربى. وقد تحقق ذلك بفضل الموقف الحازم للبلدان المشتركة فى جبهة الصمود والتصدى . فلم تصمد تلك البلدان فى وجه محاولة فرض الاتفاقيات عليها فحسب ، بل وتوصلت الى رفضها من قبل البلدان العربية الاخرى ، مع ان الاوساط الرجعية حاولت اتخاذ موقف معاكس .

ان مهمتنا الرئيسية الان هى مواصلة النضال فى سبيل احباط تلك الاتفاقيات وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، التى تتجسد فى حق العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه وتكوين دولته المستقلة . وسنناضل كذلك فى سبيل تدعيم وحدة صفوف منظمة التحرير الفلسطينية القائمة على اساس مواقفنا المشتركة فى معاداة الامبريالية والصهيونية .

ان تطوير وتعزيز الجبروت الاقتصادى والسياسى للاتحاد السوفيتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ، عامل هام فى التاييد الجبار لنضالنا وسنواصل فى المستقبل ايضا العمل على توطيد وتطوير التحالف الاستراتيجى بين قوى الثورة الفلسطينية وجميع القوى التقدمية فى العالم العربى من جهة والاسرة الاشتراكية برئاسة الاتحاد السوفيتى من جهة اخرى .

لقد راى الشعب الفلسطينى ولا يزال يرى فى الاتحاد السوفيتى صديقا وفيا مبدئيا مساندا له من اجل تحرير وطنه واستقلاله الوطنى .

موقف واشنطن المزدوج

حينما يحلل المرء النشاط السياسى الخارجى لادارة واشنطن يستخلص بصورة عفوية استنتاجا بان تنصل الممثلين الامريكان لدى هيئة الامم المتحدة من المسؤولية يصبح واحدا من اساليبها الدائمة . فقبل عدة شهور اضطر يانغ للاستقالة وكان سبب ذلك لقاءاته مع المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى هيئة الامم المتحدة . وقد اعلن يانغ نفسه حينذاك ان تلك الصلات قد سمحت بها وزارة الخارجية . غير ان التهجمات الشديدة من جانب الاوساط الحاكمة فى اسرائيل والمنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة ادت الى اتخاذ الادارة الامريكية قرارا بالتخلص من يانغ وجعله ضحية كى تبين بذلك مرة اخرى ثبات الدعم الامريكى لاسرائيل .

وها قد شهد العالم كله مؤخرا حيلة سياسية جديدة لواشنطن . فبعد مرور يوم على تصويت الممثل الامريكى فى مجلس الامن على قرار شجب سياسة اسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة تنصل الرئيس كارتر من المسئولية عن هذا الموقف معلنا ان التصويت كان خاطئا ومعاهدا تل ابيب على «اخلاصه لضمان امن اسرائيل ورخائها» وقد سبق هذه اللعبة بيان الحكومة الاسرائيلية التى اعربت بشكل حاد عن استيائها من موقف الولايات المتحدة الامريكية فى مجلس الامن .

ويلفت الانتباه تشابه تصرف ادارة واشنطن فى كلتا الحالتين : فاولا محاولة كسب رضى البلدان العربية ثم التخلى فورا عن ذلك بمجرد ان اعربت تل ابيب عن استيائها . ويصف هذا التصرف بالفعل شكل الطابع المنافق لسياسة واشنطن فى الشرق الاوسط .

ان الولايات المتحدة التى تعلن بشكل [illegible] تضامنها مع البلدان العربية [illegible] المدافع عن الاسلام [illegible] غير مشروط [illegible] الاذهان الى [illegible] يصف سياسة اسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة بمثابة «عقبة خطيرة على الطريق نحو بلوغ السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط» وهو يتضمن كذلك نداء الى جميع الدول يدعوها الى عدم تقديم اية معونة لاسرائيل يمكن ان تستخدمها لتوسيع المستعمرات الاسرائيلية فى اراضى الغير . وان معونة الولايات المتحدة بالسندات تسمح لاسرائيل بتطبيق سياستها التوسعية والاستخفاف براى المجتمع الدولى الذى عبر عنه كثير من قرارات هيئة الامم المتحدة

وفى هذا الصدد لايسعنا الا ان نوافق على كلام المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى هيئة الامم المتحدة الذى اعلن ان المسؤولية عن اعمال اسرائيل يتحملها بصورة كاملة اولئك الذين يمدونها بالسلاح وبمليارات الدولارات ومما له دلالة ان الحكومة الاسرائيلية قررت فى هذه الايام بالذات ان تخصص فى السنة المالية الجديدة ١٩٠ مليون دولار لتوسيع المستعمرات فى الاراضى المحتلة . وليس من الصعب ان نخمن مصدر هذه الاموال اذا ما عرفنا الحالة المتردية للاقتصاد الاسرائيلى .

ولا يجوز الا نشير ايضا الى ان عمل واشنطن الجديد فى دعم نهج اسرائيل العدوانى قد صادف انتهاء الجولة الدورية من المفاوضات المصرية الاسرائيلية حول ما يسمى «الحكم الذاتى للفلسطينيين» . وقد انتهت تلك الجولة كسابقاتها دون نتيجة ، مبينة مرة اخرى ان هذه المفاوضات لا تخدم الا التغطية الدعائية للجوهر الانفصالى لصفقات كامب ديفيد . فواشنطن التى دعمت فى الواقع احتلال اسرائيل للاراضى الفلسطينية قد اظهرت بذلك مجددا موقفها من المشكلة الفلسطينية الذى يكمن فى اساسه استنكار الحق الشرعى للفلسطينيين فى تقرير المصير . وقد تاكد هذا الموقف كذلك [illegible] خطاب الرئيس كارتر الاخير الذى اعلن فيه للصحفيين ان الولايات المتحدة تعارض انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة . وهكذا فان «حماة» الاسلام يدعمون اولئك الذين يحتلون المقدسات الاسلامية فى القدس .

[illegible] الاخرى لتلك الانتباه [illegible] للادارة الامريكية [illegible] الذى يمارسه اللوبى الصهيونى [illegible] واشنطن . [illegible] الصحافة الامريكية [illegible] الى ان البيت الابيض قد «عاد [illegible]» [illegible] النزاع السافر مع اسرائيل التى يمكن [illegible] كارتر من تاييد الناخبين اليهود [illegible] تاييد «عزيزى» له فى [illegible] وهكذا فان الحل الفرعى [illegible] والشعوب العربية الاخرى ومصالحها [illegible] ضحية للمصالح الانتخابية [illegible]

الكساندر كراسنوف

جذور عميقة للانفراج

بقلم فاديم نيكراسوف

لاتزال الولايات المتحدة تمارس ضغطا شديدا على شركائها فى حلف الاطلسى بغية تدعيم وجودها العسكرى فى اوروبا الغربية وتصر على ان تفرض عليهم مبدا تعزيز القوات المسلحة الامريكية بسرعة استعدادا لحالة «تازم الوضع» . والمقصود بذلك بناء مستودعات كبيرة فى اراضى بلدان اوروبا الغربية لخزن الاسلحة الثقيلة مثل الدبابات والمدافع والصواريخ التى يمكن ان تسلح بها بسرعة فرق امريكية جديدة تنقل من الولايات المتحدة «فى حالة الضرورة» . ويفترض ان تقسم تلك المستودعات فى المانيا الاتحادية وهولندا وبلجيكا والنرويج والدانيمارك .

وعدا ذلك ترسم وزارة الحربية الامريكية مشروع بناء مطارات حربية جديدة فى اوروبا الغربية تتسع ل ٢٥ سربا اضافيا من السلاح الجوى الامريكى .

وفى الوقت نفسه يحاول البيت الابيض بحجة تعزيز دفاع الغرب ضد «الخطر السوفيتى» المزعوم ، جعل شركائه يواصلون زيادة الميزانيات الحربية لجميع الدول الاعضاء فى حلف الاطلسى ، بصرف النظر عن تضخمها الحالى ويحددون تعاونهم الاقتصادى مع الاتحاد السوفيتى ، واخيرا يشاركونه بشكل مباشر فى اعداد العمليات الحربية فى الشرق الاوسط والمحيط الهندى . واذن من المقصود فى حقيقة الامر محاولة جعل اوروبا الغربية تنحرف عن طريق دعم الثقة وتطوير التعاون ذى النفع المتبادل الذى رسمه المؤتمر الاوروبى العام وربطها بصورة اوثق بالخطة العسكرية السياسية العامة للقيادة الامريكية الحالية .

غير ان كل ذلك لا يرضى بلدان اوروبا الغربية التى يختلف تقييمها للوضع الدولى الراهن وامكانيات تطوره . فتتردد فى عواصم تلك البلدان الان اصوات تقول ان التحالف مع الولايات المتحدة لايعنى ابدا رضوخها التام لحليفتها فيما وراء البحار وتاييد وجهات نظرها دون اى اعتراض . لقد ترسخ فى اوروبا الغربية ، اكثر مما فى الولايات المتحدة خلال الاعوام العشرة الاخيرة ، الاعتقاد بان سياسة الانفراج لابديل لها ، وتدرك الاوساط السياسية القيادية فى اوروبا بمزيد من الوضوح انه من الخطر واللامعقول توظيف اموال طائلة اخرى فى سباق التسلح ، وهى توجه مزيدا من الاهتمام لتوسيع العلاقات الايجابية مع البلدان الاشتراكية .

ويتبين من احداث الاعوام الاخيرة ان الانفراج يؤثر تاثيرا ملحوظا ، وعلى وجه خاص فى العلاقات بين الدول الاوروبية بالذات ويشمل مختلف نواحى حياتها . ويتابعون فى عواصم اوروبا الغربية بقلق الولايات المتحدة التى اعلنت رغبتها فى تكوين مواقع جديدة لها من التفوق العسكرى مهما كلف الامر ، وتستعد للتخلى من اجل ذلك عن مبدا تكافؤ الاطراف الذى كان منطلقا للعمليات الايجابية الناجحة لتحديد سباق التسلح . ويخشون فى اوروبا الغربية ، لاسيما فى باريس وبون ، من ان واشنطن قد تدفع شركاءها فى حلف الاطلسى الى السير فى الطريق المؤدى الى «حرب باردة» جديدة لايريدون الاشتراك فيها ، اذ انهم لايريدون التضحية ، من اجل الخطة الامريكية العالمية ، بالجهود التى بذلوها طيلة اعوام عديدة ، فى سبيل اعادة علاقات التعاون السياسى والتبادل التجارى والثقافى بين الغرب والشرق فى القارة الاوروبية .

ان بلدان اوروبا الغربية لاتبدى كذلك الرغبة فى فرض عقوبات اقتصادية واسعة على الاتحاد السوفيتى اذ تدرك انها نفسها ستخسر بالدرجة الاولى من ذلك الاجراء . ففى ظروف المصاعب الاقتصادية المستمرة وتعاظم التضخم النقدى والبطالة تمثل التجارة مع الاتحاد السوفيتى وبقية

(البقية على ص ١٠)

الشرق الاوسط و « ضفاف » السين

استمرت جولة فاليرى جيسكار ديستان فى الشرق الاوسط عشرة ايام (من الاول حتى العاشر من مارس-آذار) وزار خلالها كلا من الكويت البحرين ، قطر ، الامارات العربية ، الاردن والعربية السعودية .

وقد اهتمت الصحافة الفرنسية والعالمية اهتماما كبيرا بمجرى ونتائج الجولة .

واذا ما دار الحديث عن الصلات الثنائية فان الرئيس الفرنسى ومرافقيه من الوزراء ، قد وقعوا على اثنتى عشرة اتفاقية مع الكويت والبحرين والامارات العربية فى مجالات التعاون الصناعى ، وبخاصة فى ميدان تكرير النفط الطاقة ، الزراعة ، الحفاظ على البيئة ، وتاهيل الكوادر .

ومن الواضح ان هذه الاتفاقيات تستدعى اتخاذ اجراءات ملموسة لتنفيذها ، وهذه مهمة غير سهلة بالنسبة لرجال الاعمال الفرنسيين اذ يجب عليهم «استيعاب» شبه الجزيرة العربية التى كانت لفترات طويلة «محمية» لبريطانيا ومن ثم للولايات المتحدة الامريكية .

ان المراقبين يشيرون الى ان التفاهم المتبادل [illegible] فلافتا مباشر [illegible] بالتصريح من [illegible] عن اعمال [illegible] الامارات [illegible] ذلك ، ان جولة الرئيس الفرنسى اوضحت تطور النهج ازاء تسوية مشكلة الشرق الاوسط

فلقد اشارت الوثائق الفرنسية-العربية التى تم التوقيع عليها فى مجرى الزيارة الى «تقرير مصير الشعب العربى الفلسطينى» ، كاهم خطوة لحل ازمة الشرق الاوسط .

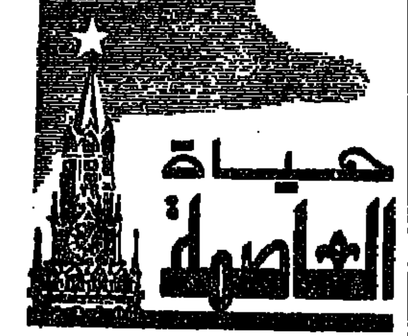
واعتبر الرئيس الفرنسى ولاول مرة منظمة التحرير الفلسطينية طرفا من اطراف هذه التسوية . ووصف ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير خطوة فرنسا هذه بانها مبادرة هامة «وبريئة» ، واضاف فى حديث له لجريدة «موند» الفرنسية : «اننا ننتظر من فرنسا الان الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى تكوين دولته ، والاعتراف الكامل بمنظمة التحرير الفلسطينية» .

واكدت باريس ايضا على ضرورة الحل الشامل لمشكلة الشرق الاوسط ، خلافا لنهج امريكا الداعى الى المعاهدات الثنائية الجزئية الذى ادى فى كمب ديفيد الى خيانة السادات .

ان الحوار الفرنسى - العربى [illegible] اظهر بان الوضع الدولى [illegible]

الكساندر اغناتوف

مراسلنا الخاص فى باريس



* اقيمت مسابقة بين اطفال موسكو من هواة الفنون التشكيلية فى موضـــوع الالعاب الاولمبية القادمة . وانتقت لجنـــة التحكيم ٣٠٠ عمل سيتـــم عرضهـــا فى المعرض المقبل لرسومات الاطفال .

* يوشك رسامو باليخ على الانتهاء من تزيين قاعة مسرح موسيقى الاطفال الذى افتتح فى موسكو مؤخرا ، وتخصص هذه القاعـــة لالقاء المحاضرات فى الموسيقى وسرعان ما سيرى المشاهدون الصغار على جدران القاعة ابطال الحكايات والاساطير المعروفة .

* تشيد قرب المشاريع الاولمبيـــة الرئيسية ، ست محطات للارصاد الجويـــة تستطيـــع التنبؤ بالجو مباشرة فى اماكن اجراء المباريات الاولمبية ، ويبلغ عـــدد مثل هذه المراصد فى العاصمة وضواحيها ١٣ .

* اهدى النحات الايطالى ايميلو غريكو الى متحف بوشكين للفنون التشكيلية ١٥ عملا من اعماله . والجديـــر بالذكر ان المتحف قد تلقى فى الاعوام الاخيرة هدايا من الرسامين الامريكيين روكويـــل كينت والطون ريفرجيه والرسامين الايطالييـــن ريناتو غوتوزو وايليستو تريكالى والرسام الفرنسى فرنان ليجيه وغيرهم من الفنانين العالميين .

* اليـــوم فى دار الصداقـــة معرض لطوابع الدول الافريقية المكرسة لليـنيـــن وقد اصدر هذه الطوابـــع نصف بلدان القارة الافريقية ، بينما صدر عام ١٩٦٦ فى جمهورية الكونغو اول طابع يحمـــل صورة لينين .

* اخرج مسرح ستانيسلافسكى للدراما مسرحية «سيرانو دى برجراك» . لقـــد تم اول عرض لهذه الكوميديا البطولية من تاليف روستـــان عام ١٨٩٧ فى باريس وبعد عام واحد شاهدها الجمهور الروسى ومنذ ذلك الوقت اعيد اخراجها فى مسارح العاصمة مرات عديدة .



فى هذه الدار بالكرملين يقع متحف-شقة لينين
بريشة ميخايلوف

طوابع تحمل صورة لينين في افريقيـــا

يعرض فى دار الصداقة بموسكو اكثر من الف طابع بريدى ومجموعة ومغلف وغير ذلك من المطبوعات البريديـــة . وقـــد نظمت هذا المعرض الرابطـــة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا .

وتضم المعروضات اول طابـــع بريدى افريقى مكرس للينين كان قد صدر فى جمهورية الكونغو الشعبيـــة (برازافيل) فى اب اغسطس عام ١٩٦٦ وهو يحمل صورة لينين وقد ارسى هذا الطابع بدايـــة الموضوع اللينينى فى افريقيا .

واذ كرس الكونغوليون ذلك الطابـــع للذكرى الثالثـــة لثورتهم فقد تاقوا الى التاكيد على الصلة الوثيقة بين حركة التحرر الوطنى فى افريقيـــا والافكار اللينينية وانتصار ثورة اكتوبر العظمى .

ثم صدرت بعد ذلك طوابع بريديـــة ومغلفات «اليوم الاول» بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد لينين ، فـــى الكاميرون وموريتانيا والفولطا العليا ومالى والصومال والسنغال وتشاد ومصر وجمهورية افريقيا الوسطى ومالريكـــا والجزائر وبوروندى وغينيا .

وتصدر طوابع مكرسة للينين فى بينين والنيجر وتونس وتوغو وانغولا واليوبيا ومدغشقر وفى البلدان الافريقيـــة الاخرى ويمكن مشاهدة كل هذه الطوابـــع فى



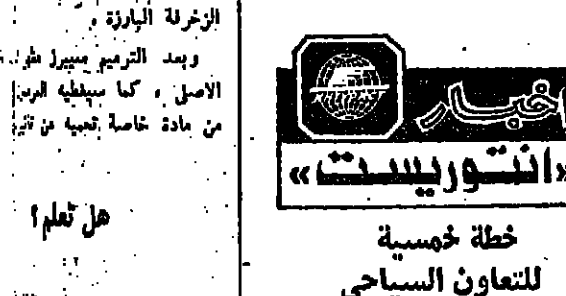
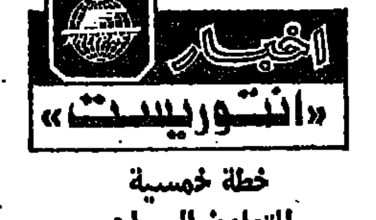
المعرض . وهناك كذلك شعارات بريدية صادرة بمناسبة الذكرى الخمسين والذكرى الستين لثورة اكتوبر .

كما تعرض فى المعرض رسالة الشاعر السنغالى المعروف جان بوير مع قصيدتـــه المكرسة للينين وكذلك طوابع عليهـــا صورتا لينين وبريجنيف صدرت فى الفولطا العليا عام ١٩٧٢ .

ويدل اصدار هذه الطوابع فى البلدان الافريقية على الاحترام العميق الذى تكنه شعوب افريقيا لبلاد السوفيت ولقائدهـــا البارز والثورى العظيم لينين .

وقد جمع المواد للمعرض واعدهـــا اليكسى شفيلوف عضـــو مجلس ادارة الرابطـــة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيـــا ، والفائز فى عدد من معارض الطوابع الدولية وفى الاتحاد السوفيتى .

رومان تشيستياكوف


خطة خمسية للتعاون السياحى

قال ميشيل ايدريل مستشـــار وزارة شؤون الشباب والرياضة فى فرنســا ان الخطة الخمسية للسياحة بشـــان التعاون بين بلدينا فى هذا المجال ، والتى تـــم توقيعها عام ١٩٧٥ ، قد فتحت الافاقـــا واسعة لتبادل الرحلات السياحية. واضاف: انى انظر الى المستقبل بتفاؤل ، فللخطة الخمسية لتنمية السياحة افاق تبعث على الـــرضى . وقد تضاعف عدد السيـــاح الفرنسييـــن الى الاتحاد السوفيتى فـــى الاعوام العشرة الاخيرة .

لقد رسمنا اثناء محادثتنا الاخيرة مـــع زملائنا السوفيت من «اينتورست» والتى استمرت ثلاثة ايام ، اجراءات ملموســة ستساعد على تنشيط عملنا ، منها اصدار الكراريس والمطبوعات الاعلامية باللغتيـــن الروسيـــة والفرنسية ، والتعاون بيـــن سينمائيى البلدين لاخراج افلام تصـــور اثار المدن الفرنسية والسوفيتية ، وتنظيم معارض فوتوغرافية فى الوكالات والفنادق والمطارات ، وتبادل الخبرة فى شـــؤون الفنادق والمطاعم .

ملك المداف...

ان زوار كرملين موسكو ... ملك المدافع فى مكانه ... المدفع الذى كان يلفت ... بحجمه الجبار ، قد ... بالرغم من وزنه الكبير الذى ... طنا . ويبلغ طول فوهته ... من عيار ٨٩٠ ملمترا ، لقد ... تشوخوف هذا المدفع البرونزى ... المدافع عام ١٥٨٦ ، خصيصا ... عن بوابة الكرملين الرئيسية .

لكنه لم يستخدم فى ... ابدا فكان ينتصب فى الساحة ... طيلة ثلاثة قرون تقريبا ... الترسانة المبنية داخل سور ... القرن الماضى . وتغير ... ١٩٦٠ حينما وضع امام ... الاثنى عشر .

لقد تركت السنون الطويلة ... على صنع ملك المدافع ... لظهرت رواسب فى فوهته ... بعض المفاصل كما زالت ... الزخرفة البارزة .

وبعد الترميم سيبرز ... الاصلى ، كما سيغطيه ... من مادة خاصة تحميه من ...

هل تعلم؟

ان اكبر الساعات فى ... المركبة فى ابراج جامعة ... حيث يبلغ قطر كل واحدة ... وارتفاع كل رقم ٧٠ سنتمترا ... يعادل وزن عقرب الدقائق ... ويبلغ وزن عقرب الساعات ...

وان هناك معراوين يعملان ... حدود ٤٠ درجة فوق الصفر ... تحت الصفر اضافة الى ... الجوى ؟

وان اهم ساعة فى بلادنا ... برج سباسكى فى الكرملين !

وانه توجد فى شوارع ... ٣٠٠ ساعة .

. ان فى التيبت جبلا ... يحملان اسم الكرملين ... وقد اطلق عليهما ... والبحاثة الروسى البارز ... رحلتـــه الى وسط اسيا ... ١٨٨٣-١٨٨٥ .






بمناسبة العيد الوطنى فى سورية

اقيمت فى دار الصداقة امسية بمناسبة الذكرى السابعة ... اذار فى سورية . كما افتتح بهذه المناسبة معرض للصور ... «الاتحاد السوفيتى-سورية» .

وترون فى الصورة لومونوسوف رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية ... يهنىء السيد جبر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية ... بمناسبة عيد الثورة .

انباء
موسكو
ملحق العدد ١١

الشباب

ان مواد هذا الملحق يجمعها موضوع واحد هـــو «لينين والشباب» . ويتعرف القراء مـــن خلالها على شخصية لينين وتعاليمه التى تثير مزيدا من الاهتمام فى العالم وبخاصة لدى الشبيبة .

110



مندوبو المؤتمر الثالث للكمسمـــول يستمعون باهتمام كبير الى خطاب لينين التاريخى عام ١٩٢٠ .



في هذا المصنع الذي يحمل اسم فلاديمير ايليتش بموسكو القى لينين خطبة في العمال . ويسعى الشباب اليوم الى العمل كما علم لينين والى استيعاب اسرار المهنة ورفع مستوى المعارف . ويبدو في الصورة فريق من عمال المصنع عند البوابة امام تمثال لينين .

الاخلاص للمثل العليا

صاغ لينين في كلمته في مؤتمر اتحاد الشبيبة الشيوعية عام ١٩٢٠ مهمة الشبيبة على النحو التالي : «تعلم الشيوعية» . ولم يعن لينين بذلك الدراسة فقط ، بل ومساهمة كل عضو في الاتحاد وكل شاب وفتاة سوفيتية في الحياة الاجتماعية . وكان مؤسس حزبنا ودولتنا يوضح ان الشيوعية تبدأ من الامور الصغيرة والعادية التي تشكل بمجموعها قناعات الانسان وعقيدته في الحياة .

وتنفيذا لوصية لينين هذه يربى في شبيبتنا الاخلاص للمثل الشيوعية والجد وروح الجماعة والمسؤولية عن العمل والاستعداد الدائم لمساعدة الرفيق .

منظمة تحمل اسمه بجدارة

لقد تخرج من مدرسة الكمسمول الذي يحمل اسم لينين العظيم منذ اكثر من ٥٥ عاما ١٤٠ مليون شخص ويضم الكمسمول الان زهاء ٤٠ مليون شاب وفتاة . وهو يساعد على تعميق النشاط الاجتماعي الكبير الذي يعتبر احدى السمات المميزة للشبيبة السوفيتية . والذي تكلم لينين عن ضرورته بحماس . والمقصود بذلك قبل كل شيء هو شؤون الانتاج . ففي المصانع والمعامل والمؤسسات والمختبرات تشكل الشبيبة ثلث المساهمين في عمل هيئات الادارة الاجتماعية للمؤسسات، مثل «الاجتماع الانتاجي» الذي تاخذ الادارة بارائه دائما . وشكلت في مؤسسات كثيرة وتعمل فرق الشباب التي تراقب مختلف انواع العيوب والنواقص وتسمى هذه الفرق بـ«المصباح الكاشف الكمسمولي» . ويساهم في هذا العمل الان اربعة ملايين شاب وفتاة . وهو بالنسبة لهم جميعا بمدرسة عملية ممتازة يتعلمون فيها ادارة الانتاج . انضم اليهم كذلك اكثر من ٧٠٠ الف عامل ومهندس وموظف شاب ، انتخبوا الى اللجان النقابية . وهكذا فان نشاط الشباب قوة كبرى .

واليكم ما كتبه بيتر شيبوت الكاتب الالماني الغربي في رسالته نشرت في صحيفة الشبيبة «كمسومولسكايا برافدا» بعد زيارة قام بها للاتحاد السوفيتي : «لن انسى لقاءاتي مع الطلاب والعمال والبنائين والكولخوزيين الشباب . كنا نتناول بصورة اي موضوع . وبدا لي ان الشبيبة السوفيتية ابية النفس ولبقة ، ولها رايها الخاص ، وذات ثقافات شيوعية واسعة» .

لقد قدمت الاشتراكية للشبيبة امكانات واسعة من اجل العمل الخلاق والثقافة الشاملة والاستجمام الفني المضمون .

مواقع البناء الكمسمولية

ان اكثر من ١٤٠ موقع بناء ضخم في بلادنا معلنة الان كمواقع بناء كمسمولية . فماذا يعني ذلك ؟ يعني ان الشبيبة قد بسطت رعايتها عليها وان الاف المتطوعين الشباب يذهبون اليها عاملين باذون المنظمات الكمسمولية .. ويساهم الكمسموليون وشبيبة بلاد السوفيت مساهمة نشيطة في تشييد المدن الجديدة والمؤسسات الصناعية ، وفي استصلاح مناطق التربة غير السوداء في اواسط روسيا ، وتمد السكك الحديدية الرئيسية مثل سكة حديد بايكال - امور (بام) الفريدة التي سيزيد طولها عن ٣٠٠٠ كيلومتر ، وخطوط انابيب النفط ، مساعدة بذلك على التطور العاجل لمناطق سيبيريا والشمال والشرق الاقصى السوفيتي .

هل تتوفر الظروف المريحة للحياة فورا في هذه الاماكن ؟ كلا للاسف غير انه تتجلى في هذا الاستعداد لبذل الجهود ، حيث الصعوبات اكبر الصلة العضوية بين الحق الاجتماعي المكفول في العمل وواجب الكدح بضمير حي . وهذا ما دعا لينين الشبيبة اليه . ان الشبان والفتيات السوفييت مقتنعون انهم في العمل لخير المجتمع يستطيعون ان يعبروا عن ذاتهم ويثبتون شخصياتهم على اكمل وجه . وقال ليونيد بريجنيف في خطابه بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر : «... وفي مواقع البناء العظيمة في عصرنا تجلى بقوة خاصة جلد الشبيبة السوفيتية واندفاعها البناء وصلابتها الفكرية .

ويواصل الكمسموليون والشبان والفتيات تقاليد ابائهم واجدادهم المجيدة ، ويسيرون في الصفوف الاولى لبناة الشيوعية ويتصلبون في العمل ويتعلمون ادارة الاقتصاد وقيادة شؤون المجتمع والدولة» .

الجميع يتعلمون

واذا تحدثنا عن الكمسمول ، عن شبيبة السبعينات وبداية الثمانينات فانهم يتصلون اكثر من اي وقت مضى بمستوى ثقافي وتعليمي ومهني رفيع وليس هذا بالامر الغريب ، فثلثا الشبان الان تقريبا من حملة شهادة التعليم العالي او المتوسط . وحسب معطيات احصاء عام ١٩٢٠ ، حين القى لينين كلمته امام الكمسموليين ، كان ٨٠ بالمئة من شبيبة جمهورية السوفييتات لايحسن القراءة ولا الكتابة .

ويدرس في مؤسسات التعليم العالي والمتوسط التخصصي الان زهاء ١٠ ملايين طالب . او ليس هذا شهادة على ان الحق في التعليم تمارسه الشبيبة على وجه كامل ؟ وهذا الحق في المجتمع الاشتراكي المتقدم لا يعلن قولا فقط ، بل هو مكفول ماديا فالتعليم عندنا مجاني ، ومعظم الطلاب يتلقون منحا شهرية .

تفتح المواهب

... لهذه الطائرة اسم غير مألوف: «كوانت» . وهي لا تقف وقفتها المعهودة على ارض المطار ، بل في ساحة «معرض انجازات الاقتصاد السوفيتي» ، اكبر معارض الاتحاد السوفيتي في موسكو . هذا المعرض الذي يخصص فيه سنويا جناح لافضل نماذج الابداع العلمي التكنيكي للشبيبة .

يرى الناس وراء الطائرة دائما جسور الورشات الضخمة ومكاتب التصميم حيث انحنى مئات المهندسين والرسامين فوق اوراق الرسم والمختبرات بمعداتها المعقدة للغاية ولوحات الاختبار .

اما «كوانت» فقد صنعت بايدي طلاب معهد الطيران في موسكو .

وقد اطراها مصممو طيارات سوفيتيون بارزون اطراء كبيرا ومنحت طائرة الطلاب المدالية الذهبية بالاجماع .

ترعرع احد صانعي «كوانت» ، وهو سيرغي كازانين في جزيرة سخالين في المحيط الهادئ ، في اسرة صياد في غابات التايغا ، ومصمم الطائرة الاخر ، وهو الطالب نيكولاي غوريونوف من قرية صغيرة قرب مدينة كاليتين الروسية القديمة . ويبدو هذا المثال هاما وذا شان . فالميل نحو المعارف والابداع في بلادنا قد اصبح جماهيريا حقا بين الشبيبة وييسر هذا بالطبع بسهولة الحصول على التعليم العالي . وقد املى هذا النهج الان ، في ظروف الثورة العلمية التكنيكية ، حاجات الاقتصاد الذي يتقدم تقدما عاصفا . الا ان ثمة سببا هاما اخر . فالاعتياد على المعارف والعلم يساعد على ازدهار وتفتح المواهب، وهذا جزء اساسي من تكون الشخصية المتطورة بانسجام ، الامر الذي يعتبر هدفا من اهداف مجتمعنا.

قوة نشيطة في المجتمع

كتب الكمسمولي الموسكوفي فلاديمير سوروكين قبل مدة سنوات في رسالة الى هيئة تحرير احدى صحف الشبيبة هذه الكلمات : «لقد كان والدي كمسموليا ، مثل انا الان وكثيرا ما يتذكر تلك الاعوام واقارن رواياته بزمننا . لقد تغير الكثير طبعا ، اما الامر الرئيسي والاساسي - الاهداف والمثل العليا - فهي عندنا مثلما كانت عليه عند اسلافنا ... وفي بطاقته الكمسمولية التي يصونها بعناية حتى الان ، كتبت الكلمات التالية : «خرج من صفوف اتحاد الشبيبة الشيوعية اللينيني بمناسبة انتمائه الى الحزب الشيوعي» . وانا واثق ان شيئا كهذا سيظهر في وقت ما في بطاقتي ايضا» .

ان عشرات ملايين الشبان والفتيات السوفيت يمكنهم ان يوقعوا تحت ما جاء انفا . لان ما يميز شبيبتنا الحالية كما ميز الاجيال الشابة في السنوات الماضية ، هو الصلابة الفكرية والوعي الرفيع والنشاط الوطني ، التي تتجلى في الموقف الخلاق اليومي تجاه عملها .

قال ليونيد بريجنيف متوجها الى المؤتمر الثامن عشر للكمسمول نحو الجيل الشاب لبلاد السوفيت : «وعلى العموم ، اعتقد ، ان بامكان شيوعيي الجيل السابق ان يكونوا مرتاحين من الشبيبة السوفيتية في ايامنا . فهي تترعرع ملتئمة بالشيوعية ومخلصة اخلاصا عميقا لقضية الحزب ، قضية لينين العظيم» .

اورلوف

«على المرء ان يكون متسامحا»

بقلم فلاديمير دسياتريك
دكتور فلسفه في التاريخ

اشار معاصرو لينين غير مرة الى الحصافة النادرة التي كان يعامل بها الشبيبة . وكان يبرز في ذلك ايمانه العميق بالقوى المبدعة لدى الجيل الفتي والاهتمام الحقيقي بشؤون ومشاريع الفتيان والفتيات . واليكم بعض الامثلة على هذه المعاملة .

كان البحار سيدورينكو ذو الستة والعشرين عاما السكرتير الشخصي للينين في غضون عدة ايام عام ١٩١٨ سرعان ما اخذ يتبجح بمركزه امام الناس ، الامر الذي اعتبره لينين غير مقبول اطلاقا . وبعد ان اطلع لينين على ملابسات الحادث ، وفي ختام حديثه معه كتب الى دزرجينكي هذه التوصية : «يقول لي سيدورينكو انه نادم جدا على ما حدث ، وانا شخصيا اميل الى تصديقه . فالشاب صغير ، وبرايي انه جيد ، وعلى المرء ان يكون متسامحا مع الشباب» .

كان فلاديمير ايليتش يوحي انه ينبغي تكليف الشباب بمهمات جديدة وعدم التخوف من قلة حنكتهم وقلة اعدادهم : «ان الشبيبة تتعلم في الاعمال الاكثر مسؤولية ، اما اخطاؤها الممكنة لسرعان ما نصححها» .

واشار لينين مرة اخرى ، اثناء التوصية بشابين بصفتهما مؤلفي احد الكتب ، «يجب تشجيع الشبيبة» وعندما كانت تعد مقالات المؤلفين الشبان كان يرجع اليها مرارا للكشف عن ميزاتهم ونواقصهم .

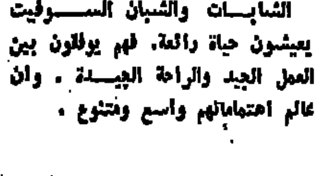
وقبل المؤتمر الرابع للحزب ، في ربيع عام ١٩٠٦ ، اضطر لينين تحت اسم ويبير ان يختفي قرابة الاسبوعين عن اعين المباحث القيصرية في هلسنكي وقد عاش انذاك في منزل شابين فنلنديين اشتراكيين ديمقراطيين هما فاينه هاكيلا وسيفرو اللاته . وتحادث فلاديمير ايليتش كثيرا خلال هذا الوقت مع رفيقيه الشابين . وقد ترك احدهما ، سيفرو اللاته ، [illegible] التالية عن هذه الاحاديث ، [illegible] ترك لنا ويبير هذا ، المتواضع والقليل الطلبات ، انطباعا شديدا بمعرفته العميقة للناس وقدرته غير المالوفة على كسب الثقة والاعجاب وبسرعة ادركنا ، نحن الاشتراكيين الشابين ، ان هذا الانسان كان يعرف عن الاشتراكية اكثر منا معا . ورغم ذلك كان يتصرف معنا تصرف شخص مساو لنا ، دون ان يشير ابدا الى انه ارفع منا بكثير ، سواء بمعارفه او بامكانياته» .

وعندما كان ايليا اهرنبورغ ، في باريس عام ١٩٠٩ ، وعمره انذاك ثمانية عشر ربيعا ، سمع خطابا للينين ويتذكر اهرنبورغ فيما بعد : «لا اذكر عما تحدث انذاك ، لكني طلبت الكلام كصبي جسور جدا ، وعارضته في شيء ما . واجابني بلطف ، لم يندد ، بل كان يوضح - لم يكن الامر واضحا بالنسبة لي ...»

بالامكان ايراد وقائع مماثلة كثيرة من سيرة حياة لينين .

لكن الاهم من ذلك التاكيد على شيء اخر وهو ان هذا الاسلوب الدقيق في تربية الشبيبة لم يكن لينين يعتمده فقط في ممارسته الخاصة ، بل واعتبره احد المبادئ الهامة للغاية في العمل الحزبي وفي النبذة «امية الشبيبة» المكتوبة عام ١٩١٦ ، وهي مقالته الانتقادية حول الاعداد الستة الاولى من مجلة مكتب الشبيبة الدولي «يوجند انترناسيوناله» يصوغ لينين هذا المبدأ على النحو التالي : «بالطبع لايوجد بعد ذلك الوضوح والثبات النظري في مجلة الشبيبة ، وقد لاتصل اليهما ابدا ، لانها لسان حال الشبيبة الفوارة والجياشة والباحثة ... والامر يختلف بين الناس البالغين الذين يرتبكون ويحيرون البروليتاريا ويطالبون بقيادة وتعليم الاخرين ، ولابد من النضال ضدهم نضالا لاهوادة فيه وبين منظمات الشبيبة التي تعلن صراحة انها لا تزال في طور التعلم اذ ينبغي مساعدة مثل هؤلاء الناس بكل السبل والوقوف من اخطائهم موقفا اكثر صبرا ومحاولة اصلاحها تدريجيا ، وبالاقناع الاكثر ، وليس بالصراع ...» .





الشابات والشبان السوفيت يعيشون حياة رائعة. فهم يوفقون بين العمل الجيد والراحة الجيدة . وان عالم اهتماماتهم واسع ومتنوع .







هكذا كان لينين في سنوات شبابه

فلاديمير اوليانوف .. المعروف في العالم كله باسم فلاديمير ايليتش لينين مؤسس الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية ، ولد في التاني والعشرين من شهر نيسان (ابريل) ١٨٧٠ في مدينة سيمبيرسك (اوليانوفسك حاليا) الواقعة على ضفة نهر الفولغا . وهنا امضى طفولته ودرس في المدرسة الثانوية وهنا ايضا لم تكن السعادة رفيقه الوحيد ، بل رافقه الحزن ايضا نتيجة موت والده ، واعدام شقيقه الاكبر .. الثوري ، ومن هنا سافر فلاديمير ايليتش قاصدا جامعة قازان لتلقي العلم .

وفي هذه السنوات بالذات تشكلت اراؤه ومعتقداته التي اصبحت لها شمله الشامل في كل مجرى حياته .

فكيف كان لينين في تلك الفترة ؟

من هذا التساؤل يحدثنا اقرباؤه واصدقاؤه ... حيث ننشر فيما يلي مقتطفات من مذكراتهم !



لينين (الجالس في الصف اليمين) في التاسعة من العمر ، ويبدو هنا شقيقاه وشقيقاته الثلاث والوالدة ماريا والوالد ايليا .

التلميذ الاول

«منذ الربع الاول للسنة الدراسية برز اوليانوف بين رفاقه بمواهبه الفذة واجاباته الرائعة ، فاصبح التلميذ الاول الفريد النادر . الا انه لم يكن من اولئك الاوائل الذين لا يفارقون الكتاب في وقت الاستراحة ، بل على العكس كان يتسابق كثيرا يضحك ويحاول تنشيط الرفاق المتثاقلين من امثالي وقد تميز منذ البداية بالدقة الكبيرة فعلا لم يحتمل اي اختلال في مقعده المدرسي ، فكانت الدفاتر موضوعة على جانب .. والكتب على الجانب الاخر ، اما المقلمة والاقلام وريشات الكتابة فكانت تتوسط المقعد»

— دميتري الدرييف .. رفيق فلاديمير اوليانوف في الصفوف الاولى بالمدرسة الثانوية .

«لقد احب الرياضيات ، وكان يحل بسهولة مسائل من المجموعة التي وضعت ، انذاك ، لنيل شهادة المدرسة الثانوية ، وبفضل فلاديمير ايليتش تشكلت في المدرسة مجموعة محبي الرياضيات» .

— ميخائيل كوزليتسوف ... رفيق فلاديمير اوليانوف في المدرسة .

«لقد اجتاز ايليتش الامتحانات بروعة وكان وهو الفتى ذو السبعة عشر ربيعا واصغرنا سنا ، كان قد انهى المدرسة وحصل الوحيد من بين جميع المتخرجين (عددهم ٢٧) على الميدالية الذهبية»

ميخائيل كوزليتسوف

— «في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٩١ منحت اللجنة الحقوقية الاختبارية في جامعة بطرسبورغ فلاديمير اوليانوف «الدبلوم من الدرجة الاولى» ولغرض منح هذا الدبلوم يتوجب ان يكون اكثر من نصف علامات الطالب «ممتاز جدا» اما فلاديمير ايليتش فكانت كل علاماته «ممتاز جدا» وبعض النظر عن كون فلاديمير ايليتش كان يدرس كطالب خارجي ، الا انه كان الاول بين المتخرجين .

— من مقالة م . لسيفيبالا بعنوان: فلاديمير ايليتش اوليانوف وامتحان الدولة»

«لقد دهش الكثيرون لانه وهو الذي فصل من الجامعة لنشاطه الثوري ، كان قد استعد جيدا ، وبدون اية مساعدة خارجية ، وبدون تقديم اي اختبار صفي ، وادى الامتحانات مع زملاء صفه .

وماعدا مواهبه الرفيعة فان القدرة الهائلة على العمل هي التي ساعدت فلاديمير ايليتش على تحقيق ذلك» .

— انا اوليانوفا-يليزاروفا شقيقة لينين الكبرى—

الموقف الصارم من ذاته

«كان فولوديا حاد الطبع منذ طفولته ومن ثم ناضل بوعي ضد هذا النقص وفي اكثر سنوات نضوجه لم نلحظ او تقريبا لم نلحظ تماما فيه هذه الحدة ،

ويتجلى مثل هذا النضال مع النفس في تطوير قدرته الذاتية الهائلة على العمل ، ومع ان فولوديا كان ينفذ كل واجباته بالتباه تام ، وكان يدرس ببراعة . ولكن هذا لم يكلفه اي جهد اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار مواهبه الكبيرة .

لقد لاحظ فولوديا نفسه موقفه الصارم للغاية من ذاته . ومن المحيطين به ، قال لي ذات مرة وهو يسمع التمارين التي لانهاية لها-والصعبة التي كانت تعزفها على البيانو شقيقتنا الصغرى اولا-هذه هي القدرة الهائلة على العمل التي يجب علينا ان نكتسب ذلك القدرة على العمل التي [illegible]

اصبحت ميزة بارزة في سنوات شبابه والتي الفتها عندما اصبح كبيرا .

في وقت ما بدأ فولوديا التدخين وانقاذا لصحته التي كانت ضعيفة في ايام طفولته وشبابه ، اخذت الوالدة تلحه بالاقلاع عن ذلك . لكن الحجج حول الاضرار بالصحة لاتؤثر في الشباب الا قليلا ، لذا اخذت تلمح الى وجوب عدم السماح لنفسه بتبذير النقود حتى ولو كان المبلغ كوبيكات معدودات (عشنا في تلك الفترة براتب والدتنا التقاعدي) . واتت هذه الحجج بثمارها فترك فولوديا التدخين الى الابد . ولقد حدثتني والدتي بارتياح عن هذه الحادثة واضافت ان حجة التبذير كانت آخر حيلة استعملتها .

—انا اوليانوفا-يليزاروفا—

الاستعداد لتقديم المساعدة

لقد عشت في بالسيون قرب المدرسة وكان طعامنا رديئا جدا . بينما عاش فلاديمير ايليتش مع عائلته . وكان يجلب معه شيئا من الفطور الذي لم يكن قد اكل منه هو نفسه .. وكان يقدمه لنا نحن الساكنين في البالسيون . وبصورة عامة لم يكن يقتسم قطعة الخبز والفطور مع التلامذة الاخرين وحسب ، بل كان غالبا مايعطيهم لوازمه المدرسية ايضا

—فاسيلي دوروي ... رفيق اوليانوف في المدرسة—

[illegible]

ارستقراطية» ، وان فلاديمير ايليتش استوعب بدرجة خاصة في حياته اللاحقة هذه الميزة الدقيقة وحسن النية في علاقته بالناس المحيطين به وامتاز بالنبل العظيم بكل ما لهذه الكلمة من معنى .

— بانتيليمون ليبيشينسكي صديق وزميل اوليانوف ، ثوري محترف .

«كان اوخوتنيكوف ، الشاب من قومية التشوفاش ذا مؤهلات كبيرة في الرياضيات ، وقد اجتاز ذاتيا موادها المخصصة للمدرسة الثانوية وأراد مواصلة دراستها . ولكن الدخول الى الجامعة كان يقتضي تقديم الامتحانات بجميع الدروس بما في ذلك ، اللغات القديمة . وهذا الامر كان صعبا بالنسبة لذلك الشاب من قومية التشوفاش الذي لم يكن يعرف اللغة الروسية جيدا اما مؤهلاته اللغوية والعلمية الاجتماعية فلم تكن جيدة ابدا . ولكن فولوديا اقترح على اوخوتنيكوف القريب الى عائلتنا ان يدرس معه . ويؤهله لاداء الامتحانات . واستطاع فعلا ان يؤهل تلميذه خلال سنة ونصف السنة—الى سنتين . بالرغم من معارفه الدراسية الخاصة في الصفين الاخيرين وهكذا اجتاز اوخوتنيكوف وفولوديا الامتحانات في سنة واحدة ودخل الجامعة .

ويقتضي القول ان فولوديا [illegible] بتدريس تلميذه مجانا .

—انا اوليانوفا-يليزاروفا—

«تنبغي الاشارة الى اسلوب [illegible] الهامة للغاية التي اتسم بها [illegible] علاقاته مع الرفاق ، جماعة [illegible] الماركسيين . فاذا كان احد [illegible] الى مساعدة لاتقان المعارف [illegible] رفيق مخطيء بصحة هذا المؤلف او ذاك او البرهنة على خطأ واستنتاجات هذا المؤلف او [illegible] فلاديمير ايليتش لم يبخل [illegible] في هذا المضمار بل كان [illegible] للتفتيش عن الكتاب الضروري [illegible] الاستنتاجات اللازمة / وانما [illegible] مقال يسلط الاضواء على [illegible] المطروحة بصورة تفصيلية .

—ماتفي سيمونوف احد اعضاء [illegible] الثورية—

عدو الظلم

«وعند اللعب كانوا يتنافسون باستمرار ولم يدخر جهدا [illegible] رفاقه في اللعب وابداء [illegible] كان عادلا جدا ولم يسمح ابدا [illegible] اي شجار . كان صبيا [illegible] من كل الضعفاء ساعيا لان لايعكر اي واحد صفو الاخرين . ولم يكن يحتمل المشاجرات ولم يكن طرفا فيها ابدا كان يوقف اللعب متى ما حصل سوء فهم .

وكان الاطفال يحبونه حبا جما ويطيعونه وينتخبونه حكما كلما حدث بينهم وكان عادلا لا يتزعزع في احكامه ... وحدث ان ادان نفسه في اللعب مبرهنا للاطفال بانه لم يتصرف جيدا كقائد .

—انا اوليانوفا—يليزاروفا—

عندما كان الحديث يدور عن امر ما غير عادل فان ليس وجه فولوديا اوليانوف فقط بل وكل هيئته كانت تعبر عن السخط .

فيرا كاشكاداموفا ، معلمة وصديقة قريبة الى عائلة اوليانوف—

مهتم بكل شيء

«كان يبدي اهتمامه بكل شيء .. باستطاعته الجلوس ساعات مع الاناس مرة له بهم ، يستفهم منهم عن عمل والحياة .

والتقى ذات مرة باحد [illegible] وسيف والجد يحدثه بمسائل [illegible] هذه الكلمة او تلك [illegible] ذكر انا التقينا [illegible] اصل فارسي . [illegible] له عن بلاد فارس [illegible] كان دور [illegible] كنا نندهش من [illegible] ليانوف بنفس الوقت [illegible] العاملين والبحارة [illegible]

— ماذا تجد في هذه [illegible] سألته انا ذات مرة .

— الا تفهم كم هي [illegible] اوليانوف .

دميتري الدرييف [illegible]



[illegible]

هكذا كان لينين في الحادية والعشرين من العمر حينما عاش في سامارا

«كانت غرفة فولوديا (بقرية كوكوشكينو التي تبعد ٤٠ فرسخا عن مدينة قازان التي ابعد اليها بعد فصله من جامعة قازان) ابسط غرفة من غرف الفلاحين الخشبية : سرير خشبي دولاب بسيط ... كرسيان او ثلاثة .

ان فولوديا كانت تجمعه مع الفلاحين علاقات ود منذ الطفولة وعندما جاء للمنفى اقام الفلاحون معه علاقات ود طيبة .

—نيكولاي فيريتينيكوف-ابن شقيقة لينين—

«عند مطالعته الكتب كان يدهش المرء بقدرته على العمل ، وبمثابرته واصراره ومما يدهش اكثر انه لم يكن قارئا فقط يستغرق في مطالعة الكتاب ولا يهمه اي شيء آخر . كلا بل كان شابا مرحا ، حاد الذكاء ، جليسا لطيفا وانيقا لبيبا واخيرا ، كان مهتما بالناس النشيطين ، ومتابعا بكل جوانب الحياة»

— ماريا فولوبيفا-احدى [illegible] ال اوليانوف من [illegible]

[illegible]

الهائل من الادبيات لم تجعل من فلاديمير ايليتش انسانا منعزلا عن الاخرين .. اذ كان يحرص على ان يجتمع بالعائلة في دقائق الفراغ ، واعار اهمية خاصة ومؤثرة لوالدته .. وكان فلاديمير ايليتش لطيفا بشكل استثنائي مع الناس المسنين .

—الكساندرا كيتسيشسكايا—معلمة—

قادر على تحمل اية مصيبة

«كان الكسندر ايليتش الشقيق الاكبر المحبب الى فلاديمير ايليتش ومثالا للاقتداء ، ان الكسندر ايليتش تميز منذ طفولته بالمثالية الكبيرة والارادة الصلبة والصبر وان العدالة والاخلاق الرفيعة والقدرة التي يتسم بها كانت مفيدة جدا لفلاديمير ايليتش» .

—انا اوليانوفا—يليزاروفا

«بعد اعتقال الكسندر ، شقيقه الكبير الحبيب اليه ، وسفر والدته الى بطرسبورغ للتوسط للابن ، كان فولوديا عابسا وصامتا اكثر الوقت ولكن عند لقائه بشقيقته الصغرى وشقيقه فقط ، كان كالعادة-يتكست ويسليهما ، يلعب معهما لعبة اللوتو ويدعوهما لحل مختلف الاحاجي .

وعندما يدور الحديث معهما عن الشقيق الاكبر كان يكرر قائلا «كان عليه ان يتصرف هكذا ولم يكن يستطيع التصرف بشكل آخر» .

—فيرا كاشكاداموفا—

«كان لمصير شقيقه بالطبع تأثير عميق في نفس فلاديمير ايليتش ، ومما لعب دورا كبيرا في هذا ان فلاديمير ايليتش فكر شخصيا في ذلك الوقت باشياء كثيرة ، واتخذ القرار حول ضرورة النضال الثوري .

ولو لم يكن الامر هكذا ، لكان من المحتمل ان يثير مصير شقيقه الحزن العميق في نفسه ، او في احسن الاحوال ان يبعث فيه العزم والسعي للسير على طريق الشقيق ، وفي ظل هذه الظروف فان مصير شقيقه ارهف نشاطه الفكري ، واكسبه التبصر الفارق ومهارة اكتشاف الحقيقة ، ولم ينجح باشغال نفسه بالعبارات الفارغة او بالاوهام ، بل اكسبه هذا المصير النزاهة الكبيرة والاخلاص عند البحث في جميع القضايا .

—ناديجدا كروبسكايا .. قرينة ورفيقة لينين—

«في هذا الوقت العصيب [illegible] فولوديا على الدراسة ، واجتاز بنجاح امتحانات الدراسة الثانوية ، ذلك ان [illegible]

[illegible]

لينين حينما كان في المدرسة ، عندما انهال على الاسرة الاسى الرهيب بعد اعدام الابن الاكبر ، الثوري الكساندر ، وجد فلاديمير اوليانوف في نفسه القوة كي يواسيها ويصبح سندها الامين .

وقد خطب فلاديمير ايليتش اوليانوف ايضا في صباه . وكان وجهه لطيفا بشوشا وعيناه متوهجتين . لقد تحدث عن الظلم القيصري والحكم القيصري غير العادل وعن ضرورة احتجاج الطلبة» .

—نيكولاي الكسييف ، طالب درس مع لينين—

— لقد ظن الشرطي الذي اعتقل اوليانوف مستندا الى مظهر الشاب ذي السبعة عشر عاما ، ظن بان هذا الانسان الشاب شارك في الاحداث صدفة بفعل تأثير رفاقه «الرديئين» وقال الشرطي مخاطبا فولوديا «لماذا تتمرد ايها الشاب؟ الا ترى هذا الجدار» .

وكان الجواب غير متوقع «انه جدار عفن .. هش ومتهدم» .

هكذا اجاب فلاديمير ايليتش ، وما كان على الشرطي الا ان [illegible]

— فلاديمير [illegible]

— [illegible]

[illegible]

— نيكولاي الكسييف-طالب —

— اخبرني نيكولاي دولغوف ، وهو احد الثوريين المنفيين القدامى اخبرني لاول مرة بان اسرة اوليانوف تعيش في سامارا (انتقلت الاسرة الى سامارا خريف عام ١٨٨٩) ، وكان لدى تصور عن الكساندر اوليانوف ولكن دولغوف رسم لي صورة عائلة اوليانوف بالوان جذابة ، اضف الى ذلك انه ميز فلاديمير ايليتش كديمقراطي غير عادي .

وعن سؤال اين تكمن ديمقراطية فلاديمير ايليتش ، اجاب دولغوف : انها تكمن في كل شيء .. في الملابس في المعاملة ، في الاحاديث .. وبكلية .. في كل شيء .

— ماريا فولوبوفا .. ثورية —

«كان فلاديمير ايليتش يلتقي اكثر ما يلتقي مع نيكولاي دولغوف ، ومع الزوجين ليفاشوف [illegible] الناس [illegible] وكان يحسب [illegible] التجربة [illegible]

[illegible]

— انا اوليانوفا-يليزاروفا —

[illegible]

حياة مفعمة بالعطاء



ان كل من يزور العاصمة السوفيتية يتوق الى الساحة الحمراء . ويبدو في الصورة رسل الشبيبة من عواصم البلدان الاشتراكية يمرون في الساحة الحمراء بجانب سور الكرملين العريق .

يكتشف كل جيل سوفيتي شيئا جديدا في شخصية لينين وتراثه ويستمد منه ما يتمشى مع عصره ومن هذا المنطلق يعمل الشبان والشابات السوفيت الذين يمدون سكة الحديد بايكال-امور التي تعتبر منشأة العصر ، ويبنون محطة سايانو-شوشنسكايا الكهرمائية وهي اكبر محطة في العالم ، قرب المكان الذي كان منفى للينين الشاب ويشيدون المساكن ويعملون في المصانع والمعامل والمعاهد والمختبرات ويدرسون في المدارس والمعاهد المتوسطة والعليا .

وتنشر الصحف السوفيتية هذه الايام ، عشية الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد لينين ، كثيرا من المواد التي تشهد على مدى مشاعر الحب والاحترام التي يكنها ابناء شعبنا كبارا وصغارا نحو لينين . ويصغي الشباب دوما ببالغ الانتباه الى كل كلمة ينطق بها اولئك الذين تسنت لهم فرصة رؤية لينين والاستماع اليه .

لقد تحدثت صحيفة برافدا مثلا قبل مدة ايام عن سيرغي البين (٨٠ سنة) من مدينة شوريا بمحافظة ايفانوفو الذي حارب في ايام شبابه اعداء البلد السوفيتي في جبهات الحرب الاهلية ، وكان من حراس لينين في الكرملين واستمع الى خطبه ، وكثيرا ما يدعى سيرغي البين الآن للقاءات مع الشباب .

البساطة الجذابة

عندما يقرأ المرء اليوم آراء الشباب في لينين يقتنع بان الفتيان والفتيات يجذبهم فيه ، قبل كل شيء ، تواضعه وبساطته .

فقد كتبت اوستينيا لينكوفا رئيسة فريق الزراع في اوكرانيا بطلة العمل الاشتراكي ، نائبة في البرلمان السوفيتي ، في صحيفة كومسومولسكايا برافدا تقول : «ان كون الانسان بسيطا ليس بالامر اليسير . فالانسان البسيط هو من يحترم الناس ويحبهم ويطالب نفسه ما يطالب به الآخرين» .

ان شباب عصرنا يعتقدون ، كما تبين رسائلهم الى هيئات تحرير صحف ومجلات الشباب ، بان البساطة هي علامة نضوج الانسان وثقافته الحقيقية ويجب ان تكون ميزة كل القادة ، اذ تشكل علاقاتهم مع الناس ، وخلق جو ملائم للعمل والابداع ، ناحية رئيسية لنشاطهم . ونقول بالمناسبة ان الشباب ينتقدون الآن القادة الذين لا يبدون ما يلزم من البساطة الحقيقية في معاملة الناس وزملائهم في العمل والذين يعتبرون بكبرياء انه لا بديل لهم . وكان لينين قد دعا الشباب الى الصراحة في ابداء الراي والى توجيه الانتقاد للقادة بصرف النظر عن مناصبهم وسمعتهم .

ويعتقد الشباب كذلك كما قال فلاديمير تاراسينكو ، العامل في مصنع التراكتورات في مدينة خاركوف «ان البساطة اللينينية تساعدنا على مكافحة البيروقراطية والنفاق على افضل وجه» .

الديمقراطية ... اساس للاسلوب اللينيني

هذا هو راي سيميون اوروسوف عامل حفر آبار البترول في غرب سيبيريا الذي كتب مجيبا عن اسئلة صحيفة كومسومولسكايا برافدا : «اني اقدر بشكل خاص هذه الديمقراطية اللينينية العظيمة . فلقد كان فلاديمير ايليتش يثق كل الثقة بوعي العمال واكد مرارا على ضرورة التحدث مع العمال بكل اخلاص وصراحة اذ كان يعتقد بان مواطنينا يجب ان يعرفوا الحقيقة مهما كانت . ان الصراحة والاخلاص والشرف التي كان يتحدث فلاديمير ايليتش ، كما تؤكده امثلة عديدة ، والتي كان يتمسك بها عند الكتابة عن المسائل المعلقة ومكافحته التبجح والكبرياء بكل مظاهرها ان كل ذلك هو نموذج لطريقة العمل التي يجب ان تكون سمة من سمات كل عضو في الحزب» .

حيوية الفكر اللينيني

اجابة عن الاسئلة الواردة في استمارات صحف ومجلات الشباب والخاصة بمؤلفات لينين ، قال كثير من الشبان والشابات انهم يقرأون ويعيدون قراءة خطاب لينين في المؤتمر الثالث للكمسمول . وقد القى ذلك الخطاب عام ١٩٢٠ . غير انه لايزال يحتفظ بحيوية حتى الآن بفضل نظرة لينين الثاقبة واهمية افكاره والجدير بالذكر ان كلمة لينين الموجهة الى الشباب تصدرت كل مؤلفاته من حيث عدد طبعاتها في بلادنا ، اذ لقيت دعوته لتعلم الشباب التي دوت قبل ٦٠ عاما ، صدى عميقا في قلوب ابناء اجيالنا .

وقد اشار مئات القراء في اجوبتهم الى الطابع الحيوي لمؤلفات لينين الاخرى مثل «القضايا الملحة للسلطة السوفيتية» و«كيف ننظم المباراة» وعدد كبير آخر من مقالات لينين التي رسم فيها طريق تطوير المجتمع السوفيتي .

وكتب سيميون اوروسوف ، الذي ذكرناه آنفا ، متحدثا عن اهمية مقالة لينين «كيف تنظم المباراة» :

«ان هذه المقالة ليست طويلة الا اني قرأتها مرات عديدة مما جعلني ادرك بمزيد من العمق الدور التربوي الذي تلعبه المباراة الاشتراكية في ظروفنا . فان المنافسة الشريفة في العمل هي بالذات المجال الذي تتصلب فيه شخصية العامل ، وهي التي تغرس في قلبه بذور حب الابداع وتكون لديه عادة العمل الشريف ، الامر الذي اشار لينين الى اهميته مرارا . وكم هي غالبية فكرة لينين القائلة «ان مواهب العمال والفلاحين ينبوع متدفق لا ينضب» وكم من تلك المواهب ظهرت في اعوام التنقيب عن الثروات الكامنة في بطون ارض غرب سيبيريا ولن ابالغ اذا ما قلت انهم ظهروا للوجود في سياق المباراة الاشتراكية وبفضلها ، تلك المباراة التي وضع لينين قواعدها» .

حب العمل والانضباط

كتب احد القراء في صحيفة كومسومولسكايا برافدا :

«نحن نعرف جيدا ان فلاديمير ايليتش كان مثالا في منتهى الدقة والانضباط ، يكره الفوضى وعدم المسئولية . ان التنظيم والانضباط صفتان لينينيتان . وهما اساس لنجاحاتنا اليوم وغدا . ويجب على كل واحد منا ان يعرف كامل مسئوليته الشخصية . فان الانضباط الذي يعني ادراك الواجب ، لا العنف ، يزيد من متانة اسرة الكادحين ويوحدهم . ومن المهم ان يبدو مثل هذا الموقف من العمل ميزة الكثيرين ، بل والاغلبية الساحقة . فبعد ذلك ستزداد نجاحاتنا وستكون اكبر كما تنبأ بذلك لينين» ...

ولكن الشباب لا تجذبه مبادئ لينين هذه فقط . فتدل الرسائل على انهم يقدرون صفات لينين الاخرى كحب النكتة وسعة الصدر والاستعداد الدائم لمساعدة الآخرين .

ومما يدل على ان الشباب يولون اهتماما كبيرا لحياة لينين واتهم يعرفون سيرة لينين ككل ، وللفت اهتمامهم بوجه خاص سنوات شبابه حينما تكونت شخصيته . ان لينين نموذج ساطع يدفع الشباب الى ان يهتدي ويقتدي به .

الزائرون الصغار يشاهدون باهتمام كبير معروضات متحف لينين

الطلائعيون كثيرا ما يزورون متحف لينين المركزي بموسكو

الشباب الثوري والتروتسكية

خرافات عن تروتسكي

حذر لينين الشباب عام ١٩١٤ من التروتسكيين بقوله : «يجب ان يعرف جيل العمال الشباب مع من يتعامل» ...

ليس من السهل طبعا ان يدرك الشباب جوهر التروتسكية الرجعي ، اذ انه مموه بعبارات ثورية متطرفة .

وينبغي ان نتحدث اولا عن تروتسكي (برنشتين) نفسه .

تتخذ في الغرب محاولة لتصوير تروتسكي بانه كان زعيما لثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، غير ان هذه خرافة . فحتى عام ١٩١٧ كان تروتسكي خارج الحزب البلشفي واقترح تأجيل الثورة المسلحة حينما بدا التحضير لها وسمى لينين ذلك الاقتراح «بغباوة بحتة ان لم يكن خيانة بحتة» .

وثمة محاولة لاقناع الراي العام بان لتروتسكي افضالا خاصة على الدولة السوفيتية . ولكن هذه خرافة ايضا صحيح ان تروتسكي كان يشغل عددا من المناصب العالية . بيد ان نشاطاته المتميزة بالميل الى المغامرة ومعارضته لتوجيهات لينين والحزب ، قد ادت مرارا الى حدوث اوضاع خطرة وازمات للجمهورية السوفيتية .

ان مغامرات تروتسكي التي رفضها الحزب اللينيني رفضا قاطعا وحازما كانت تؤخذ في الوقت نفسه باستمرار كحجة لاتهام موسكو بمحاولة تصدير الثورة ، الا ان ذلك الاقتراح قد نجم بصورة طبيعية عن نظرية تروتسكي حول «الثورة الدائمة» .

فقد اعلنت تلك النظرية استحالة تحقيق الثورة الاشتراكية في بلد واحد ولذلك كان ينبغي بموجب احكامها ، حث البلدان الاخرى على العمل في هذا الاتجاه بتصدير الثورة اليها على الحراب وقد اعترف تروتسكي في كتابه «حياتي» انه استمد نظرية الثورة الدائمة من افكار بارفوس الاشتراكي الديمقراطي الالماني الذي اشاد فيما بعد بسياسة الامبريالية الالمانية .

لقد برهن لينين على بطلان نظرية «الثورة الدائمة» نظريا وعمليا . واكد ذلك تطور الدولة السوفيتية كله .

واحد من مائتين

بعد وفاة لينين خاض تروتسكي صراعا من اجل تسلم زمام السلطة فاخذ ينظم فرقا سرية من اتباعه ويقيم اتصالا بينها .

وكان تروتسكي يتملق امام الشيوعيين الشباب محاولا جذبهم الى طرفه .

فكيف رد الشباب على ذلك ؟ ينبغي ان نذكر اليوم بنتائج التصويت في اجتماعات الشيوعيين عام ١٩٢٧ . ان ٧٢٤ الف عضو في الحزب ايدوا سياسة اللجنة المركزية ولم يحصل تروتسكي الا على ٤ الاف صوت . علما ان الشباب دون سن الثلاثين قد الفوا آنذاك نسبة ٥٥٪ من اعضاء الحزب .

غير ان التروتسكية لا تزال تجذب بعض الفئات من شباب الغرب حتى الآن . وهم يرون فيها ، ويا للاسف الشديد ، تيارا ماركسيا .

وكثيرا ما تلفت التروتسكية انظار الشباب الذي يريد تسريع مسيرة التاريخ ، اهمالا لواقع ان اغلبية الجماهير العاملة في الغرب لم تدرك بعد ضرورة تغيير المجتمع تغييرا ثوريا لذلك تظل دعوات التروتسكية الى الحلول والاعمال العاجلة منفصلة تماما عن الواقع .

ينبغي سجن خصومنا

ولكن ما هو نصيب اولئك الذين لا يريدون «عندما يحين الوقت» متابعة التروتسكيين او الاحتفاظ على الاقل بحياد ايجابي ازاءهم ؟

لقد اعلن تروتسكي واتباعه موقفهم من تلك العناصر بصراحة تامة حتى حينما كانوا في بلادنا . فقال غولتسمان احد زملاء تروتسكي المقربين ، في خطابه بمؤتمر منظمة موسكو الحزبية عام ١٩٢٠ «اننا لن نتورع عن اللجوء الى الحكم وبالسجن والنفي والاشغال الشاقة على الناس غير القادرين على فهم نزعاتنا» . وهكذا كانت وعود التروتسكيين المتهاجية واضحة تماما .

وكان من خصائص وجهة نظر تروتسكي واتباعه الى الشعب اهانة العامة ونجمت عن هذا الموقف بصورة منطقية فكرة تروتسكي حول «ضرورة ان تسود العسكرية ميدان العمل» . وقال تروتسكي في هذا الصدد «انه يوجد في المجال العسكري جهاز خاص لاجبار الجنود على تحقيق واجباتهم . وينبغي ان يكون ذلك ، بهذا الشكل او ذاك في مجال العمل . والعمال مثلهم مثل الجنود يجب نقلهم وارسالهم وترحيلهم بالاوامر» . اما الفلاحون فكان تروتسكي الذي سماه سكلوتسوف-ستيبانوف احد رفاق لينين ، «بالباي صاحب العصى او «السوبرمان» يوصي «بمضايقتهم كما يجب» .

«السوبرمان» تروتسكي يدرس «كفاحي» وهتلر يقول انه «استمد الكثير من تروتسكي»

كان كل من الاثنين يثني العطف للآخر .

والح تروتسكي على ان «يتعلم اتباعه» من الفاشية ، ودعاهم لدراسة كتاب هتلر «كفاحي» وخطب موسوليني وكذلك الى اتقان السبل الفاشية لاحباط اجتماعات العمال وتشتيتهم ، «من اجل تقوية الكوادر» .

حينما نشبت الحرب العالمية الثانية وقف التروتسكيون موقفا يبلغ الدلالة فقد كتب تروتسكي ان «انتصار اليابان مثل انتصار هتلر لن يكون آخر كلمة للتاريخ (هكذا راى نهاية الحرب العالمية الثانية !) ففي هذه الحال ايضا ستصبح الحرب والدة الثورة» .

لقد بذل التروتسكيون الامريكان كل ما كان في وسعهم كيلا تشارك الولايات المتحدة في الحرب ابدا . وبعد انضمام الولايات المتحدة الى الحلفاء ، بدأ التروتسكيون يسعون الى الحيلولة دون افتتاح الجبهة الثانية في اوروبا .

وعندما سحقت الفاشية ، انبرى التروتسكيون الى تنمية محاكمة نورنبرغ «كبار القادة» .

هل يمكن ان ينسى احد ان صحيفة «سوشياليست ايكو» لسان حال التروتسكيين الانكليز قد نشرت في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٦ مقالا كبيرا مليئا بالافتراء المقذع على محاكمة نورنبرغ جاء فيه ان «التاريخ قد شهد اعمالا مفاجئة عديدة . ولكن لم يحدث اطلاقا حيرة مثل الحيرة التي تثيرها هذه المحاكمة» .

انه لمن المناسب جدا ان نذكر اليوم عشية الذكرى الخامسة والثلاثين للانتصار على المانيا الهتلرية ، حينما يحيي العالم ذكرى اولئك الذين ضحوا بحياتهم في النضال من اجل الحرية .

ومنطقة يلفت النظر ان الزعماء التروتسكيين في ايطاليا واسبانيا والمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان الرأسمالية [illegible] دون اية صعوبة [illegible] الجدد ويتحالفون

[illegible] الذي تجذبه [illegible] «الثورية المزيفة» [illegible]

[illegible] البرجوازية الى التروتسكيين ؟

ان البرجوازية [illegible] اليسارية المتطرفة [illegible] ولكن من الواضح ايضا ان [illegible] البرجوازية الكبيرة يساعد [illegible] في الحياة السياسية وان [illegible] [illegible]

المتطرفين للتنصل من سمعة الاحزاب الشيوعية والحركات الديمقراطية .

وبهذا الغرض تروج اجهزة الدعاية فكرة عن وجود نزعتين متطرفتين هما «اليسارية» التي تنسب اليها الشيوعيين «واليمينية» اي الفاشية . وتزعم الدعاية البرجوازية بانهما تتقاسمان «المسئولية السياسية» .

ان مثل هذه الدعاية تصيب هدفها في بعض الاحيان اذ تضلل الناس الذين تخوفهم الاعمال الارهابية فيكفون عن التمييز بين الشيوعيين والعناصر اليسارية المتطرفة . وتتحول القنبلة التي يفجرها التروتسكيون (او عملاء البوليس المندسون في صفوف التروتسكيين) الى حجة جديدة لتهويل الدعاية بكل التهم على «جميع اولئك الشيوعيين» .

ان صحف شبرينغر في المانيا الاتحادية مثلا تحاول اقناع قرائها «بانهم جميعا لا يختلفون بعضهم عن البعض» ، وتنسب «جميع العناصر الشيوعية تحترم العنف» . وتسول بالمناسبة الى اصدار «قانون منع مزاولة المهنة» الذي اصبح الشيوعيون اول ضحاياه ، جاء نتيجة الاعمال الارهابية للعناصر اليسارية المتطرفة . يجدر بالذكر ان الشيوعيين يرفضون الارهاب كوسيلة من وسائل النضال السياسي رفضا باتا . اما التروتسكيون فيمدحونه ، متمسكين «بشعار» معلمهم الذي صاغه في كتابه «دفاعا عن الارهاب» ، حيث قال «مهما كان فريق لا يعرف القضية يعجز عن ان يكون بديلا لخبير واحد» . ويقصد تروتسكي «بالفريق الذي لا يعرف القضية» الجماهير الواسعة كما يعني «بالخبير» حفنة الارهابيين اليساريين . ولسنا نستغرب ابدا اذا ما اكتشف في نهاية الامر ان «الالوية الحمراء» الايطالية سيئة الصيت هي فرق تروتسكية ارهابية .

التروتسكيون يدفعون العالم نحو كارثة نووية

يدرك كل انسان سليم التفكير ان الحرب العالمية تغدو في عصر الذرة قاتلة ومدمرة لدرجة انه لا يمكن اعتبارها وسيلة لتحقيق اية اهداف اقتصادية وسياسية وطبقية . ولكن الكثيرين من الايديولوجيين التروتسكيين ليسوا بعيدين عن التفكير السليم . فقد صاغ بوسادلس زعيم التروتسكيين في امريكا اللاتينية مثلا ، مذهب «الحرب النووية الوقائية» ويضع البلدان الاشتراكية بينها ويلوح لنا ان هذا الامر واضح بلا تعليق .

ان سياسة التروتسكيين دليل واضح على خدمة العبارة «اليسارية» للقمة الرجعية والحرب . وقد اشار لينين متحدثا عن مثل هذه المنظمات الى انها «تموه بعباراتها الاشتراكية والماركسية ايضا جوهرها البرجوازي الرجعي» .

لقد كان الطرد من العمل او حتى الحبس يهدد كل عامل في عدد من بلدان [illegible] اذا ما [illegible]

[illegible] المصانع ذاتها تروج [illegible] [illegible] تروتسكي [illegible] والاطلاع على [illegible] [illegible] الدلالة [illegible] ان [illegible] [illegible] لماذا [illegible] هؤلاء لم [illegible]



الكمسولية ناتاليا سوكولوفا عاملة تركيب في مصنع المصابيح الكهربائية بموسكو .



الباسل الشاب نيكولاي يفوروف العامل في محطة لوكتولول الكهرمائية بزغيسلريا يساعد بعمله في تجسيد فكرة لينين حول كهربة البلاد كلها .

لينين

وشبيبة العالم

• الَيم فـي شوشنسكويه حيث قضى لينين فترة النفي قبل اكثر من ثمانين سنة ، متحف تذكاري يزوره الوف السياح الاجانب وبينهم الشباب وتشاهدون فـي الصورة فريقا مـن الشباب الاجانب يتجه الى الدار التـي عاش فيها لينين في المنفى .

• فريق من الصحفيين الشبـاب الاجانب على متن الطراد «اورورا» في مدينة لينينغراد .

• يدرس اربعة الاف وخمسمائـة تلميذ كوبى فى المدرسة الثانويـة الداخلية التى تحمل اسم لينين فـي هافانا . ويعرف التلاميذ جيدا سيرة حياة لينين ، ويطلعـون على بعض مؤلفاته .

• ان ذكرى لينين تكرم ليس فقط فى الاتحـاد السوفيتـي ، بل وفى البلدان الاخرى .

وترون فى الصورة تمثال لينين فى متنزه احد الاحياء العمالية فى بورت لوى عاصمة ماقريكا ، وكثيرا ما يأتى الناس الى هنا كي يضعوا اكاليـل الزهور عند قاعدة التمثال .











موضة هذا الموسم

الختام عرض ازياء المساء

عرضت دار الازياء المركزيـة فى موسكو مجموعـة جديدة من ازياء موسم الربيع لعام ١٩٨٠ .

واظهرت المجموعة ان الملابس النسائية تميل اكثر الى البساطة واقترح المصممـون السوفيت نماذج جديدة من الازياء باسلوب «ريترو» الذى يتميـز بالظهـر الموسع والتنورة الضيقـة من الاسفـل وذات الخصر الضيق وتزين تلك الازيـاء الجيـوب والاحزمة والكتافيات اى العناصر التى تتميز بها البزة العسكريـة وفضل مصممـو الازياء فى هذا العرض الاقمشة الطبيعيـة مثل الصوف والحرير والكتان والقطن.

ان الوان الموضـة عديـدة ومتنوعـة فيمكن التوفيق بين الالوان المتنافرة مثل الاسـود والابيض وكذلك الجمـع بين الابيض والازرق والاحمر ، ويبدو منسجمـا اللون الكهرماني ولون الداليا الحمراء مع كل درجات لون الماء من السماوى الى الاخضر .

وتبرز فى موضة ازياء الرجال العودة الى موضة الخمسينـات فيضيق الجانبـان الاماميـان للجاكيت ويتوسـع البنطال تحت الخصر ويضيق من الاسفل اما ياقة القميص فصغيرة وقائمة الزاوية فى طرفيها . كما ان ربطة العنق صغيرة .



• بدلة الرجال تبدلت ايضا .. • فستان مسائي ازرق من التفتا . • معطف كليك اجير تكمله قبعة حمراء صغيرة . • موضة التنانير العريضة والفليات عادت من الخمسينات.

الاجهزة الفلكية العصرية

افتتح فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى السوفيتى معرض بعنوان «الاجهـزة الفلكية العصرية» . وهو يطلع الزوار على مختلف التلسكوبات والاجهزة المخصصـة للابحاث الفلكية .

وترون فى الصورة نموذج التلسكوب المشع التخصصى الذى صمم وصنع بناء على طلب مرصد القرم الفلكى التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ومرصد أباستومان الفلكى التابع لاكاديمية العلوم فى جمهورية جورجيا السوفيتية .







فى خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات انتوريست ، شارع غوركى دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣

ايروفلوت ٧٧ ٢٨ ٢٤٥

مكتب العناوين المركزى فى موسكـو شـارع بوشيتشنايـا ، دار رقم ٣ هاتف ٩٥ ١٧ ٢٩٤

اتحاد جمعيات الصداقـة السوفيتيـة شـارع كالينيـن ، دار رقم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠

اتحاد جمعيـة الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريومشكينسكى ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٢٦

مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) شارع كالينيـن ، دار رقـم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠

اللجنة التنظيميـة للالعاب الاولمبيـة لعام ١٩٨٠ فى موسكـو ، زقـاق كوستيالسكى دار رقم ١٣ هاتف ٤١ ٢٦ ٢٠٩

المكتب المركزى للسياحة فى موسكـو شارع غوركى دار رقم ١ هاتف ٦٢ ٦٤ ٢٠٣

ادارة المحاسبـات الماليـة للاجانب سيربوخوفسكـى فال دار رقـم ٨ هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢

ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢

ادارة التاميـن الحكوميـة للاجانب شـارع بياتنيتسكايـا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١

ستومك انتوريسـت (مجانى) زقـاق غروزينسكـى ، دار رقم ٣ قـرب محطـة متـرو «بيلوروسكايـا» هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤

غرفة التجارة والصناعـة السوفيتيـة شـارع كويبيشيـف دار رقـم ٦ هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١

مخازن بيريوزكا

رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايـا ، ٥ هاتف ٩٣ ٠٦ ٢٤٧

رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧

رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايـا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣

فرع بنك التجارة الخارجية شارع بوشكين ، دار رقم ٩ هاتف ٢٩٢٤٨٥٤

في وسط آسيا

توفا قلب آسيا المركزية ومنطقة جبلية يصعب الوصول اليها . ولم يكن لدى التوفيين الذين كانوا يرحلون مع قطعانهم في السهوب والاحراش ابجدية حتى عام ١٩٣٠ ، وقد ساعدهم في وضعها العلماء السوفيت . لذلك فحين يطلب منا حفيد ذلك الراعي الامي ، الشغوف بدراسة اللغة الانجليزية على ضفاف نهر ينيسي السيبيري العظيم ، ان نتحدث عن مسقط راسه في جريدتنا فان ذلك ، والحق يقال ، برهان ملموس على تلك التحولات الهائلة التـــي جرت في «طرف العالم» ، كما كان يسميه الفلاحون النازحـــون الباحثون فيه عن الارض والحرية .

ورد في احد الكتب مايلي : «ان من تسنى له ان يمضي بعض الوقـــت في جمهورية توفـا الاشتراكية السوفيتية ذات الحكـــم الذاتـــي سيحتفظ الى الابد بابهى الذكريات عنها» .

لاشك ان من شاهد من على قمة الجبل فـي توفا كيف ينبثق الفجر وكيف تتورد بسرعـــة الغيوم الزاحفة نحو الارض لن ينسى هذه اللوحة كما لن ينسى مروج توفا الجبلية ، المروية برائحة الاعشاب والازهار الغريبة ، والانهار الجبليـــة الرقراقة وسطح البحيرات الهادئ، وغابات التايغا المترامية الاطراف .

وتتميز طبيعة توفا بالمفارقات الحادة والعجيبة فالتوندرا المكبلة بالجليد الازلي ، حيث تربى ايائل الشمال تنقلب بعد ثلاثمائة كيلومتر باتجاه الجنوب الى منطقة شبه صحراوية تعبرها قوافل الجمال ، وفي اطراف قيزيل ، المدينة الرئيسية في الجمهورية ، يصدف ان تصل درجة الحـرارة في الشتاء الى خمسين درجة مئوية تحت الصفر اما صيفا فينبت في هذه المناطق البطيخ الاحمر والاصفر .

وليست توفا بالمنطقة الواسعة فمساحتهـــا ٥ر١٧٠ الف كيلومتر مربع اي ما يعادل مساحة الدانمارك وهولندا وبلجيكا وسويسرا مجتمعـــة وغالبا ما تذكر الطبيعة بمناظر سويسرا . فهي سويسرا في قلب اسيا المركزية .

ان قيزيل بالذات (ومعناها «احمر» باللغـــة التوفية التي تنتسب الى مجموعة اللغات التركية) هي المركز الجغرافي لكل القارة الاسيوية المترامية الاطراف . وقد شيد نصب في النقطة التـــي تعتبر وفق حسابات الجغرافيين «مركز آسيـــا» وهو مسلة منطلقة الى السماء عند قاعدتها كرة من الخرسانة كتب عليها بالروسية والتوفيـــة والانكليزية : «مركز آسيا» .

ان طبيعة توفا غنية غنى اسطوريا ، وفيها غابات كثيرة تعيش فيها الوحوش كالدببة والذئاب والسمور والقاقم (من فصيلة بنات عرس) . وكانت الفراء التوفية تقيم تقييما رفيعا للغاية في كل الازمنة وفي كل مكان ، اما بالنسبة لصيد السمك فان توفا جنة لاصحاب هذه الهواية .

وفي عصرنا ، عصر التصنيع العاصف ، الذي لابد منه مع الاسف ، يغدو اصعب فاصعب ايجاد مكان في العالم مثل توفا : غابات لم تمسها يد وسهوب عذراء ، ومياه صافية كالبلور وهواء نقي واناس متمهلون . ومع ذلك فان ثروات توفـــا الرئيسية ، على مايبدو ، لاتزال مخبأة في باطنها وقد وهب الجيولوجيون العاملون في توفا روحهم لها ، ويطلقون على هذا الاقليم اسم «صندوق مجوهرات القيصر» . وليس ذلك مبالغة شاعرية ففيها الذهب والكوبالت والنحاس والحديد والفحم والاسبستوس (الحرير الصخري) ..

ان صندوق مجوهرات توفا لم يفتح بعد الا قليلا ، ومع ذلك فعلى سفح جبـــال تانو-اولا انتصبت مدينة عمال المناجم في مجمع «توفـــا كوبالت» ، وظهرت مدينة حديثة اخرى عند مجمع آخر هو مجمع الحرير الصخري الذي يستخـــرج معدنا فريدا في خصائصه اذ لايتأثـــر بالنار والحوامض ولا ينقل الحرارة والتيار الكهربائي ... وقريبا سيفتح «الصندوق» اكثر فاكثر .

وتوفا جزء صغير من سيبيريا المترامية الاطراف لذلك من المناسب التذكير بكلمات العالم الروسي الكبير ميخائيل لومونوسوف : «سيزداد جبروت روسيا عن طريق سيبيريـــا» ، وهـــذا التنبؤ يتحقق الان . وان احد الشواهد على ذلك هـــو استثمار ثروات اقليم توفا . وستكون محطـــة سيانو-شوشنسكايا الكهرمائية التي تشيد الان على نهر ينيسي ، والتي ستصبح اضخم محطـة كهرمائية في العالم ، دفعة جبارة لهذا الاقليـــم وستتيح الطاقة الكهربائية الرخيصـــة من هذه المحطة العملاقة تطوير اكثر الفـــروع استهلاكا للطاقة مثل الصناعة الكيميائية وصهر المعادن غير الحديدية والنادرة . وبكلمة نقول ان لتوفا ولا شك مستقبلا صناعيا ، لكنه سيترافق ، ونحـــن واثقون من ذلك ، مع الاهتمام والعناية بطبيعـــة الاقليم التي لامثيل لها . توفا ... انها هديـــر ينيسي العظيم واصوات النسور في السمـــاء اللازوردية ، واغنية الشاعر المنسابـــة فوق السهوب في المساء ، وسباق الجياد وهدير الارض تحت حوافرها ، وقطعان الاغنام ذات الوبر الناعم وانوار مصابيح المناجم التي يحملها عمال المناجم في وردية الليل . ان هذا كله توفا-احـــدى جمهوريات وطني الرائع المتعدد القوميات .

بولات زايپروف

• نصب عند المركز الجغرافي لاسيا

• ها هي التوندرا حيث تستخـــدم الايائـــل كوسيلة للنقل . ولقد امتدت على بعد مائتـــي كيلومتر من هنا صحراء قاحلة تربى فيها الجمال انها توفا بلد المتضادات .

• وسط قيزيل عاصمة جمهورية توفـــا ذات الحكم الذاتي






انباء العلم والتكنيك

تسجيل تارجح الكرة الارضية

اصبح من الممكن بفضل ابحاث علماء معهد الجيوفيزياء التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية جورجيا السوفيتية تسجيل وقياس تارجح الكرة الارضية نتيجة الزلازل الشديدة .

واكتشف العلماء ان هزة واحدة في اعمـــاق الارض تعادل شدتها انفجار الوف القنابل النووية لاتستطيع ان تجعل كوكبنـــا يتارجح الا ببعض اجزاء الميكرون .

لقد وقع زلزال بمثل هذه الشدة في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٧ في جنـــوب غربي المحيط الهادي ، في منطقة جزر تونغا . وقد اكتشف الجيوفيزيائيون الجورجيون وزملاؤهم في مرصـــد الزلازل المركزي (اوبنيســـك) ان قطر بؤرة الزلزال بلغ ٣٠٠ كيلومتر .

ويعتبر العلماء ان منطقة تلك الجزر التي تمثل قمم السلاسل الضخمة الممتدة تحت الارض ، من اخطر مناطق الارض من حيث احتمـــال وقوع الزلازل الشديدة .

الصالة الرئيسية للنظام الإدارة الاوتوماتيكي في الميناء فوستوتشني (الشرقي) . وتضمن الحاسبات الالكترونية المركبة هنا الايقاع الدقيق لعمله .

للانفراج جذور عميقة

(بقية المنشور على ص ٧)

دول الاسرة الاشتراكية عاملا جوهريا لابقـــاء استقرارها الاقتصادي وضمانـــة لتشغيل الوف الايدي العاملة .

وبالرغم من وعي اوروبا الغربية بان واشنطن تتمسك الان بنهج المغامرات ، تترك اعتبارات التضامن التحالفي اثرا ملحوظا في سياستها . ان القادة السياسيين في العواصم الاوروبية يبحثون بقدر الامكان ، عن فرص لاعادة استقرار الوضع الذي تزعزعه عمليات الازمة الاقتصادية ، وعدم تعميق التناقضات بينهـــا . لذلك يعتمدون على جهاز التعاون الموجود ســـواء كان هيئات حلف الاطلسي او السوق المشتركـــة او المؤتمرات المغلقة التي تعقد بصورة دورية .

ولنتيجة التفاعل المعقد بين مختلف ... يتبلور اتجاه سياسي تتبعه البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي . وفي ... الاتجاه والعلاقات الحاليـــة ... والمرتبطة بالقضايا الجلوبية ... الدولية ، لا يمكن ان يقيم ... قرار مجلس الحلف المتخـــذ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتوزيع ... النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا . وهذا التقييم المزدوج للوضع ... الذي يلاحظ المتتبـــع له في ... العواصم الاوروبية يؤثر في الوضع الحالي ...

وليس من قبيل الصدفة ان تشير وسائـــل الدعاية الامريكية في هذه الايام الى ان العودة الى الاتجاه العسكري في السياسة الخارجيـــة وتخصيص مزيد من الاموال للاغراض العسكرية سينعشان ، على حد الزعم ، النشاط الاقتصادي في البلدان الغربية . وحتى انهما سيؤديان الى نمو الناتج الوطني الاجمالي . غير انها تتجاهل عن عمد ان النفقات الحربية ، مثلها مثل مخدر شديد التأثير ، يمكن ان يحدث ازديادا في الانتـــاج لفترة قصيرة جدا لكي يؤدي فيما بعد الى مزيد من الركود وتعاظم التضخم النقدي وعجز الميزانية الى حد كبير . ان هذا واقع اقتصادي جوهري اما الان فتتخذ محاولة «تشجيع» الاقتصـــاد العسكري عن طريق زيادة المخصصات العسكرية والقاء كل اعباء الوضع الاقتصـــادي على عاتق المواطنين العاديين الذين يدفعـــون الضرائب ... لاحتداد الفرق اليمينية في اوروبا ... بالنهج الذي تتابعه واشنطن .

وهكذا يحتدم صراع عنيف حول القضايا ... نتيجة تحول السياسة الخارجية الامريكية ... ينتهج البيت الابيض في ... المفهوم الكلاسيكي ... بالرغم من ان الوضع الدولي ... جذور متينة ... والتعاون المتبادل النفع في ... هذا الواقع ... الاخرى ، الثقة بان مبادئ ... كل الدول الاوروبية ... بمتابعتها ، ستتغلب على ... لتجريدها عن معناها الحقيقي وجعلها ... عابرا .

البنكرياس الاصطناعي

ايها القراء الاعزاء .
لقد نشرنا في العدد (٢٣) عام ١٩٧٩ مقالة عن البنكرياس الاصطناعـــي وعلاج مرض السكري . وتلقينا رسائل كثيرة تعكس الاهتمـــام بمثل هـــذه المقالات ، فقررنا ان ننشر مجددا مقالة عن ابحاث الاطباء السوفيـــت لعلاج «مرض العصر» هذا .

بقلم الدكتور مارك ميرسكي

هذه الاجسام المستديرة البراقة التي ترونهـا في الصورة ، والتي يمكن وضعها بسهولـــة على راحة الكف هي اخر نماذج البنكرياس الـــذي يصنع في الاتحاد السوفيتي ، وقد وضع داخـــل هذا العضو الاصطناعي وعاء احتياطي الانسولين لمدة اشهر ومضخة لتحديد الجرعة ومصدر الطاقة مع جهاز خاص للتغذية وقسم الادارة الالكترونية .

وسوف تساعد هذه البدعة التكنيكية الى حد كبير على مكافحة مرض السكري الذي يسمى الان مرض العصر . فحسب تقدير الاخصائيين يعاني من هذا المرض زهاء ٢ بالمئة من سكان البلدان المتطورة .

ينشأ مرض السكـــري الخلال عمل خلايـــا البنكرياس التي تفرز هرمون الانسولين . فهـــذا الهرمون ينظم التبادل الكاربوايدراتي في الجسم ويساعد على الاحتفاظ بكمية السكر في الدم على مستوى معين كما يحدد تفكك الدهون . ولـــدى فقدان الانسولين يفقد الجسم القدرة على هضـــم السكر واستيعابه ويختل التبادل الكاربوايدراتي ومن ثم البروتيني والدهني .

النماذج والتجارب الاولى

لقد ظهرت لدى الاطباء السوفيت فكرة الدخول في مباراة مع الطبيعة ، وصنع اعضاء اصطناعية في منتصف الستينات . ففي ذلك الحين بالذات وبمبادرة من الاكاديمـــي بوريس بتروفسكي افتتح في معهد الجراحة السريرية (الاكلينيكيـــة) والتجريبية في موسكو قسم زرع وتركيب الاعضاء الاصطناعية ، وفي هذا المعهد بدأ البروفيســـور فاليري شوماكوف وتلميذه الدكتور اليكسي سعيد مسيلوف بالاشتراك مع المهندسين ، بتصميـــم وصنع النماذج الاولى للبنكرياس الاصطناعي .

وبعد تجارب عديدة ناجحة على الحيوانات تقرر نقل التجارب الى المستوصف ؛ وفي خريف عام ١٩٧٥ ، قام البروفسور فاليري شوماكوف بزرع بنكرياس اصطناعي من صنع العلماء السوفيت في جسم المهندس نيكولاي س . (٣٥ سنة) الذي كان يعاني منذ ١٥ عاما من شكـــل حاد لمرض السكري . وقد اعطت هذه العملية التي لم يكن لها مثيل في تاريخ الطب نتيجة مدهشة ووصفت فيما بعد بالتفصيل في عدد من المقالات العلمية ونالت اعترافا شاملا .

لكن العلماء السوفيت واصلوا تحسين الجهاز حتى بعد التجارب الناجحة الاولى في المستوصف ولقد وجه الاهتمام الرئيسي الى تنظيم عمل العضو الاصطناعي تنظيما عقلانيا وفق حاجات الجســـم اذ ان هذه الحاجات سريعة . فان اكل الانسان قطعة بفتيك او فطيرة ، وان شرب فنجانا مـــن العرق او كاسا من الشاي الحلو وان كان يرتاح في مقعد وثير او يلعب في كرة القدم ، فـــان مستوى السكر في الـــدم (وبالتالي الحاجة الى الانسولين) سيكون مختلفا .

ولتحديد مستوى السكر يؤخـــذ دم المريض ويحلل بيوكيميائيا . وحتـــى لو اجريت هـــذه الابحاث عدة مرات في اليوم فانها ، مع ذلك ، تعطي معلومات نسبية جدا عن مستوى السكـــر وعن حاجة الجسم الى الانسولين في هذه اللحظة اوتلك . وان البنكرياس الاصطناعي ، مثـــل الطبيعي ، يحتاج الى هذه المعلومات باستمـــرار ولم تكن هذه المهمة سهلـــة ، لكن العلمـــاء السوفيت حلوها ايضا . فلقـــد صنعـــوا اجهزة اوتوماتيكية خاصة يمكن زرعها في الجســـم واصبحت هذه الاجهزة «عيون واذان» العضـــو الاصطناعي وترسل هذه الاجهزة اشاراتهـــا الى الالة الحاسبة الالكترونية المنمنمة التي تديـــر عمل العضو الاصطناعي .

تحالف المهندسين والاطباء

كان صغر الحجم والنمنمة احد الشروط الرئيسية بالنسبة لاي عنصر من عناصر العضو الاصطناعي .

وتطابقت مصالح الطرفين ، المهندسين والاطباء تطابقا تاما لدى صنع البنكرياس بالطريقة المسماة بالظاهرية . وفيها القت النمنمة المعقولة بالمبدأ الجديد للتركيب خارج البدن لكن بالاتصال الوثيق معه . ويوضع العضو الاصطناعي الظاهـــري على كتف او عضد المريض يثبت برباط مرن . تدخل الابرة (او الانبوب الدقيق للغاية) الموصولـــة بالمستودع الملئ بالانسولين تحت الجلد وعـــن طريقها يصل الهرمون الى دم المريض . وتستطيع كمية الانسولين الاجماليـــة في المستودع ان تؤمن حاجات المريض مـــدة ٣٠-٣٥ يوما يعاد بعدها ملء المستودع بالكمية اللازمة من الهرمون .

ويستخدم العلماء السوفيت بنجاح الاجهـــزة الظاهرية لمعالجة المرضى الفتيان الذي يعانون من الشكل السمي بالصبياني للسكري وهي بسيطة في استمرارها وتسمح للمريض بالدراسة والعمل والامر الاهم انها تؤمن الحاجة الى الانسوليـــن لفترة طويلة ، مثلا فهي تشتغل بنجاح عند بدن المرضى طوال اشهر عديدة .

ويستخدم الاطباء السوفيت كذلك مايسمـــى بالطريقة او النموذج الثابت للبنكرياس الاصطناعي وهو جهاز كبير يتالف من عدة اقسام ، كل منها بحجم الخزانة ، ويستخدم البنكرياس الثابت عادة لفترة قصيرة للمرضى المصابين باشكال مضاعفة وشديدة من السكري .

ويواصل العلمـــاء السوفيـــت في معهد زرع وتركيب الاعضاء الاصطناعية للبحث العلمي وفي عدد من مراكز الابحاث الاخـــرى ، صنع نماذج محسنة (المسماة بذات التنظيم المتعددة) مـــن البنكرياس الاصطناعي ، ويجري العمل في الوقت نفسه لحل مهمة رفع متانة وزيادة فترة خدمـــة العضو الاصطناعي حتى عدة سنوات ، وهذا بدوره يضطر العلماء الى العودة مجددا الى ما خيل اليوم انهم قد اجتازوه . لناخذ مثلا المواد التي يصنع منها العضو الاصطناعي ، فالى جانب المتانة العالية وطول فترة الخدمة والامانة المطلقة ، عليها ان تتمتع كذلك «بالعطالة البيولوجية» ، وان لا تثير رد فعل غير مرغوب فيه في الانسجة المجاورة والجسم كله . ومصـــدر الطاقـــة للبنكرياس الاصطناعي العامل لفترة طويلة ، هل يفضل ان يكون بطارية صغيرة او مدخرة او ميكرو كبسولة ذات ايزوتوب ؟ او محاولة استخدام الطاقة التي تتولد في الجسم اثناء العمليات البيولوجيـــة المختلفة ؟

ان جميع هذه المسائـــل وغيرها هي عامـــة بالنسبة لمختلف الاعضاء الاصطناعية . ويحلهـــا صانعو البنكرياس سوية مع صانعي القلـــب الاصطناعي في معهد زرع وتركيـــب الاعضـــاء الاصطناعية .

اخبار من قرغيزيا

من مراسلينا

طلبية اولمبياد-٨٠

قدمت طلبيـــة شرف من اللجنة التنظيميـــة لاولمبياد ٨٠ الى اسرة العاملين في المصنـــع التجريبي للادوات الكهرضوئية في مدينة فرونزه وسيتم فيه صنع المصابيح الضخمة المخصصـــة للقرية الاولمبية بموسكو .

... فوق ... كاثر بارتفاع ٢٥ ... ٤-٨ مصابيح ضوئية ، قدرة كل واحد منها ... واط . ويجري في المصنع الان اعـــداد النموذج التجريبي .

ويبلغ عدد وحدات التنوير التي سيصنعهـــا العاملون في المصنع اربعين وحدة .

لقيات من القرون السابقة

اضيفت معروضات جديدة الى محتويات متحف التاريخ القيرغيزي . وهي تماثيل حجرية يرجع عهدها الى القرون السادس-الحادي عشر للميلاد وقد عثر عليها في مقاطعة ايسيك-كول فـــي قيرغيزيا . انشاء حفريات بعثة مشتركة للتنقيـــب عن الاثار يعهد التاريخ في اكاديمية علوم قيرغيزيا السوفيتية ومتحف التاريخ . وستعرض هـــذه المعروضات الى جانب التماثيل الحجرية التركية القديمة .

وسيقام المعرض في الهواء الطلق ، فقد ... وتم في الوقت الحاضر جمع ما يزيد على ... تمثالا قديما .

مناظر طبيعية قيرغيزية

اصدرت دار النشر «الفنون التشكيلية» بموسكو مجموعة من البطاقات البريدية الملونة تمثل مناظر طبيعية لقيرغيزيا ... وقد رسمها الفنان ... من فرونزه وتضم المجموعة ١٦ لوحة ... الفنان مناظر من عاصمة الجمهورية - مدينة فرونزه وكذلك الميناء الواقع على ضفاف بحيرة ايسيك-كول بمدينة ريباتشيه ، ومنتفض بوم والطرق الجبلية في جبال تيان شان المغطـــاة ... ومنظر جيتي - اوغوز التي اطلق ... الممثل المعروف ... ، ومحمية ... تشيليك وغير ذلك مـــن الاماكن ... في قيرغيزيا .

كتاب جيب

اصدرت دار النشر القيرغيزية ... صغيرة الحجم للقصص جنكيز ايتماتوف ... «الجندي الصغير» .

ويمكن وضع هذا الكتاب الصغير ... الجيب بسهولة ، ويعتبر هدية طيبة ... «الكتاب» قصص «الناقة صراع ... الصغير» بالاضافة الى «المطر الا...» ... القراء جيدا من الطبعات السابقة .

وقد نال الزرار والطراز في معرض ... الدولي الثاني بموسكو كتاب «الجندي الصغير» ... التمين .

من هنا وهناك

"ى . س"

"ى . س" توقيع معروف لدى كل موسيقار في استونيا وغم ان هذه الماركة غيـــر واردة بين اسماء مؤسسات انتاج الالات الموسيقية .

والحرفان يدلان على اسم يوليس سويتر وهو كولخوزي من جزيرة هيوم ورث عن والده حب الموسيقى والشغف بصنع الالات الموسيقيـــة الشعبية .

لقد تغيرت حياة القرية الحصرية ولكن اجهزة التلفزيون والراديو والافلام السينمائية فـــي جميع النوادي الريفية والجولات الفنية للفـــرق المحترفين لم تزحزح الولع بالموسيقى الشعبية ويتلقى يوليس سويتر العديد من الطلبيات ولا يعوزه التلامذة ايضا فالشبيبة تبدي اهتمامـــا باتقان هذا الفن .

ويصنع سويتر الالة بلا اجر لان اكبر مكافأة بالنسبة له هي التصفيق الذي يتردد في الحفلات التي يعـــزف فيها الموسيقيـــون على الالات الموسيقية التي سجل عليها صانعها توقيعـــه المختصر بحرفين هما «ى . س» .

الوقوف في وجه الزلازل

الزلزال الذي يضرب ايمة ليلور الطاجيكيـــة الذي يحدث امـــام انظار مشاهدي الفيلـــم السينمائي مصطنع ورغم ذلك فان رؤية الدور وهي تنخفض لامر فظيع ومرعب .

ومثل هذه الرجات الاصطناعية لازمة للمختصيـــن في علم دراسة ومقاومة الزلازل والجيوفيزيائيين فالمئات من الاجهزة المنصوبة على الدور تعطي معلومات عن مدى تأثر الهياكل الخرسانية في حالات القوة المتفاوتة للهزة الارضية وتساعـــد هذه المعطيات المصممين والانشائيين على تشييد ابنية تصمد بوجه تقلبات الطبيعة في جـــوف الارض .

ويتحدث عن هذه الدراسات فيلم بعنوان : «حديث للمستقبل» والبطل الرئيسي في هـــذا الفيلم هو معهد البناء المقاوم للزلازل ودراسـة الهزات الارضية التابع لاكاديمية العلوم لـــدى طاجيكستان . وسلسلة جبال بامير الشهيـــرة هي احدى اكثر مناطق البلاد تعرضا للـــزلازل وتعمل هناك عشرات المحطات العلمية التي تجمع المعطيات المتعلقة بالتغيرات الطارئة على القشرة الارضية وعن الامارات الدالة على دنو وقـــوع الهزة الارضية قبيل حدوثها في اراضي اسيـــا الوسطى .

ويتولى المركز المؤلف في هذا المعهد تحليل المعلـــومات التي يستفاد منها في الانشـــاءات الصناعية والمدنية .

«حالة» للمسافرين

فـــي مبنى يقع عند مشارف مدينة بيارنـــو الاستونية كانت ثمة حانة عرفها كل ... مـــن ... المسافرون ... من ... التقليدية ...

انا وانت ، هو والهاتف

بقلم آنار

(متابعة القصة)

لم اتصل بها فى اليوم التالى طبعا .

بعد مضى عدة أيام ، تشاجرت اثناء مناقشة خطة العمل مع رئيس المختبر والذى كان فى الوقت نفسه المشرف العلمى على دراستى العليا .

بعد هذه الحادثه اخذنى فيروز الى بيته (انا وفيروز نعمل فى معهد واحد) وفى الطريق كان فيروز يرشدنى الى كيفية التصرف بتعقل . نصحنى بالتزام الهدوء وعدم التسرع فى اطلاق الاحكام على الامور حتى لو كنت انا على حق وقال ان هنالك طرقا عديدة يمكن بواسطتها الحفاظ على الحقيقة بدون ان تجعل الجميع يقف ضدك علنا .

وفى البيت ، بينما كان فيروز يرتدى ، فى غرفة اخرى ، بيجاما زرقاء وخفا بيتيا قالت زوجته :

— هل تراه كم هو مدهش ؟ اسمعه كيف ينطق بالكلمات ، لم يعلمها له احد .. ماما .. بابا ..

وصاح فيروز من الممر :

— اجل ، انه مدهش حقا . لقد اكتشفت نظرية : ان اللغة اوجدها الاطفال بالذات وليس الكبار فى عصر طفولة الانسانية . الاطفال هم الذين خلقوا الكلمات التى نستعملها نحن الكبار . انظر اليه كم هو رائع . اين رأيت مثل هذا الطفل ياعم سيمور ؟

اما انا فكنت احاول تذكر رقم الهاتف . وبصعوبة بالغة تذكرت نصفه الثانى .. ثم العدد الاول منه والثالث ، اما الثانى فقد انمحى من ذاكرتى نهائيا .

— اسمعى ياساميه ، الا تتذكرين اى رقم قلت فى تلك الليلة .

— فى اية ليلة ؟

فكان لابد من ان اشرح لها الامر طويلا ، وان احتمل سيلا كاملا من الضحكات العالية ، والنكات والابتسامات الساخرة ، والايماءات . الا انها عوضتنى عن كل ذلك بعد ان ارتديت معطفى وتأهبت لمغادرتهم . فقبل ان انخطى عتبة الدار سمعتها تقول لى :

— تذكرت .. تسعة ، هذا رقم الباص الذى يقلنى الى محل عمل يوميا .

* * *

هلو .. مرحبا ، هذا انا .

— مرحبا . من انت ؟

— هل نسيتينى .؟ لقد كلمتك قبل ثلاثة ايام وفى مثل هذا الوقت تقريبا . تذكرى .

فقالت ساخرة :

— كان لك صوت آخر تماما . ام ثمة فصيل كامل من اصدقاء احد المتزوجين يلطفون وحدتهم بالمكالمات الهاتفية .



— اقسم بان هذا انا لاغير . لكن من المحتمل فى المرة السابقة ، ان الخمر أثرت فى صوتى .

ضحكت وكانها قد تساهلت قليلا :

— وهل انت صاح اليوم ؟

— صاح ورقيق كالزجاج . علاوة على ذلك فقد شعرت اليوم برغبة جامحة فى الاتصال بك ، ولقد سجلت رقم هاتفك عندى خوفا من نسيانه او اضاعته .

— حسنا فعلت اذ اتصلت اليوم ، فانا ايضا عكرة المزاج ، لقد تعطل مذياعى .

— وهل تسهرين كل يوم هكذا ؟

— نعم .. اسمع الاذاعات فى وقت متاخر دائما اما اليوم فقد تعطل صمام الأمان فى المذياع .

وسمعت من خلال السماعة شخصا ما (من بعيد) يعزف على البيانو .

— اعرف انك لا تحبين الاجابة عن الاسئلة لكن من هذا الذى يعزف على البيانو فى هذا الوقت المتاخر ؟ ارجو المعذرة عن هذا السؤال غير اللبق .

ضحكت ، ثم اجابت :

— ها ... ها .. ان هذا الصوت ياتى من شقة الجيران . لهم بنت مثابرة تتمرن على الدروس الموسيقية حتى وقت متاخر من كل مساء . الحيطان رقيقة ، تجعلنا نجن من الصوت المتسرب منها لكن عندما افتح المذياع اكاد لا انتبه لعزفها .

— وماذا تسمعين من المذياع ؟

— اوه .. لقد اعتدت الأثير كالفتى غرفتى : هنا حفل موسيقى ليلى ، وهناك مقاطع موسيقية بعيدة لعبر المحيط ، وهنا هنا تسمع نداءات أمواج الأثير ، وفى مكان آخر حديث بلغة غير مفهومة او أمسية صاخبة اشبه ببداوة لكاهنة لا افهم باية لغة يتكلم الناس فيها ، لكنى استمع ضحكاتها وصفيرا وتصفيقا ، وهنا يبث دائما [illegible] رجل وامرأة يتحدثان بهدوء ، او كل يهمسان بشكل يصعب سماعهما ، بيد انى اسمع كيف يتنفسان فى الميكروفون . وحقا ان المذياع جهاز مدهش انه يحمل الى غرفتى كل العالم الليل ، السماء والموسيقى والتمثيليات الدرامية والطائرات ...

فسألتها :

— الطائرات ؟

فقالت هى :

— الا تسمع ؟

وسكتت ، ارهفت السمع ، بعد مضى عدة دقائق كان دوى الطائرة يسمع من قريب . وقلت فى نفسى «انه امر مدهش . هل تطير الطائرة على بيتى ايضا ؟ ياللطرافة ! اين يقع بيتها وفى اية منطقة من المدينة ؟»

وعادت هى تقول :

— المذياع والطائرة قريبان جدا بعضهما من بعض ... اليس كذلك ؟

— ربما ان السماء هى العامل المشترك بينهما .

قالت «ربما» ، وسكتت ثانية . فسكت انا ايضا . لايسمع دوى الطائرة الآن ، غير ان البيانو فى الشقة المجاورة كان يعزف سلما موسيقيا بالحاح وفجاة عادت تقول :

— لقد حدثتك انا عن كل شىء ، اما انت فتسكت دائما ، بامكانك ايضا ان تحدثنى عن اى شىء كان .

وشعرت بسخافة الامر ، ومع ذلك لم اجد المقدرة على ترك هذه الامراة . وقد تحدثت لهذه الانسانة الغريبة ، والتى لا اعرفها كليا عن كل ما حدثت لى من مشاكل فى العمل ، وكيف اننى أجد مع كل يوم صعوبة بالغة فى إيجاد لغة مشتركة مع اقرب صديق لى ، مع فيروز . وذلك بسبب خلافى مع المشرف العلمى . وعندما عدت الى رشدى كنت قد انغمرت فى الحديث طويلا ، فودعتها بسرعة .

رجعت الى البيت وفكرت فى نفسى ، فكرت فى انه لا احد يصدق الامر . وان من السخف عرض الموضوع لصديق وجعله يقتسم معى افكارى وخاصة عن واحدة لا اعرف عنها شيئا عدا كونها تحب سماع الاذاعات فى الليالى .

ليس عندى فى البيت هاتف ، وما من مرة اسفت هكذا ، وبمرارة ، على ذلك . فصرت مثل (الفارس البخيل) * اجمع النقود المعدنية ذات قيمة كوبيكين فى الجيب الايسر ، وخوفا من فقدانها ، ترانى اجمعها دائما من الاصدقاء ، او اصرف غيرها من العملات فى الدكاكين والاكشاك .

ومنذ ذلك الحين صرت اكلمها بالهاتف كل ليلة تقريبا ، ووفق عادة ثابتة ، وفى وقت متاخر . وان كل احاديثنا المملة ، والسلم الموسيقى الذى حفظته ، وصمتنا ، ودوى الطائرات ، وانفاس المذياع المسموعة بصعوبة وصوتها المتعب قليلا والمتهكم قليلا ، كل هذه الأشياء اصبحت ترافق حياتى كعادة موروثة ، كاحدى الضرورات اليومية .

وخلال كل ذلك الوقت لم اعرف عنها اكثر من ان اسمها مدينة ، وتعيش وحدها ، ولها عينان بنيتان وتلبس حذاء بقياس (٣٥) فقط .

وسألتها ذات مرة :

— كم عمرك ؟

— اوه .. انا عجوز طاعنة فى السن . لى احفاد وحفيدات .

وادركت من نبرة صوتها انها تراوغنى وتحاول تضليلى ، وفهمت ايضا ، انها لا تريد ان تتحدث عن نفسها ، وان صح القول ، عن حالتها الاجتماعية ولم تسالنى عن هذا هى ايضا بالرغم من انها كانت قد عرفت ان لى (٢٩) عاما ، ولست متزوجا واعيش مع والدتى ، واعمل فى مؤسسة علمية بيد انها لم تعرف اسمى الحقيقى ، اذ منذ ان وقعت فى حبائل لعبتها كنت قد سميت نفسى باسم آخر «رستم» ، وقد يكون «مدينة» اسما مستعارا ايضا من يدرى ؟

— متى سنلتقى اذن ؟

قالت :

— ولماذا نلتقى ؟ اننا نشعر بالارتياح على هذا النحو . لا ادرى كيف الامر بالنسبة لك ، اما بالنسبة لى فان هذه النداءات ادخلت شيئا ما ، مهما على حياتى . واذا التقينا ربما خيب احدنا امل الآخر ، وانتهى كل شىء . وحتى اذا لم يخب املنا سيكون ذلك شيئا آخرا ، مبتذلا ، عاديا ، [illegible] على علاقتنا على هذا النحو . ثق إن ذلك سيكون افضل بكثير .

— حدثنى كيف تسير الامور فى العمل ، هل استوى كل شى ؟

— قدمت طلبا لترك العمل .

— واين ستعمل ؟

— لا اعرف للان . ربما ارشدتنى انت الى مكان ما ؟

لم تجب ، وكان دوى الطائرة يسمع من جديد .

* الفارس البخيل—عنوان مسرحية قصيرة لبوشكين [illegible] بطلها ببخله الشديد .

(يتبع)

نحن نتكلم الروسية

دورة جديدة في اللغة الروسية

الدرس الخامس والاربعون

الموسيقى

(القسم الثانى)

— انها تقام مرة كل اربع سنوات . وقد اقيمت المسابقة الاخيرة عام ١٩٧٨ .

Они бывают раз в четыре года. Последний конкурс состоялся в 1978 году.

— اني بيفايوت راس ف تشيطيرى غودا . بوسليدنسى كونكورس سوستويالسا ف طيسيتشا ديفيتسوت سيمديسات فوسموم غودو .

— واين يمكن الاستماع الى الموسيقى الروسية الشعبية ؟

А где можно послушать русскую народную музыку?

— اغدى موجنا بوسلوشات روسكويو نارودنويو موزيكو ؟

— ان حفلات فرقة الالات الشعبية الروسية كثيرا ما تقام فى صالة تشايكوفسكى الكبرى . وهى تقع فى ساحة ماياكوفسكى .

Концерты Оркестра русских народных инструментов часто проходят в Концертном зале имени Чайковского. Он находится на площади Маяковского.

— كونتسرتى اركسترا روسكيخ نارودنيخ اينستورمنتوف تشاستا بروخوديات ف كونتسرتنوم زال ايمينى تشايكوفسكوفا . اون ناخوديتسا نا بلوشيدى ماياكوفسكافا .

— هل يمكن هناك ايضا الاستماع الى موسيقى الارغن ؟

Там же можно послушать и органную музыку?

— تام جى موجنا بوسلوشات اى اورغا نويو موزيكو ؟

— نعم ، فى هذه الصالة كثيرا ما يعزف ليس فقط عازفو الارغن السوفيت بل والعازفون من كثير من بلدان العالم .

Да, в этом зале часто выступают не только советские органисты, но и исполнители из многих стран мира.

— دا ، ف ايتام زال تشاستا فستوبايوت نى تولكا سوفيتسكيى اورغانيستى نو اى ايسبولنيتيل ايز منوغيخ ستران ميرا .

— اننى احب جدا موسيقى الكمان .

А я очень люблю скрипичную музыку.

— آيا اوتشين لوبلو سكريبيتشنويو موزيكو .

— ستقام فى الاسبوع القادم امسية ابداعية لعازف الكمان السوفيتى الشهير كوغان فنان الشعب للاتحاد السوفيتى والحائز على جائزة لينين .

На следующей неделе состоится творческий вечер известного советского скрипача, народного артиста СССР, лауреата Ленинской премии Когана.

— نا سليدويوشى نيديل سوستويتسا تفورتشيسكى فيتشير ايزفيستنوفا سوفيتسكوفا سكريباتشا نارودنافا ارتيستا اس س س ر ، لاوريتا لينينسكوى بريميى كوغانا .

— نود ان نقتنى اسطوانات للموسيقى الكلاسيكية .

Мы хотели бы приобрести пластинки с записью классической музыки.

— مى ختيلى بى بريابريستى بلاستينكى س زابيسيو كلاسيتشسكوى موزيكى .

دورة جديدة فى اللغة الروسية

[illegible]

ركن الاطفال

بيتروشكا

الــدب الشجــاع

(من حكايات شعوب الشمال)

فى احدى الغابات كثيرة الخيرات ، عاش فار صغير مع عصفور جميل . كانا يعملان سوية فى جمع الحبوب . وذات مرة جمعا الحبوب وجمعا الى ان اصبح لديهما مقدار كبير منها .

قال العصفور :

— يكفى ، لقد جمعنا مقدارا كبيرا ، والان تعال نقتسم الحبوب فيما بيننا .

واخذا يقتسمان الحبوب حبة للعصفور وحبة للفار ، حبة للفار وحبة للعصفور ، واقتسما الحبوب بالتساوى ، وبقيت حبة واحدة زائدة .

كيف الحل ؟

قال الفار للعصفور :

— هذه الحبة يجب ان تكون من نصيبى لاننى اشتغلت اكثر منك ، انا الذى حفر الارض حتى ان اظافرى لا تزال تؤلمنى .

واجابه العصفور :

— كلا—هذه الحبة يجب ان تكون من نصيبى ، لاننى اشتغلت اكثر منك ، انا الذى كنت انظر الى كل حبة من فوق ما ان تطايرت الا وحملتها حتى ان جناحى لا يزالان يؤلمانى .

تناقشا وتناقشا فيما بينهما وطال نقاشهما الى ان تحول الى خصام ، تخاصما وتخاصما [illegible]

[illegible] ومن خوفه ولى هاربا وداس على شق الارض فتصدع تحت رجله شىء ما ، وفكر انهم يطلقون الرصاص فخاف اكثر وهرب بكل ما لديه من قوة ، اما الفار فظل مختفيا فى شق الارض متصدع الاسنان!

حزورة فى حكاية

[illegible] كان ، فى قديم الزمان ، شيخ عجوز [illegible] كثيرا ويحكى لهم الحزورات [illegible]

[illegible] الشيخ يلوح بيده فتطير منها [illegible] ولكل عصفور اسمه الخاص به . [illegible] لوح الشيخ بيده فطارت منها [illegible] وهبت رياح باردة ، فسقط الثلج [illegible]

[illegible] بيده للمرة الثانية فطارت ثلاثة [illegible] وبدا الثلج بالذوبان وتفتحت [illegible]

[illegible] الثالثة ، لوح الشيخ بيده فطارت ثلاثة [illegible] واصبح الجو حارا ، جافا وخالقا [illegible] حصاد الشعير .

[illegible] بيده للمرة الاخيرة ، فطارت ثلاثة [illegible] ايضا . وهب نسيم بارد ، تجمعت [illegible]

[illegible] لم تكن عادية . كان لكل منها [illegible] وفى كل جناح سبع ريشات ، وكل [illegible] اسما خاصا بها ، والريش [illegible] الاخر اسود فتلوح العصافير [illegible] مرة وتلوح [illegible]

[illegible] اسماء هذه العصافير وريشها ؟

وما اسم صاحبها العجوز ؟

غوركي اللينينية



ان طبيعة هذه الزاوية الواقعة بالقرب من موسكو شاعرية وخلابة في جميع فصول السنة .

بناية بيضاء بطابقين وذات اعمدة ومتنزه كثيف الاشجار مع العرائش وبرك الماء وجدول باخرا المتعرج والمناظر الطبيعية الشاعرية المدهشة ان كل ذلك قريب وعزيز على قلب كل انسان سوفيتي .

هنا عاش وعمل واستجم في السنوات الاخيرة من حياته فلاديمير ايليتش لينين .

ان هذه الاماكن اللينينية المشهودة تنبعث مجددا امامنا في لوحات الرسامة الموسكوفية تمارا بوغدانوفا المعروضة في دار الصداقة في معرضها الشخصي المكرس للذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد لينين .

ونحن نحس وكاننا نسير مع الرسامة في تلك الدروب والممرات التي سار فيها لينين ولنستمتع بالمناظر الطبيعية التي استمتع بها هو . فهذا مقعد معروف ، وتلك عريشة مستديرة تغمرها اشعة الشمس . كان لينين يحب الجلوس هناك للاستراحة والمطالعة . وهذه شجرة بلوط عمرها ثمانمائة سنة واشجار الصنوبر العظيمة واشجار البتولا الشاعرية والقوطات الصفراء وضفة باخرا الرملية والخزامى المتفتحة واشجار الدردار العجيبة في حلتها الخريفية الذهبية الحمراء ، ومناظر الشتاء الروسي الساحرة .

لينين يعمل ويقرا ويستجم ويصغي الى اصوات الطبيعة ... ان اللوحات وصور فلاديمير ايليتش التي ابدعتها الرسامة بحب كبير ودفء روحي تجسد كل هذا العالم المرتبط الى الابد الآن باسم لينين .

وقد قالت الرسامة «لقد امضيت سنوات طويلة في الاستعداد لهذا الموضوع . ودرست مواد الارشيف والوثائق . ومكثت في غوركي وقتا طويلا . ورسمت رسوما اولية قبل ان اشرع في ابداع اللوحات الاساسية . وقد كان حبي لفلاديمير ايليتش النجمة التي اهتدي بها دائما في ابداعي» .

ان تكنيك الرسم الاصيل «الباستيل الحريري» الذي ابتكرته تمارا بوغدانوفا يضفي على لوحاتها جاذبية مدهشة .



قوزاق الدون يطوفون العالم

كتبت احدى الصحف الامريكية تعليقا على موسم فرقة قوزاق الدون للغناء والرقص في الولايات المتحدة ان «رقصات قوزاق الدون تتميز بحركات اعصارية لاتكاد العين تلاحظها لسر عتها الهائلة وكذلك بالمهارة التي تشبه مهارة الرياضيين . ان الحماس الجامح والموسيقى القومية الزاهية الالوان تعجب المتفرج وتفتنه منذ اللحظات الاولى من العرض ولايتركه هذا الاعجاب حتى تتلاشى آخر الانغام» .

لقد لقيت عروض الفرقة نجاحا كبيرا في فرنسا والمانيا الاتحادية وبولونيا ويوغسلافيا والسويد وبلجيكا . ومنذ عدة ايام بدأ موسمها في اليابان الذي سيستمر نصف شهر . ويعرض الفنانون برنامجا جديدا على الجمهور الياباني في ٣٠ مدينة . وسيستمع اليابانيون الى اغاني قوزاق الدون القديمة من ضمنها الاغاني التي ترافق الرقص ، واغاني الزفاف والاغاني التاريخية والعسكرية . وسيشاهدون رقصاتهم .

ويظهر الفنانون اثناء العرض بازياء القوزاق الاصلية التي تم تفصيلها اعتمادا على النماذج المحفوظة في مختلف المتاحف .





قوزاق الدون

اخبار الفن والثقافة

عالم شاعري

اقيم في صالة العرض الواقعة في شارع نافيلوف معرض الرسامة السوفيتية ناتاليا يغورشينا . ولعل الامر الرئيسي في العالم الحسي للفنانة يغورشينا هو اضفاء السمة الشاعرية على وقائع الحياة اليومية الجافة . وكما هو الحال في الحكايات الشهيرة للقصاص هانس كريستيان اندرسون تكتسب الادوات واللوازم الاعتيادية فجأة في لوحات هذه الرسامة طابعها وخليقتها وتغدو ذات تاريخ وغضين . ويخال للمرء انه لايستطيع مزاولة فن الرسم على هذا المنوال سوى انسان ينظر الى الحياة على اعتبار انها معجزة ... ها هي لوحة تمثل صورة صبي . ما عمرها ؟ هل مضى عليها عشر سنوات او مائة ؟ انها لوحة الطفولة ، تلك الطفولة الازلية للبشرية جمعاء اي اسلوب سحري ذلك الذي يبعث به حيا الملاح المرح من الحكايات والاساطير القديمة المأثورة والمعروفة الى حد ما لدى الجميع ؟ انه على الارجح وبالاحرى الموهبة ، وبالها من موهبة فذة تتمتع بها هذه الرسامة . ومن دواعي الاسف ان الصورتين الفوتوغرافيتين المأخوذتين عن هاتين اللوحتين عاجزتان عن نقل واداء اللون المتجلي في لوحات يغورشينا وهو بالذات ما يبرز في الكثير من الجوانب لنجاحها المرلق ويعود اليه الفضل في نجاح المعرض الجديد .

الى طشقند لحضور المهرجان

سيقام مهرجان السينما الدولي السادس لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية خلال الفترة بين ٢٠ و٣٠ ايار (مايو) في عاصمة اوزبكستان وتتمثل مهامه الرئيسية في شعار «من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» ودعي للمشاركة في المهرجان سينمائيو ما يربو على مئة بلد . ان تاريخ مهرجانات طشقند يعكس نمو سمعة المهرجان بين اساتذة السينما العالمية ويدل على التطور المثمر لصلات الاتحاد السوفيتي الودية وتآزره المثمر مع بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وستجري ضمن اطار المهرجان مناقشة موضوع «السينما في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» . كما ستعقد لقاءات بين رجال السينما وشغيلة الجمهورية .

رحيل المستشرق الكبير بارانوف

فجع الاستشراق السوفيتي بمصاب جلل ، اذ توقف قلب العالم المستعرب الكبير البروفيسور في معهد العلاقات الدولية ، العلامة خارلامبي بارانوف بعد حياة حافلة بالاعمال الجليلة دامت ٨٩ عاما .

لقد انتمى بارانوف الى ذلك الجيل من المثقفين الروس الطليعيين ، الذين حملوا على اكتافهم المهمة المشرفة والصعبة ، مهمة وضع اسس الثقافة الاشتراكية الجديدة .

ولقد كان واحدا من طلائع علم الاستشراق السوفيتي .

انهى خارلامبي بارانوف معهد لازاريف للغات الشرقية بموسكو قبل فترة وجيزة من قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وكان من بين اساتذته الاكاديمي اغاتانغيل كريمسكي ، المتضلع في الادب الجاهلي والاسلامي والبروفيسور ميخائيل عطايا المولود في دمشق والذي كان يغرس في طلابه حب اللهجة العربية الدارجة .

ان تمازج العناية العميقة بالارث الثقافي العربي مع قضايا التطور المعاصر للغة والادب العربيين قد طبع بصماته على كل النشاط العلمي-التربوي للبروفيسور بارانوف .

لقد عاش خارلامبي كاربوفيتش بارانوف حياة طويلة وحافلة بالعطاء .. ففي سنوات الحرب العالمية الاولى توجه الى الجبهة متطوعا ، وبعد اكتوبر العظيم اصبح ضابطا في الجيش الاحمر ودافع عن جمهورية العمال والفلاحين الفتية .

ولقد كرس ستين عاما من اعوام حياته للنشاط العلمي-التعليمي ، ومنذ عام ١٩٢٤ حتى اواخر حياته ترأس ، بدون انقطاع ، قسم اللغة العربية في معهد الاستشراق بموسكو ، اولا ، ومن ثم في معهد العلاقات الدولية .

وكما هي طبيعة الناس ذوي الثقافة الرفيعة فان خارلامبي بارانوف كان متواضعا وبسيطا للغاية .

ان شخصيته المؤثرة البارزة كانت قدوة لاجيال من تلامذته الذين اصبحوا اليوم علماء معروفين ودبلوماسيين مشهورين وصحفيين . وهم يحتفظون باعمق مشاعر الاحترام ازاء معلمهم .

ان حقيقة المأثرة العلمية للبروفيسور بارانوف قد تجلت في تأليفه القاموس العربي الروسي الذي صدرت طبعته الاولى في الاربعينات ، والاخيرة الخامسة، في عام ١٩٧٦ .

وتتجسد القيمة الكبرى لهذا العمل في مسألتين : الاول في اعتماده ، كاساس لمنهج عمله ، على الادب العربي المعاصر والصحافة العربية ، والثانية في معرفته العميقة باللغة العربية ، وندرة التعاطف ، التي يتسم بها ، مع لغته الام ، الروسية .

وهكذا زاوج بين معارفه الموسوعية ودقته العلمية الفريدة .

ان قاموس بارانوف العربي-الروسي هو مفخرة الاستشراق السوفيتي واصبح نموذجا للقواميس الاخرى .

لقد عمل الفقيد سنوات طويلة في ترجمة الادب العربي الكلاسيكي .

وكان منهمكا منكبا قبل وفاته على ترجمة «سيرة رسول الله» لابن هشام الى اللغة الروسية واستطاع انجاز نصف الاضافات والتعديلات للطبعة السادسة للقاموس العربي-الروسي .

لقد احب بارانوف الشعب العربي حبا جما وكانت السعادة تغمره كلما سنحت له فرصة اللقاء بممثلي البلدان العربية الذين يزورون موسكو وعندما كان يتحدث مع العرب بلغتهم الام لم يخطر ببال اي واحد منهم ان هذا الاشيب «شيخ المستعربين» ، كما يسميه تلامذته ، لم يكن ابدا في اي بلد عربي .. اجل ... فان بارانوف لم يزر هذه البلدان ، فعندما حصلت الشعوب العربية على استقلالها الوطني واخذت تقيم الصلات الواسعة مع عالم الاشتراكية كان عالمنا في عمر لم يسمح له بالتفكير في السفر لكنه في نفس الوقت كان على صلات وثقى بممثل العالم العربي ، فهو نائب رئيس الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية واسهم نشاطه الاجتماعي الكبير بقسطه الهام في توطيد علاقات الصداقة بين الشعوب السوفيتية والعربية .

لقد ثمنت الحكومة السوفيتية تثمينا عاليا اعمال خارلامبي بارانوف في المجالين العلمي-التربوي والنشاط الاجتماعي ، فمنح لقاء ذلك وسام لينين وراية العمل الحمراء ، ووسام الصداقة بين الشعوب وشارة الشرف وميداليات .

انه لحزن كبير ان يرحل عنا معلمنا العزيز ولكن ذكراه ستبقى ماثلة امامنا .

فلاديمير سولوفيوف
المستشرق السوفيتي

العادات والتقاليد

الخبز الروسي

ان الاقطاعي ليفين في رواية ليف تولستوي «آنا كارينينا» والذي تبرز في سيمائه سجايا المؤلف نفسه ، يعمل في اثناء حصاد العشب مع الفلاحين ويجلس معهم لتناول الغداء . فما الذي يقدمونه اليه بمثابة ضيافة ؟

«تهيأ الرجال لتناول الغداء ، ففكوا [illegible] الخبز وفتحوا جرار الكفاس (مشروب روسي [illegible] يصنع من الخبز الاسود) . وفت الشيخ [illegible] الرغاء وعجنه بالملعقة وصب الماء ، ثم [illegible] الخبز ورش عليه الملح» . ان هذا «[illegible]» (الخبز مع الكفاس (او الماء)) بدا لليفين لذيذا الى درجة انه عدل عن الذهاب الى البيت لتناول الغداء . وكان ينتظره في البيت (كما جاء في رواية تولستوي) فطير مبلح ولحم مقدد وزبدة ودجاجة مع الصلصة ، ولحم عجل وتربيد [illegible] الحليب وقهوة .

ويوحي بهذا الادب ايحاء ، فقبل الثورة كانت حصة الفرد الواحد من سكان روسيا في السنة [illegible] ان [illegible] الاقطاعي ليفين وغداء الفلاح [illegible] الفلاحون ، الذين شكلوا [illegible] سكان روسيا ، يستهلكون من اللحم اقل بكثير من المعدل ، حوالي ٢٠ كغ في السنة للشخص الواحد . كما كانوا يستهلكون من الخبز أكثر من ٢٠٠ كغ ، اذا كان المحصول وفيرا طبعا .

كان الخبز والكفاس يشكلان اساس طعام الفلاحين . ومعظمه من الجودار ، وكان الجودار لا يعطي الانسان الطعام وحسب ، بل ومالئا يبقي لحمه . فقشة الجودار الطويلة والمتينة كانت مادة للبناء ، وكان يصنع من القش والطين اللبن لتشييد الجدران في الاماكن التي [illegible] الى الاخشاب . وكان السقف من القش [illegible] بالاضافة الى كل سماته الاخرى ، احتياطا [illegible] حالة الجفاف . فكانت الماشية تأكل قش السقف وتنقذ من الهلاك .

ان القش لم يكن علفا للعلف ، بل وكانوا تفرش به الارضية حيث تعيش الماشية ، وكان ذلك يجعل المكان دافئا وصحيا .

ويعد الجودار اخيرا «طبيب» الحقول ، فهو يطغى على النباتات الطفيلية بفضل نمو سيقانه الطويلة بسرعة . ويمكن ان يطهر في الحقل بعد حصاده القمح والشوفان والكتان التي لا تتغلب تماما على النباتات الطفيلية ، وحتى اليوم حينما اصبح المهندسون الزراعيون يستخدمون المواد الكيميائية ، تستخدم صفات الجودار هذه في الزراعة .

ان موطن الجودار هو حوض البحر الابيض المتوسط وآسيا وجنوب القارة الافريقية ، حيث كان نباتا طفيليا يسبب المتاعب لزراع القمح ولكن المزارع الروسي استقبل «ابن» الحقول الجنوبية بقلب مفتوح ، فالجودار لا يخشى الصقيع ولا الجفاف وينبت في التربة الرملية الفقيرة وسرعان ما غزا الحقل الروسي .

ان الخبز «الاسود» غذاء غير عادي حتى بالنسبة للاوكرانيين في بلادنا ، وهو غريب بالنسبة لشعوب اوروبا الوسطى والغربية . اما الروسي فلا يتصور الغذاء من دون خبز اسود وان اثمن هدية من الوطن للروس الذين يعيشون في الخارج هي الخبز الاسود .

ان الثورة العلمية والتكنيكية التي شملت الزراعة في الاتحاد السوفيتي قد ازاحت الجودار ليحل القمح محله . وتبلغ مساحة الاراضي التي تزرع بالجودار في بلادنا ٨ ملايين هكتار من اصل ١٣٠ مليون هكتار تزرع بالحبوب لمحصول القمح ارفع بكثير من محصول الجودار واصبحت سيقان الجودار الطويلة تعيق الحاصدات وانحسر استهلاك الكفاس الى مما كان في الماضي اذ حل محله العصير والمياه المعدنية والبيبسي كولا والمشروبات المرطبة الاخرى .

كما قل استهلاك الخبز في الاتحاد السوفيتي واصبح الدور الاول في قائمة المأكولات اليومية للحم والحليب والخضار والفواكه الطازجة وانخفض الاستهلاك السنوي للخبز الى ١٤٠ كغ للشخص الواحد ، وسوف ينخفض اكثر من ذلك .

ويقوم علماء الاصطفاء حاليا بابحاث مكثفة لايجاد افضل نوع من الهجين الثنائي الذي يجسم احسن صفات القمح والجودار .

وبانتصار [illegible] الحقل الروسي .

ليف فوسكريسينسكي